بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سلسلة الأحاديث المشتركة (٩)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الفريقين

مهدي رستم نجاد

إشراف
الشيخ محمد علي التسخيري

رستم نجاد، مهدي
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الفريقين/ مهدي رستم نجاد؛ اشراف محمد علي التسخيري. – – تهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، المعاونية الثقافية، مركز التحقيقات والدراسات العلمية، ١٤٢٧ق = ٢٠١٢م = ١٣٩١.
٢٥٥ص. – – (سلسلة الاحاديث المشتركة:١٢)

ISBN: 964 – 8889 – 16 – 3

فهرستنويسي بر اساس اطلاعات فيپا.
عربي.
كتابنامه : ص[٢٤٣] – ٢٥٠؛ همچنين به صورت زيرنويس.
١. امر به معروف و نهي از منكر – – احاديث. الف. تسخيري، محمدعلي. ب. المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية. مركز البحوث والدراسات العلمية. ج. عنوان.
٨ الف ٣ ن/٥/١١٦ BP ٢٩٧/٢١
كتابخانه ملي ايران ٨٤م – ٣٠٥٣٢

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

اسم الكتاب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الفريقين[سلسلة الأحاديث المشتركة(١٢)]
المؤلف: مهدي رستم نجاد
اشراف: الشيخ محمدعلي التسخيري
تقويم النص: محمد الساعدي
الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - المعاونية الثقافية/مركز التحقيقات والدراسات العلمية
الطبعة: الثانية – ١٤٣٣ هـ.ق / ٢٠١٢ م
الكمية: ١٠٠٠ نسخة
السعر: ٩٠٠٠٠ريال
ردمك: ٣ – ١٦ – ٨٨٨٩ – ٩٦٤ ISBN: 964 – 8889 – 16 – 3
العنوان: الجمهورية الاسلامية في ايران _ طهران _ ص. ب: ٦٩٩٥ _ ١٥٨٧٥
تلفكس: ١٤ – ٨٨٣٢١٤١١ – ٢١ – ٠٠٩٨

جميع الحقوق محفوظة للناشر

بسم اللّه الرّحمن الرحيم

المقدمة

ثمّة خصائص انفرد بها الإسلام دون غيره من الديانات والشرائع السماوية ، جعلته يقفز إلىٰ القمة منها ، ويتّخذ موقعاً متقدّماً في مصاف التنافس لقيادة الإنسانية .

ففضلاً علىٰ العالمية والواقعية والمرونة المدهشة التي تتّسم بها أحكامه وتعاليمه ، فهو يتّصف بالشمولية أيضاً في منهاجه .

فكما يبرز اهتمامه إلىٰ المجتمع البشري ككلّ من خلال تقنينه لمنظومة متكاملة تعنى بتفاصيل حاجاته ومتطلّباته ، وتشدّد علىٰ تنظيم علاقاته وروابطه المختلفة ، فهو يهتمّ أيضاً بالإنسان نفسه باعتباره اللبنة الاجتماعية الأساسية ، وتهيئة السبل التي تدخل في المعادلات ذات الصلة بعلاقاته مع مجتمعه من جهةٍ ، ومع غيره من جهة أخرىٰ ؛ لكونه يشكّل عنصراً فعّالاً ومؤثّراً في عملية البناء والتطوير ، واستمرار الخلافة في الأرض .

ومن هنا أن فرض الإسلام علىٰ أتباعه مجاهدة الفساد بالكلمة الهادية ، والفعل الموجّه ، في إطار تواصي المسلم تجاه أخيه المسلم بالحقّ ، وصيانته من كلّ انحراف في الفكر أو السلوك ، وحمايته من كلّ أذىً أو ضررٍ قد يصيبه في الحاضر أو المستقبل .

ولذا قنّن في تعاليمه مساحة واسعة من السنن والآداب والفرائض التي تهتمّ بهذا الجانب ؛ نظراً لما لها من دور مؤثّر في إيجاد القدر اللازم من الحماية للمجتمع الإسلامي ،

والصيانة الكفيلة للمسلم من موجات الانحراف والزيغ عن الجادّة المستقيمة .

فكان أن فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجعلهما ضمن لائحة الواجبات المنصوصة علىٰ المكلّف المسلم ، وأكّد علىٰ الالتزام بهما ، وحذّر من تركهما أو التهاون فيهما .

ويمكن القول بأنّ هاتين الفريضتين تعدّان من أعظم الفرائض الاجتماعية ـ الفردية ، فيما إذا قلنا : إنّ الصلاة تعتبر من أعظم الفرائض العبادية ـ الفردية .

إذ أنّ كثرة النصوص الواردة بشأن هاتين الفريضتين ، والتأكيدات المأثورة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ، ودعا إليهما أغلب الصحابة المنتجبين ، يمكن أن تكون بمجموعها بابا عثاً قوياً علىٰ مركزية هذه الفريضة ، وامتداد أثرها ونفوذها في شتّىٰ مجالات الحياة الإنسانية ، وتخلخلها في جميع الأنظمة والقنوات الفردية والاجتماعية .

الأمر الذي يثير فينا فكرة كون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مجرّد علاقة محدودة بين مسلمَيْن متناصحَيْن ، بل أنّهما يتعدّان ذلك بنحوٍ يمكن أن يشكّلا عاملاً بارزاً ومؤثّراً في تغيير المجتمعات ، وتهيئة الأرضية لإيجاد المنعطفات العظيمة في تاريخ الإنسان ، وذلك عندما يصبحا في عداد العوامل المؤثّرة في المواجهة والثورة علىٰ الظلم والاستعباد عندما لا ينفع النصح والاعتراض ، ولا يجد الاحتجاج السلمي في البين مكانا.

والمراد بالأمر والنهي هو قيام المسلم المكلّف بواجب التصدّي لتارك المعروف أو لفاعل المنكر ، لحثّه علىٰ فعل المعروف أو ترك المنكر بواحدٍ من الأساليب التي وضعتها الشريعة لذلك ، وفق الشروط التي ذكرها الفقهاء وفصّلوها في كتبهم ورسائلهم ، علىٰ أنّهما لا يختصّان بصنفٍ من الناس دون صنف ، بل تجبان عند اجتماع الشروط علىٰ العلماء وغيرهم ، السلطان والرعية ، الأغنياء والفقراء ، الرجال والنساء ... .

هذا وقد حذّر العلماء وذوي الفقه فيما حذرّوا : الإفراط فيهما ، إذ قد تنقلب نتائجهما إلىٰ

الضدّ، وبدل أن يثمر الإصلاح وحفظ الأمن، وتعزيز الدين في المجتمع، تراه يصير عاملاً خطيراً علىٰ إثارة القلاقل، واشتعال الضغائن والفتن ... ومؤكّدين علىٰ ضرورة تقديم النصح بأسلوب حكيم ومبرمج يتناسب وقابليات الإنسان المخاطَب، وقدرته علىٰ الاستيعاب والتأثّر.

ولا يخفىٰ أنّ هذا بمجموعه يعزّز فينا الانطباع بكون هذه الفريضة تحمل قدراً كبيراً من روح العبادة وجوهرها، بما هو سبيلٌ إلىٰ الله تعالى، وحرصٌ علىٰ طاعته، وتجنّبٌ لمعصيته، وهو بالتالي أسلوب تربوي متكامل يشتمل علىٰ قيمٍ أخلاقية وحضارية متعدّدة.

وهذا الكتاب الماثل بين يديك ـ عزيزنا القارئ ـ يسعىٰ إلىٰ الكشف عن هذه الحقيقة بصورة جليّة، وإماطة اللثام أيضاً عن حقيقة أخرىٰ أكثر إثارة، وهي وجود مساحة مشترك وواسعة من النصوص المروية عن طرق الفريقين: الشيعة والسنّة. وهو يعني المزيد من التأكيد علىٰ المشتركات الموجودة بين الفريقين في ميدان الفقه وأحكام الشريعة، وخصّيصاً هذا الجانب منه الذي يعدّ جانباً مهمّاً حرص الإسلام علىٰ تثبيته في لائحة تعاليمه السامية، لدرجة أن ترقّىٰ به فجعله أحد فروع الدين الحنيف.

ومن هذا المنطلق انبرى المركز العلمي التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة ـ كعادته ـ لتحمّل مسؤوليته تجاه هذا العمل الذي يمكن أن يساهم في تكريس المحبّة والإخاء بين المسلمين، وتعزيز وشائج المودّة بين أرباب وعلماء المذاهب الإسلاميّة، فسعىٰ بلا ترديد إلىٰ مدّ يد المساعدة لمؤلّفه حجة الإسلام الشيخ غضنفر رستم نجاد، وتقديم ما يلزم لغرض طبعه ونشره بأجمل حلله. فأوعز المركز إلىٰ قسم علوم القرآن والحديث بضرورة الاهتمام به، فلم يبخل هذا القسم عن إبراز أيّة خدمة أو رعاية يمكن أن تقدَّم في هذا المجال.

وبالتعاون المثمر بين مسؤول وأفراد هذا القسم والمؤلّف الكريم، استطاعوا أن يذلّلوا الصعاب التي واجهتهم أثناء العمل، وأن يقطعوا جميع مراحله بدقّة من حيث ترتيب أبوابه،

وتنظيم فصوله، وإخراجه فنّياً بالصورة التي تتناسب ومكانة الكتاب، حتّىٰ بلغ هذا المستوىٰ لينال حظّه وموقعه ضمن سلسلة الأحاديث المشتركة التي يرعىٰ نظمها مركزنا العلمي، وبإشراف آية الله الشيخ محمد علي التسخيري الأمين العام للمجمع المبارك.

وفي الوقت الذي نثمّن جهود المؤلّف المتميّزة، ونخصّه بالشكر والتقدير علىٰ مساهمته هذه التي تصبّ في إرساء قواعد الوحدة بين المسلمين، وتعزيز سبلها العملية، كما ونقدّر جهود قسم علوم القرآن والحديث لما بذله من جهد علىٰ هذا الصعيد، فإنّنا لانكلّ ولانملّ من تجديد الدعوة إلىٰ أصحاب العلم والفكر والقلم للمساهمة في شدّ عرىٰ المحبّة بين طوائف المسلمين، وتكريس الجهود من أجل توحيد الصفّ للوقوف بوجه كلّ الهجمات التي يتعرّض لهما العالم الإسلامي في الوقت الراهن.

نسأل الباري عزّوجلّ أن يوفّق الجميع إلىٰ ما يحبّ ويرضىٰ، وأن يرفع البغضاء والعداوة من قلوب المسلمين جميعاً، إنّه سميع عليم.

مركز التحقيقات والدراسات العلمية
التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

الباب الأول

فضلهما ومكانتهما في الإسلام

ويشتمل علىٰ تسعة فصول:

الفصل الأول

أنّهما من فرائض الله وقوام الشريعة

عن طريق أهل السنّة:

١ ـ الضحّاك في حديثٍ قال: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة من فرائض الله، كتبها الله على المؤمنين»[١].

٢ ـ ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر هو خليفة الله في الأرض، وخليفة كتابه، وخليفة رسوله»[٢].

٣ ـ هُيب بن الورد، عن عالمٍ، قال: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دين الله الذي بعث به أنبياءه إلى عباده»[٣].

٤ ـ جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «بئس القوم قوم لا يقومون الله بالقسط،

---

١. الدرّ المنثور ٣: ٢٥٥.

٢. فردوس الأخبار ٢: ٢٩٨ ح٦٢٤٣، كنز العمّال ٣: ٧٥ ح٥٥٦٤.

٣. جامع البيان ١٦: ١٠١ ح١٧٨٦٦.

وبئس القوم قوم يعمل فيهم بالمعاصي فلا يغيّرون»[١].

٥ـ ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر»[٢].

٦ـ عبدالرحمان بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليخرجنّ من أُمَّتي من قبورهم في صورة القردة والخنازير بمداهنتهم في المعاصي، وكفّهم عن النهي وهم يستطيعون»[٣].

٧ـ الحسين بن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لنفس مؤمنة ترى من يُعصي الله فلا تنكر عليه»[٤].

٨ـ زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مؤمناً بالقرآن ولا بي»[٥].

٩ـ أبوذرّ، قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نُغلب على ثلاث: أن نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونعلّم الناس السنن»[٦].

١٠ـ ابن عباس يرفعه إلى النبي ﷺ، قال: «ليس منّا من لم يوقّر الكبير ويرحم الصغير، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»[٧].

١١ـ طارق بن شهاب، قال: «جاء عتريس بن عرقوب الشيباني إلى عبدالله، فقال: هلك من لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر. فقال: بل هلك من لم يعرف قلبه

---

١. كنز العمّال ٣: ٧٩ ح٥٥٨٣.
٢. المصدر السابق: ح٥٥٨٤.
٣. المصدر نفسه: ٨٣ ح٥٦٠٥.
٤. نوادر الأُصول ١: ١١٧، كنز العمّال ٣: ٨٥ ح٥٦١٤.
٥. تاريخ بغداد ٦: ٣٠٦ ـ ٣٠٧، كنز العمّال ٣: ٦٥ ح٥٥١٦.
٦. مسند أحمد ٥: ١٦٥، تاريخ مدينة دمشق ٦٦: ١٩٢، الدرّ المنثور ٢: ١٧٨.
٧. مسند أحمد ١: ٢٥٧، مجمع الزوائد ٨: ١٤، سنن الترمذي ٣: ٢١٥.

المعروف وينكر قلبه المنكر»[١].

عن طريق الإماميّة:

١٢ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون، يتقرّؤون ويتنسّكون[٢]، حدثاء سفهاء، لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلّا إذا أمنوا الضرر[٣]، يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير، يتّبعون زلّات العلماء وفساد عملهم، يُقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهم[٤] في نفس ولامال، ولو أضرّت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها.

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تُقام الفرائض، هنالك يتمّ غضب الله عزّ وجلّ عليهم، فيعمّهم بعقابه، فيهلك الأبرار في دار الفجّار والصغار في دار الكبار. إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تُقام الفرائض وتأمن المذاهب[٥]، وتحلّ المكاسب وتردّ المظالم وتعمر الأرض، وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر، فأنكروا بقلوبكم وألفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم[٦]، ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتّعظوا وإلى الحقّ رجعوا فلا سبيل عليهم ﴿**إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[٧]

---

١. المعجم الكبير ٩: ١٠٨، المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٦٦٧ ح١٢٧، مجمع الزوائد ٧: ٢٧٥.

٢. يتقرّؤون، أي: يتعبّدون ويتزهّدون. والتنسّك: التعبّد، والعطف تفسيري.

٣. أي: ما يزعمونه ضرراً، وليس بضرر.

٤. يعني: يتتبعون زلّاتهم. والكلم: الجرح، أي: لا يضرّهم.

٥. أي: مسالك الدين.

٦. الصكّ: الضرب الشديد.

٧. الشورى: ٤٢.

هنالك[١] فجاهدوهم بأبدانكم وأبغضوهم بقلوبكم، غير طالبين سلطاناً، ولا باغين مالاً، ولا مريدين بظلم ظفراً[٢] حتّى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته». قال: «وأوحى الله عزّ وجلّ إلى شعيب النبي عليه السلام: أنّي معذّب من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من شرارهم، وستّين ألفاً من خيارهم، فقال عليه السلام: يا رب، هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي، ولم يغضبوا لغضبي»[٣].

١٣ـ جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «الجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين[٤]. فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله عزّ وجلّ غضب الله له، فذلك الإيمان ودعائمه وشعبه»[٥].

١٤ـ وعنه عليه السلام: «قوام الشريعة: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود»[٦].

١٥ـ وعنه عليه السلام قال: «فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك مستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده، فذلك متمسّك بخصلتين من خصال الخير ومضيّع خصلة، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيّع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسّك بواحدة، ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميّت الأحياء. وما أعمال البرّ كلّها والجهاد في سبيل الله

---

١. أي: حين لم يتّعظوا ولم يرجعوا إلى الحقّ.
٢. أي: غير متوسّلين إلى الظفر عليهم بالظلم، بل بالعدل.
٣. الكافي ٥: ٥٥ ح ١.
٤. الشنآن: البغض. وفي بعض النسخ: شنئ الفاسقين.
٥. الكافي ٢: ٥١ ذيل ح ١، الخصال: ٢٣٢.
٦. غرر الحكم ح ١٠٤، عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ٣٧٠.

عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلّا كنفثة في بحر لُجّيٍّ[١]، وإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّبان من أجل، ولا ينقصان من رزق. وأفضل من ذلك كلّه كلمة عدل عند إمام جائر»[٢].

١٦الحسن، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في أرضه، وخليفة رسول الله، وخليفة كتابه»[٣].

١٧علي عليه السلام: «فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك ـ إلى أن قال: ـ والأمر بالمعروف مصلحة للعوامّ، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء...»[٤].

١٨مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ الله عزّ وجلّ ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له، فقيل: وما المؤمن الضعيف الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر»[٥].

١٩وعنه، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له، وقال: هو الذي لا ينهى عن المنكر»[٦].

٢٠الصادق عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال: «بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط، بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون الناس بالقسط في الناس»[٧].

---

١. النفثة، كالنفخة: يراد ما يمازج النفس من الريق عند النفخ.
٢. نهج البلاغة ٤: ٨٩ الحكمة (٣٧٤).
٣. مجمع البيان ٢: ٣٥٩.
٤. نهج البلاغة ٤: ٥٥ الحكمة (٢٥٢).
٥. الكافي ٥: ٥٩ ح١٥، وسائل الشيعة ١١: ٣٩٧ ح١٣.
٦. معاني الأخبار: ٣٤٤ وقال: وجدت بخط البرقي أنّ الزبر: العقل. وسائل الشيعة ١١: ٣٩٩ ح٢٣.
٧. كتاب النوادر للراوندي: ١٥٤.

٢١ـ أبوسعيد الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «بئس القوم قوم يعيبون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[١].

٢٢ـ وعنه، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال: «ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٢].

٢٣ـ أمالي المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال: «غاية الدين: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود»[٣].

الفصل الثاني
أنّهما منهاج الأولياء

عن طريق أهل السنّة:

٢٤ـ عبدالرحمان بن عوف، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «شهدت حلف بني هاشم وزهرة وتيم، فما يسرّني أن نقضته ولي حمر النعم، ولو دُعيت له اليوم لأجبت، على أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ للمظلوم من الظالم»[٤].

٢٥ـ عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيصيب أُمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لاينجو فيهم إلّا رجل عرّف دين الله بلسانه ويده وقلبه، فذلك الذي سبقت له السوابق»[٥].

٢٦ـ محمّد بن يزيد بن خنيس المخزومي، قال: سمعت وُهيب بن الورد [بن أبي الورد] مولى بني مخزوم، قال: «لقي عالم عالماً هو فوقه في العلم، فقال له: يرحمك

---

١. الكافي ٥: ٥٧ ح ٥.
٢. الكافي ٥: ٥٦ ـ ٥٧ ح ٤، الأمالي للمفيد: ١٨٤.
٣. غرر الحكم: ح٦٣٧٣.
٤. مسند البزّار رقم (٣٣٠٨)، مجمع الزوائد ٧: ٢٦٤.
٥. كنز العمّال ٣: ٦٨٢ ح ٨٤٥٠.

الله، ما الذي أعلن من علمي؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنّه دين الله الذي بعث به أنبياءه إلى عباده، وقد اجتمع الفقهاء على قول الله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ﴾، وقيل: مابركته؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أينما كان»[١].

٢٧ـ أبو الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: حقّت محبّتي للمتحابّين فيّ، وحقّت محبّتي للمتزاورين فيّ، وحقّت محبّتي للمتجالسين فيّ، الذين يعمرون مساجدي بذكري ويعلّمون الناس الخير ويدعونهم إلى طاعتي، أُولئك أوليائي الذين أظلّهم في ظلّ عرشي، وأسكنهم في جواري، وآمنهم من عذابي، وأدخلهم الجنّة قبل الناس بخمسمائة عام، يتنعّمون فيها وهم فيها خالدون». ثمّ قرأ نبيّ الله ﷺ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢].

٢٨ـ أبو الخليل، قال: سمع عمر إنساناً قرأ هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾ قال: استرجع عمر، فقال: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فقتل»[٣].

٢٩ـ ابن أبي جعفر، قال: إنّ رسول الله ﷺ حين بعث معاذاً يعلّم الدين قال له: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها»[٤].

٣٠ـ عمر بن الخطاب، قال: «ما يمنعكم إذا رأيتم السفيه يخرق أعراض الناس أن لا تُعرّبوا عليه[٥]؟ قالوا: نخاف لسانه. قال: ذاك أدنى أن تكونوا شهداء»[٦].

---

١. جامع البيان ١٦: ١٠١ ح ١٧٨٦٦، والآية: ٣١ من سورة مريم.

٢. الدرّ المنثور ٣: ٣١٠، والآية: ٦٢ من سورة يونس.

٣. جامع البيان ٢: ٤٣٨ ح ٣١٨٠، كنز العمّال ٤: ٤٤٧، والآية: ٢٠٧ من سورة البقرة.

٤. الزهد لابن مبارك: ٤٨٤ ح ١٣٧٥.

٥. عرّب عليه فعله: قبّحه عليه.

٦. كنز العمّال ٣: ٦٨٢ ح ٨٤٤٩.

٣١ـعمر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «ألا أخبركم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله على منابر من نور يقعدون عليها؟ الذين يُحبِّبُون عباد الله إلى الله، ويُحبِّبون الله إلى عباده، ويمشون في الأرض نُصحاً لله، يأمرونهم بما يحبّ الله، وينهونهم ممّا يكره الله، فإذا أطاعوه أحبّهم»[١].

عن طريق الإماميّة:

٣٢ـجابر، عن الباقر عليه السلام في حديث قال: «إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء»[٢].

٣٣ـابن مسعود، أنّه قال: «بينما نحن جلوس ذات يوم بباب رسول الله صلى الله عليه وآله ننتظر خروجه إلينا، إذ خرج، فقمنا له تفخيماً وتعظيماً وفينا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقام في من قام، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيده، فقال: يا علي ـ إلى أن قال ـ تحاجّ الناس من بعدي: بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر»[٣].

٣٤ـأبو أيوّب الأنصاري في حديث: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: «يا فاطمة، لعلي عليه السلام ثمان خصال: إيمانه بالله وبرسوله، وعلمه، وحكمته، وزوجته، وسبطاه: حسن وحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله»[٤].

٣٥ـأبو عبدالله الحسين عليه السلام أنّه قال حين خروجه إلى العراق: «إنّي لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت أطلب الصلاح في أُمّة جدّي محمّد صلى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، أسير بسيرة جدّي وسيرة أبي

---

١. فردوس الأخبار ١: ٨١ ح٤٦٧.
٢. الكافي ٥: ٥٥ ضمن حيث ١.
٣. اليقين لابن طاوس: ٥٠٨.
٤. الخصال: ٤١٢.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ، وهو أحكم الحاكمين»[١].

٣٦ـ أبوحمزة الثمالي في حديث قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ ٱللهِ ذٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ قلت: من السابق بالخيرات؟ قال: «من دعا ـ والله ـ إلى سبيل ربه، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، ولم يكن للمضلّين عضداً ولا للخائنين خصيماً، ولم يرض بحكم الفاسقين، إلّا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً»[٢].

٣٧ـ عليّ عليه السلام: «أنّ المراد بالآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللهِ﴾ الرجل الذي يُقتل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٣].

٣٨ـ عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، قال: دخلت على سيّدي علي بن محمّد عليهما السلام، فقلت له: إنّي أُريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّاً ثبتُّ عليه حتّى ألقى الله عزّ وجلّ، فقال: «هاتها يا أبا القاسم»، فقلت: ـ إلى أن قال ـ وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. فقال علي بن محمّد عليه السلام «يا أبا القاسم، هذا ـ والله ـ دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»[٤].

٣٩ـ أبوسعود أنّه قال: «بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أرض النجاشي ونحن ثمانون رجلاً، ومعنا جعفر بن أبي طالب، وبعثت قريش خلفنا عمارة بن الوليد وعمرو بن

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٤١.

٢. معاني الأخبار: ١٠٥، نور الثقلين ٤: ٣٦٣، والآية: ٣٢ من سورة فاطر.

٣. مجمع البيان ٢: ٥٧، التبيان ٢: ١٨٣، والآية: ٢٠٧ من سورة البقرة.

٤. التوحيد للصدوق: ٨١ ـ ٨٢ ح٣٧.

العاص مع هدايا، فأتوه بها، فقبلها، وسجدوا له. فقالوا: إنّ قوماً منّا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك. فبعث إلينا، فقال لنا جعفر: لا يتكلّم أحد منكم، أنا خطيبكم اليوم. فانتهينا إلى النجاشي، فقال عمرو وعمارة: إنّهم لا يسجدون لك. فلمّا انتهينا إليه زبرنا[١] الرهبان أن اسجدوا للملك. فقال لهم جعفر: لا نسجد إلّا لله. فقال النجاشي: وما ذاك؟ قال: إنّ الله بعث فينا رسوله وهو الذي بشّر به عيسى اسمه أحمد، فأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً، وأن نقيم الصلاة، ونُؤتي الزكاة، وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر. فأعجب النجاشي قوله...» إلى آخر الرواية[٢].

٤٠ـ علي عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله تعالى ذكره لم يرض من أوليائه أن يُعصىٰ في الأرض وهم سكوت مذعنون، لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن منكر»[٣].

الفصل الثالث
أنّهما من تعاليم الأولياء ووصاياهم

عن طريق أهل السنّة:

٤١ـ ابن عباس أنّه قال: قلت: يا رسول الله: أوصني. قال: «أقم الصلاة، وأدِّ الزكاة، وصم رمضان، وحجّ البيت واعتمر، وبرّ والديك، وصل رحمك، وأقر الضيف، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، وزل مع الحقّ حيث زال»[٤].

٤٢ـ علي في وصيّته للحسن والحسين عليهما السلام: «أي بنيّ، أوصيكما بتقوى الله، والصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلّها وحسن الوضوء، فإنّه لا تُقبل صلاة إلّا

---

١. زبره: انتهره، أو زجره. وزبره عن الأمر: منعه ونهاه عنه.

٢. الخرائج والجرائح ١: ١٣٣.

٣. مستدرك سفينة البحار ١٠: ٢١٩.

٤. مسند أبي يعلى ٣: ١٣٧ ـ ١٣٨ ح١٥٦٨، المستدرك للحاكم ٤: ١٥٩، مجمع الزوائد ٧: ٣٠٥.

بطهور. وأُوصيكم بغفر الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، والحلم عن الجاهل، والتفقّه في الدين، والتثبّت في الأمر، وتعاهد القرآن، وحسن الجوار، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واجتناب الفواحش»[١].

٤٣ـعبدالله بن عمرو: «أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله... أخبرني بما عليّ من العمل، أعمل ما أطقت العمل. قال: الصلوات الخمس، وصيام رمضان، وحجّ البيت، وأدّ زكاة مالك، ومر بالمعروف، وانه عن المنكر»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٤٤ـأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام فيما علّم أصحابه: «مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، واصبروا على ما أصابكم»[٣].

٤٥ـوعنه عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفية قال: «يا بنيّ، اقبل من الحكماء مواعظهم، وتدبّر أحكامهم، وكن آخذ الناس بما تأمر به، وأكفّ الناس عمّا تنهى عنه، وأمُر بالمعروف تكن من أهله، فإنّ استتمام الأُمور عند الله تبارك وتعالىٰ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٤].

٤٦ـأبوجعفر محمّد بن علي عليه السلام ـ في حديث طويل ـ أنّه قال: «قال رسول الله ﷺ: معاشر الناس كلّ حلال دللتكم عليه أو حرام نهيتكم عنه فإنّي لم أرجع عن ذلك ولم أُبدل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه، وتواصوا به ولا تبدّلوه، ولا تغيّروه، ألا وإنّي أجدّد القول: ألا فأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، وانهوا عن

---

١. مجمع الزوائد ٩: ١٤٢.
٢. صحيح ابن حبّان ٣: ٥٠.
٣. الخصال: ٦٣٢ ـ ٦٣٣، نور الثقلين ٤: ٢٠٥.
٤. من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٧، نور الثقلين ٤: ٢٠٥.

المنكر. ألا وإنّ رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنتهوا إلى قولي وتبلّغوه من لم يحضر، وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته، فإنّه أمر من الله عزّ وجلّ ومنّي، ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلَّا مع إمام معصوم»[١].

الفصل الرابع
أنّهما من شرائط البيعة في الإسلام

عن طريق أهل السنّة:

٤٧عبادة أنّه قال لأبي هريرة: «يا أبا هريرة إنّك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّا بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في اليسر والعسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن نقول في الله تبارك وتعالىٰ ولا نخاف لومة لائم فيه، وعلى أن ننصر النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدم علينا يثرب فنمنعه ممّا نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا ولنا الجنّة، فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وآله التي بايعنا عليها. فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وفى الله تبارك وتعالىٰ بما بايع عليه نبيّه صلى الله عليه وآله»[٢].

٤٨جابر بن عبدالله في حديث قال: «رحل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله منّا سبعون رجلاً حتّى قدمنا عليه في الموسم، فوعدناه شعب العقبة، فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين حتّى توافينا، فقلنا: يا رسول الله، على ما نبايعك؟ قال: تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله لا تخافون لومة لائم، وعلى أن

---

١. الاحتجاج ١: ٨١ ـ ٨٢.
٢. مسند أحمد ٥: ٣٢٥.

تنصروني إذا قدمت عليكم، وتمنعوني ممّا تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنّة. فقمنا إليه فبايعناه»[١].

٤٩جرير، قال: «بايعت رسول الله ﷺ على النصح لكلّ مسلم»[٢].

٥٠وعنه أيضاً، قال: «بايعت النبيّ ﷺ على السمع والطاعة، وأن أنصح لكلّ مسلم»[٣].

٥١محمّد بن عثمان بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه، قال: «لمّا أن أظهر الله محمّداً ﷺ انتدبت إليه من الناس في أربعين فارس مع عبدشرّ، فقدموا عليه المدينة بكتابي، فقال: أيّكم محمّد؟ قالوا: هذا. قال: ما الذي جئتنا به؟ فإن يك حقّاً اتّبعناك، قال: تقيموا الصلاة، وتعطوا الزكاة، وتحقنوا الدماء، وتأمروا بالمعروف، وتنهوا عن المنكر. فقال عبدشرّ: إنّ هذا لحسن، مدّ يدك أُبايعك، فقال النبيّ ﷺ: ما اسمك؟ قال عبدشرّ، قال: لا، بل عبدخير، وكتب معه الجواب إلى حوشب»[٤].

عن طريق الإماميّة:

٥٢سلمان أنّه قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على النصح للمسلمين»[٥].

٥٣الحارث الأعور، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «...بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة... وأنا وصيّ رسول الله ﷺ آمركم بالسمع والطاعة، فمنكم من يسمع ويطيع، ومنكم من لايسمع ولايطيع»[٦].

---

١. السنن الكبرى ٨: ١٤٦.
٢. سنن النسائي ٧: ١٤٠.
٣. المصدر السابق.
٤. تاريخ ابن عساكر ١٥: ٣٤٢، كنز العمّال ١٠: ٦٢٦ ح٣٠٣٢١.
٥. الأمالي للطوسي: ١٥٥.
٦. الخرائج والجرائح ١: ١٩١ ح٢٧.

٥٤ـ لأمير المؤمنين عليه السلام: أنّ رجلاً جاء إليه ليبايعه، فقال: يا أمير المؤمنين، ابسط يدك أُبايعك على أن أدعو لك بلساني وأنصحك بقلبي وأجاهد معك بيدي، فقال: «حرّ أنت أم عبد»؟ فقال: عبد. فصفق أمير المؤمنين عليه السلام يده فبايعه[١].

الفصل الخامس
أنّهما سهمان من سهام الإسلام

عن طريق أهل السنّة:

٥٥ـ حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «الإسلام ثمانية أسهم: الإسلام سهم، والصلاة سهم، والزكاة سهم، وحجّ البيت سهم، والصيام سهم، والأمر بالمعروف سهم، والنهي عن المنكر سهم، والجهاد في سبيل الله سهم. وقد خاب من لا سهم له»[٢].

٥٦ـ الحسن أنّه قال: «بُني الإسلام على عشرة أركان: الإخلاص لله وهي الفطرة، والصلاة وهي الملّة، والزكاة وهي الطهرة، والصيام وهي الجنّة، والحجّ وهو الشريعة، والجهاد وهو العزّة، والأمر بالمعروف وهو الحجّة، والنهي عن المنكر وهو الواقية، والطاعة وهي العصمة، والجماعة وهي الآلة»[٣].

٥٧ـ لابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإسلام عشرة أسهم، وقد خاب من لا سهم له: شهادة أن لا إله إلّا الله وهي المِلّة» ـ إلى أن قال ـ «والسابعة: الأمر بالمعروف وهو الوفاء، والثامنة: النهي عن المنكر وهي الحجّة»[٤].

---

١. وسائل الشيعة ١١: ١٥ ح ٣.
٢. المصنّف لابن أبي شيبة ٤: ٦٠٠ ح ٥، مجمع الزوائد ١: ٣٨.
٣. الدرّ المنثور ١: ٢٤٩.
٤. المعجم الأوسط ٨: ٣٩، المعجم الكبير ١١: ٢٧٢، مجمع الزوائد ١: ٣٧.

٥٨ـ أبوهريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: «لأنّ للإسلام صُوَىً[١] ومناراً كمنار الطريق. من ذلك أن يعبد الله لا يشرك به شيئاً، وتُقام الصلاة، وتُؤتى الزكاة، ويُحجّ البيت، ويُصام رمضان، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر وتسليمك على أهل بيتك إذا دخلت عليهم، وتسليمك على بني آدم إذا لقيتهم، فإن ردّوا عليك ردّت عليهم الملائكة، وإن لم يردّوا عليك ردّت عليك الملائكة ولعنتهم أو سكتّ عنهم، ومن انتقص منهنّ شيئاً فهو سهم من الإسلام تركه، ومن نبذهنّ فقد ولّى الإسلام ظهره»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٥٩ـ زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ: بُني الإسلام على عشرة أسهم: على شهادة أن لا إله إلّا الله وهي الملّة ـ إلى أن قال: ـ والأمر بالمعروف وهو الوفاء، والنهي عن المنكر وهو الحجّة...»[٣].

٦٠ـ أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «جاءني جبرئيل، فقال لي: يا أحمد، الإسلام عشرة أسهم، وقد خاب من لا سهم له فيها: أوّلها: شهادة أن لا إله إلّا الله» ـ إلى أن قال: ـ «والسابعة: الأمر بالمعروف وهو الوفاء، والثامنة: النهي عن المنكر وهو الحجّة»[٤].

٦١ـ عبدالله بن محمّد عن أبي عبدالله عليه السلام: «أنّ رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أخبرني ما أفضل الإسلام؟ قال: الإيمان بالله،

---

١. الصُوّة: حجر يكون دليلاً في الطريق.

٢. مسند الشاميين ١: ٢٤١ ـ ٢٤٢، وبنحوه في مستدرك الحاكم ١: ٢١.

٣. الخصال: ٤٤٧.

٤. وسائل الشيعة ١: ١٤ ح٢٣، بحار الأنوار ٦: ١٠٩ ح٢.

قال: ثمّ ماذا؟ قال: ثمّ صلة الرحم، قال: ثمّ ماذا؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال: فقال الرجل: فأيّ الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: الشرك بالله، قال: ثـمّ ماذا؟ قال: قطيعة الرحم، قال: ثمّ ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف»[١].

الفصل السادس
أنّهما من صفات خير أُمة أُخرجت للناس

عن طريق أهل السنّة:

٦٢قـتادة، قال: «ذكر لنا أنّ عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية: ﴿**كُـنْتُمْ خَـيْرَ أُمَّـةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ الآية. ثمّ قال: يا أيّها الناس، من سرّه أن يكون من تلكم الأُمّـة فليؤدّ شرط الله منها»[٢].

٦٣مـجاهد في قوله: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ يقول: «على هذا الشرط أن تأمروا بالمعروف، وتنهوا عن المنكر، وتؤمنوا بالله، يقول لمن أنتم بين ظهرانيه كقوله: ﴿**وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ**﴾»[٣].

٦٤قتادة، قال: «قال موسى: ربّ، إنّـي أجـد فـي الألواح أُمّـة هـم الآخـرون السابقون يوم القيامة، الآخرون في الخلق والسابقون في دخول الجـنّة، فـاجعلهم أُمّتي. قال: تلك أُمّة أحمد. قال: ربّ، إنّي أجد في الألواح أُمّة خير أُمّة أُخرجت للناس، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالله، فاجعلهم أُمّتي. قال: تلك أُمّة أحمد»[٤].

---

١. الكافي ٥: ٥٨ ح ٩.
٢. الدرّ المنثور ٢: ٦٣، والآية: ١١٠ من سورة آل‌عمران.
٣. المصدر السابق: ٦٤.
٤. المصدر نفسه ٣: ١٢٢.

عن طريق الإماميّة:

٦٥ـ أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾ قال: «في هذه الآية تكفير أهل القبلة بالمعاصي؛ لأنّه من لم يكن يدعو إلى الخيرات ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من المسلمين، فليس من الأُمّة التي وصفها الله... ، وقد وصفت أُمّة محمّد بالدعاء إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن لم يوجد فيه الصفة التي وصفت بها فكيف يكون من الأُمّة وهو على خلاف ما شرطه الله على الأُمّة ووصفها به؟!»[١].

٦٦ـ أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ**﴾ قال: «فهذه الآية لآل محمّد صلى الله عليه وآله ومن تابعهم، يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر»[٢].

٦٧ـ ابن أبي عمير، عن جماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «ما قدست أُمّة لم يُؤخذ لضعيفها من قويّها بحقّه غير متعتع[٣]»[٤].

٦٨ـ أبو حمزة الثمالي والحكم بن ظهير: أنّ موسى لمّا أخذ الألواح قال: ربّ إنّي أجد في الألواح أُمّة هي خير أُمّة أُخرجت للناس، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، فاجعلهم أُمّتي، قال: تلك أُمّة أحمد[٥].

---

١. تفسير العيّاشي ١: ١٩٥، والآية: ١٠٤ من سورة آل‌عمران.

٢. تفسير القمّي ١: ١٠٨ ـ ١٠٩.

٣. متعتع: بفتح التاء أي: من غير أن يصيبه أذى يقلقله ويزعجه (مجمع البحرين ٤: ٣٠٩).

٤. الكافي ٥: ٥٦ ح ٢.

٥. بحار الأنوار ١٣: ١٧٣.

الفصل السابع
أنّهما من خير الكلام وأحسنه

عن طريق أهل السنّة:

٦٩ بشير: أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أصوم يوم الجمعة ولا أُكلّم ذلك اليوم أحداً؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا تصم يوم الجمعة، إلّا في أيّام هو أحدها، وأمّا لا تكلّم فلعمري لأن تتكلّم فتأمر بالمعروف وتنهى عن منكر خير من أن تسكت»[١].

٧٠ حارثة بن مضرب، قال: كنت جالساً عند عبدالله بن مسعود، فجاء رجلان، فسلّم أحدهما ولم يسلّم الآخر، فقلنا أو قال: ما بال صاحبك لم يسلّم؟ قال: إنّه نذر صوماً لا يكلّم اليوم إنسيّاً. قال عبدالله: «بئس ما قلت! إنّما كانت تلك امرأة قالت ذلك ليكون لها عذر، وكانوا ينكرون أن يكون ولد من غير زوج ولا زنىٰ ـ أو إلّا زنىٰ ـ فسلِّم، وأمُر بالمعروف، وانه عن المنكر، خير من ذلك»[٢].

٧١ بكر بن ماعز، قال: كان الربيع بن خثيم يقول: «لا خير في الكلام إلّا في تسع: تهليل، وتكبير، وتسبيح، وتحميد، وسؤالك من الخير، وتعوّذك من الشرّ، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر، وقراءتك للقرآن»[٣].

٧٢ ـ أُمّ حبيبة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «كلام ابن آدم عليه لا له،

---

١. منتخب مسند عبد بن حميد: ١٥٩ ح٤٢٨.

٢. السنن الكبرى ١٠: ٧٦.

٣. كتاب الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا: ٨٤، المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٣٠١ ح٣٣، و: ٢٠٩ ح١٣. وفيه: «أقلّوا الكلام إلّا بتسع...».

إلّا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وذكر الله عزّ وجلّ»[١].

٧٣عبدالله بن مسعود رفعه، قال: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلّا أمراً بمعروف، ونهياً عن المنكر، وذكر الله»[٢].

٧٤عصمة بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لمقام أحدكم في الدنيا يتكلّم بحقٍّ يردّ به باطلاً أو ينصر به حقّاً أفضل من هجرة معي»[٣].

٧٥عطاء بن أبي رباح، قال: «إنّ من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدّون فضول الكلام ما عدا كتاب الله أن تقرأه، أو تأمر بمعروف، أو تنهى عن منكر»[٤].

٧٦سفيان الثوري في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ قال: «مروهم بالمعروف، وانهوهم عن المنكر»[٥].

عن طريق الإماميّة:

٧٧ـأبوعبدالله عليه السلام قال: «إنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة، فيكتب الله بها إيماناً في قلب آخر، فيغفر الله لهما جميعاً»[٦].

٧٨ـأبوعبدالله، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، ما أنفق الناس من نفقة أحبّ من قول الخير»[٧].

---

١. سنن ابن ماجة ٢: ١٣١٥ح ٣٩٧٤، كتاب الصمت وآداب اللسان: ٥٢، نوادر الأُصول ٢: ١٩٢.
٢. مجمع الزوائد ٧: ٢٦٤.
٣. كنز العمّال ٣: ٨٠ ح ٥٥٨٩.
٤. كتاب الصمت وآداب اللسان: ٢٢٧.
٥. جامع البيان ١: ٥٥٣، والآية: ٨٣ من سورة البقرة.
٦. المحاسن للبرقي ١: ٢٣١ ح ١٧٨، وسائل الشيعة ١١: ٥١٠ ح ٣.
٧. المحاسن ١: ١٥، وسائل الشيعة ١١: ٣٩٧ ح ١٥.

٧٩ـأبو عبدالله عليه السلام أنّه قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: قولوا الخير تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله»[١].

٨٠ـعلي بن أسباط، رفعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رحم الله من قال خيراً فغنم، أو سكت على سوء فسلم»[٢].

الفصل الثامن
أنّهما من خير الأعمال وأفضلها

عن طريق أهل السنّة:

٨١ـرجل من خثعم، قال: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه، فقلت: أنت الذي تزعم أنّك رسول الله؟! قال: «نعم». قال: قلت: يا رسول الله، أيّ الأعمال أحبّ إلى الله؟ قال: «إيمان بالله». قال: قلت: يا رسول الله، ثمّ مه؟ قال: «ثمّ صلة الرحم» قال: قلت: يا رسول الله، ثمّ مه؟ قال: «ثمّ الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر» قال: قلت: يا رسول الله، أيّ الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: «الإشراك بالله». قال: قلت: يا رسول الله، ثمّ مه؟ قال: «ثمّ قطيعة الرحم»[٣].

٨٢ـدرّة بنت أبي لهب، قالت: قام رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو على المنبر، فقال: يا رسول الله، أيّ الناس خير؟ فقال صلى الله عليه وآله: «خير الناس: أقرؤهم، وأتقاهم، وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر، وأوصلهم للرحم»[٤].

---

١. المحاسن ١: ١٥، وسائل الشيعة ١١: ٣٩٧ ح١٦.
٢. المحاسن ١: ١٥.
٣. مسند أبي يعلى ١٢: ٢٢٩ ح٦٨٣٩، مجمع الزوائد ٨: ١٥١.
٤. مسند أحمد ٦: ٤٣٢، مجمع الزوائد ٧: ٢٦٣.

٨٣ـعبدالله بن مسعود، قال: «الناس ثلاثة، فما سواهم فلا خير فيه: رجل رأى فئة تقاتل في سبيل الله فجاهد بنفسه وماله، ورجل جاهد بلسانه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ورجل عرف الحقّ بقلبه»[١].

٨٤ـأبو رافع، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك ممّا طلعت عليه الشمس»[٢].

٨٥ـوعنه أيضاً: قال: «قال الله تعالى لداود: يا داود، لأن تأتيني بعبد آبق أحبّ إليّ من عبادة الثقلين»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٨٦ـأمير المؤمنين عليه السلام: «الأمر بالمعروف أفضل أعمال الخلق»[٤].

٨٧ـعبدالله بن محمد، عن أبي عبدالله عليه السلام: «إنّ رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال له: أخبرني ما أفضل الإسلام؟ فقال: الإيمان بالله، قال: ثمّ ماذا؟ قال: صلة الرحم، قال: ثمّ ماذا؟ فقال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٥].

٨٨ـرجل سأل النبيّ ﷺ وهو على المنبر، فقال: يا رسول الله، من خير الناس؟ قال ﷺ: «آمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأتقاهم لله»[٦].

٨٩ـالسكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، وقال لي: يا علي، لا تقاتلنّ أحداً حتّى تدعوه، وأيم الله

---

١. مجمع الزوائد ٧: ٢٧٥، المعجم الكبير ٩: ١٨١، الزهد لابن مبارك: رقم (١٣٧٧).
٢. نوادر الأُصول ٢: ٢٥، صحيح البخاري ٣: ١٠٧٧ ح٢٧٨٣.
٣. نوادر الأُصول ٢: ٢٥.
٤. مستدرك سفينة البحار ٧: ١٨٤.
٥. الكافي ٥: ٥٨ ح ٩، المحاسن ١: ٢٩١.
٦. مجمع البيان ٢: ٣٥٨.

لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك ممّا طلعت عليه الشمس وغربت، ولك ولاؤه[١] يا عليّ»[٢].

الفصل التاسع
أنّهما من أسباب النجاة في الآخرة

عن طريق أهل السنّة:

٩٠ـ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّي رأيت البارحة عجباً ـ إلى أن قال: ـ ورأيت رجلاً من أُمّتي جاءته زبانية العذاب، فجاء أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فاستنقذه من ذلك»[٣].

٩١ـ أبو الحجّاج الثمالي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقول القبر للميّت حين يوضع فيه: وَيحك يا بن آدم! ما غرّك بي؟! ألم تعلم أنّي بيت الفتنة وبيت الظلمة؟! ما غرّك إذ كنت تمرّ بي فداداً[٤]؟! فإن كان مصلحاً أجاب عنه مجيب للقبر: أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ قال: فيقول القبر: إنّي إذاً أعود عليه خضراً، ويعود جسده نوراً، وتصعد روحه إلى ربّ العالمين»[٥].

٩٢ـ عبدالرحمان بن عوسجة، قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، علّمني شيئاً يدخلني الجنّة. فقال: «لئن أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة، اعتق النسم، وفكّ الرقبة» قال: أو ليسا واحداً؟ قال: «فإنّ عتق النسمة: أن

---

١. أي: أنت ترثه بولاء الإمامة.
٢. الكافي ٥: ٢٨ ح ٤، تهذيب الأحكام ٦: ١٤١ ح ٢.
٣. الجامع الصغير ١: ٤٠٥ ح ٢٦٥٢.
٤. الفداد: المشي على الأرض كبراً وبَطَراً.
٥. مسند أبي يعلى ١٢: ٢٨٦ ح ٦٨٧٠.

تفرد بعتقها، وفكّ الرقبة: أن تعين في ثمنها. والمنحة الموكوفة والفيء على ذي الرحم الظالم، فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع، واسق الظمآن، وأمُر بالمعروف، وانه عن المنكر. فإن لم تطق ذلك فكفّ لسانك إلَّا من خير»[١].

٩٣كعب، قال: «ليس في الجنان جنّة أعلى من جنّة الفردوس، وفيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر»[٢].

٩٤أبوذرّ، قال: قلت يا رسول الله، ماذا ينجي العبد من النار؟ قال: «الإيمان بالله». قلت: يا رسول الله، إنّ مع الإيمان عملاً. قال: «يرضخ ممّا رزقه الله». قلت: يا رسول الله، أرأيت إن كان فقيراً لا يجد ما يرضخ به؟ قال: «يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر». قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن كان غنيّاً لا يستطيع أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ قال: «يصنع لأخرق». قلت: أرأيت إن كان أخرق لا يستطيع أن يصنع شيئاً؟ قال: «يُعين مغلوباً». قلت: أرأيت إن كان ضعيفاً لا يستطيع أن يُعين مغلوباً؟ قال: «ما تريد أن تترك في صاحبك من خير! يمسك عن أذى الناس». فقلت: يا رسول الله، إذا فعل ذلك دخل الجنّة؟ قال: «ما من مسلم يفعل خصلة من هؤلاء إلَّا أخذت بيده حتّى تدخله الجنّة»[٣].

٩٥عبدالله بن فرّوخ، أنّه سمع عائشة تقول: «إنّ رسول الله ﷺ قال: إنّه خُلق كلّ إنسان من بني آدم على ستّين وثلاثمائة مفصل، فمن كبّر الله وحمد الله وهلّل الله وسبّح الله واستغفر الله، وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكةً أو عظماً عن طريق الناس، وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستّين والثلاثمائة السُّلامَى[٤]، فإنّه

---

١. المستدرك للحاكم ٢: ٢١٧، مسند أبي داود الطيالسي: ١٠٠ بتفاوت، مسند أحمد ٤: ٢٩٩.

٢. جامع البيان ١٦: ٤٦.

٣. مجمع الزوائد ٣: ١٣٥، المعجم الكبير ٢: ١٥٦. والرضخ: العطية القليلة. والأخرق: من ليس في يده صنعة.

٤. السلامَى: كلّ عظم مجوّف من صغار العظام مثل عظام الاصابع.

يمشي يومئذٍ وقد زحزح نفسه عن النار»[١].

٩٦ـعليّ عليه السلام أنّه قال: «أحاج الناس يوم القيامة بتسع: بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والعدل في الرعيّة، والقسم بالسويّة، والجهاد في سبيل الله، وإقامة الحدود، وأشباهها»[٢].

٩٧ـحذيفة، يقول: «بينا نحن جلوس عند عمر، إذ قال: أيّكم يحفظ قول النبيّ صلى الله عليه وآله في الفتنة؟ قال: فتنة الرجل في أهله وماله ووُلده وجاره تكفّرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٣].

٩٨ـأبو حيفة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «إنّ أوّل ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم، ثمّ الجهاد بألسنتكم، ثمّ الجهاد بقلوبكم، فأيّ قلب لم يعرف المعروف ولا ينكر المنكر نكس، فجُعل أعلاه أسفله»[٤].

عن طريق الإماميّة:

٩٩ـأبو حيفة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «إنّ أوّل ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم، ثمّ بألسنتكم، ثمّ بقلوبكم، فمن لم يعرف بقلبه معروفاً ولم ينكر منكراً قُلب فجُعل أعلاه أسفله، وأسفله أعلاه»[٥].

١٠٠ـعليّ عليه السلام في جواب من قال له في وقعة صفّين: ترجع إلى عراقك ونرجع إلى شامنا... فقال له علي عليه السلام: «لقد عرفت إنّ ما عرضت هذا نصيحة وشفقة، ولقد أهمّني هذا الأمر وأسهرني، وضربت أنّه وعينيه فلم أجد إلّا القتال أو الكفر بما أنزل

---

١. صحيح مسلم ٣: ٨٢.

٢. كنز العمّال ١٣: ١٦٨ ح ٣٦٥٠٩.

٣. صحيح البخاري ٨: ٩٦، الجامع الصغير ٢: ٢٠٩.

٤. المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٦٦٧ ح ١٢٤.

٥. نهج البلاغة ٤: ٥٥ الحكمة (٣٧٥)، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٦ ح ١٠.

الله على محمّد ﷺ. إنّ الله تبارك وتعالىٰ لم يرض من أوليائه أن يعصى في الأرض وهم سكوت مذعنون، لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، فوجدت القتال أهون عليّ من معالجة الأغلال في جهنّم»[١].

١٠١عباية بن ربعي، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أحاج الناس يوم القيامة بسبع: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والقسم بالسويّة، والعدل في الرعيّة، وإقامة الحدود»[٢].

١٠٢غلام، قال: لمّا قدم علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام البصرة مرّ بي وأنا أتوضّأ، فقال: «يا غلام، أحسن وضوءك يحسن الله إليك». ثمّ جازني، فأقبلت أقفو أثره، فحانت منّي التفاتة[٣]، فنظر إليّ، فقال: «يا غلام ألك إليّ حاجة؟» قلت: نعم، علّمني كلاماً ينفعني الله به. فقال: «يا غلام، من صدق الله نجا، ومن أشفق على دينه سلم من الردى، ومن زهد في الدنيا قرّت عينه بما يرى من ثواب الله عزّ وجلّ. ألا أزيدك يا غلام؟» قلت: بلى، يا أمير المؤمنين، قال: «ثلاث خصال من كنّ فيه سلمت له الدنيا والآخرة: من أمر بالمعروف وائتمر به، ونهى عن المنكر وانتهى عنه، وحافظ على حدود الله»[٤].

١٠٣رسول الله ﷺ أنّه قال: «رأيت رجلاً من أُمّتي في المنام قد أخذته الزبانيّة من كلّ مكان، فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلّصاه من بينهم، وجعلاه مع الملائكة»[٥].

---

١. نهج السعادة ٢: ٢٢٦ ـ ٢٢٧، مستدرك سفينة البحار ١٠: ٢١٩.

٢. الخصال: ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ح٥٣، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٣٧٤، بزيادة.

٣. الالتفاتة: وهي المرّة الواحدة من الالتفات.

٤. الأمالي للمفيد: ١١٩.

٥. مشكاة الأنوار: ١٠١، مستدرك سفينة البحار ٤: ٢٨٠.

الباب الثاني

آثار تركهما والتحذير منه

ويشتمل على سبعة فصول:

الفصل الأول

خروج عن ذمّة الله ورسوله

عن طريق أهل السنّة:

١٠٤ ـ أبوملُّامة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من عَمِلَ بالمعاصي بين ظهرانيّ قوم هو منهم، لم يمنعوه من ذلك حتّى يغيّروا المنكر، فقد برئت منهم ذمّة الله»[١].

١٠٥ ـ ابن عبّس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من أعان باطلاً ليدحض بباطله حقّاً فقد برِئت منه ذمّة الله وذمّة رسوله صلى الله عليه وآله»[٢].

عن طريق الإماميّة:

١٠٦ محمّد بن عرفة، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «إذا أُمّتي توا كلت

---

١. مجمع الزوائد ٧: ٢٦٩، المعجم الكبير ٨: ١٨٦، كنز العمّال ٣: ٨٣ ح ٥٦٠١.

٢. المعجم الكبير ١١: ١٧٢.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١]، فليأذنوا بوقاع[٢] من الله تعالى»[٣].

١٠٧ـالفضيل بن عياض، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «إذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقدر عليه فقد أحبّ أن يعصى الله، ومن أحبّ أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة، ومن أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أن يعصى الله»[٤].

الفصل الثاني
زوال البركة وسلب النعمة

عن طريق أهل السنّة:

١٠٨ـأبوهريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا عظّمت أُمّتي الدنيا نزعت منها هيبة الإسلام، وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حُرمت بركة الوحي، وإذا تسابت أُمّتي سقطت من عين الله»[٥].

١٠٩ـجابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: «إذا أُمّتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منعها الله منفعة الوحي من السماء...»[٦].

عن طريق الإماميّة:

١١٠ـرسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا تزال أُمّتي بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن

---

١. تواكلوا، أي: تقاعدوا، وتواكل القوم، أي: اتّكل بعضهم على بعض.
٢. الوقاع: النازلة الشديدة، أو الحرب.
٣. الكافي ٥: ٥٩ ح١٣، عقاب الأعمال: ٢٥٥.
٤. تفسير القمّي ١: ٢٠٠، وسائل الشيعة ١١: ٥٠١ ح٥، تفسير العيّاشي ١: ٣٦.
٥. نوادر الأُصول ٢: ٢٧٠، الدرّ المنثور ٢: ٣٠٢، الجامع الصغير ١: ١١٧ ح ٧٦٠.
٦. ضعفاء العقيلي ٢: ٣٠٤ ح ٨٨٠.

المنكر وتعاونوا على البرّ، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات، وسلّط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء»[١].

١١١يونس بن عبدالرحمان في حديث قال: روينا عن الصادقين عليهما السلام أنّهم قالوا: «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان»[٢].

١١٢الحسين بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «أيّما ناشٍ نشأ في قومه، ثمّ لم يُؤدّب على معصيته كان الله أوّل ما يعاقبهم به أن ينقص من أرزاقهم»[٣].

١١٣للنبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: «لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليلحينّكم الله لما لحيت عصاي هذه»[٤]، لعودٍ في يده[٥].

الفصل الثالث
تسلّط الأشرار وعدم استجابة الدعاء

عن طريق أهل السنّة:

١١٤عائشة، قالت: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً، فعرفت في وجهه أن قد حضره شيء، فتوضّأ وخرج وما يكلّم أحداً، فلصقت بالحجرات أسمع ما يقول، فقعد على المنبر، ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّ الله (عزّ وجلّ) يقول: مروا بالمعروف

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ١٨١، وسائل الشيعة ١١: ٣٩٨ ح ١٨.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٠٣ ح ٢، وسائل الشيعة ١١: ٥١١ ح ٩.

٣. عقاب الأعمال: ٢٢٣، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٥ ح ٦.

٤. اللحاء: قشر الشجرة. والمراد من الرواية: لينقصنّكم الله في النفوس والأموال، وليصيبنّكم بالمصائب العظام، فتكونون كالأغصان التي جرِّدت من أوراقها، وعُريت من ألحيتها وألياطها، (أي القشرة اللاصقة بها)، فصارت قضباناً مجرّدة وعيداناً مفردة. ويُقال لمن حلِف الزمان ماله وسلبه أولاده وأعضاده: قد لحاه الدهر لحي العصا؛ لأنّ هذه الأُمور للإنسان بمنزلة اللحاء للقضيب، فإذا أخرج عن ذلك كلّه كان كالعود العاري.

٥. المجازات النبويّة: ٢٥٣.

وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم، وتسألوني فلا أُعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم»[١].

١١٥ـمجاهد في قوله: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا﴾ قال: والميقات: الموعد. فلمّا أخذتهم الرجفة ـ بعد أن خرج موسى بالسبعين من قومه يدعون الله ويسألونه أن يكشف عنهم البلاء، فلم يستجب لهم ـ علم موسى أنّهم قد أصابوا من المعصية ما أصابه قومهم. قال ابن سعد: فحدّثني محمّد بن كعب القرظي، قال: لم يستجب لهم من أجل أنّهم لم ينهوهم عن المنكر ويأمروهم بالمعروف. قال: فأخذتهم الرجفة فماتوا، ثمّ أحياهم الله[٢].

١١٦ـابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيّها الناس، مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم، وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم. إنّ الأمر بالمعروف لا يقرّب أجلاً، وإنّ الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لمّا تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم وعمّهم البلاء»[٣].

١١٧ـعائشة: أنّ رسول الله ﷺ قال لها: «ناوليني ردائي» فناولته، فخرج فصعد المنبر، واجتمع الناس إليه، فقال: «أيّها الناس، إنّ الله يقول: لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر قبل أن تجدبوا، فتستسقون، فلا تُسقون. أيّها الناس إن الله يقول: لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يُستجاب لكم»[٤].

١١٨ـأبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لتأمرنّ المعروف ولتنهونّ عن المنكر،

---

١. السنن الكبرى ١٠: ٩٣، مجمع الزوائد ٧: ٢٦٦، تاريخ مدينة دمشق ٤٦: ٢٩٨.
٢. جامع البيان ٩: ١٠٠ ح ١١٧٧٧، والآية: ١٥٥ من سورة الأعراف.
٣. المعجم الأوسط ٢: ٩٦، مجمع الزوائد ٧: ٢٦٦.
٤. مسند أبي يعلى ٨: ٣١٣.

أو ليسلّطنّ الله عليكم شراركم، ثمّ يدعو خياركم، فلا يُستجاب لكم»[١].

١١٩ـخليفة بن سعد، قال: «رأيت عثمان في بعض طرق المدينة وهو يقول: مروا بالمعروف وانهو عن المنكر قبل أن يسلّط عليكم شراركم، فيدعوا عليهم خياركم، فلا يستجاب لهم»[٢].

١٢٠ـأبوسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أوّل من كان نقص في بني إسرائيل أنّهم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر شبه التعزير، فكان أحدهم إذا لقي صاحبه الذي كان يعيب عليه آكله وشاربه كأنّه لم يعب عليه شيئاً، فلعنهم الله على لسان داود، وذلك بما عتوا وكانوا يعتدون. والذي نفسي بيده لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر، أو ليُسلّطنَّ الله عليكم شراركم، ثم ليدعونّ خياركم، فلا يستجاب لكم. لتأخذنَّ على يد الظالم، فلتأطرنّه عليه أطراً، أو ليضربنّ الله قلوب بعضكم ببعض»[٣].

١٢١ـابن عبّس، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيجيء أقوام في آخر الزمان تكون وجوههم وجوه الآدميّين وقلوبهم قلوب الشياطين ـ إلى أن قال: ـ صبيّهم عارم[٤]، وشابّهم شاطر[٥]، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، الاعتزاز بهم ذلّ، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غار، والآمر فيهم بالمعروف متَّهم، والمؤمن فيهم مُستضعف، والفاسق فيهم مشرّف، السنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنّة، فعند ذلك يسلّط الله عليهم شرارهم، ويدعو خيارهم، فلا يستجاب لهم»[٦].

---

١. المعجم الأوسط ٢: ٩٩، مجمع الزوائد ٧: ٢٦٦.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٧٠١.

٣. الدرّ المنثور ٢: ٣٠٠.

٤. العارم: الخبيث الشرّير.

٥. الشاطر: من أعيا أهله خبثاً.

٦. المعجم الأوسط ٦: ٢٢٨، المعجم الصغير ٢: ٣٩، مجمع الزوائد ٧: ٣٢٦.

١٢٢ـحذيفة، قال: «لتأمرنّ بالمعروف ولتنهينّ عن المنكر، أو ليسلّطنّ الله عليكم شراركم يسومونكم سوء العذاب، حتّى يجعل أبرار القبيلة يخرجون منها رجالاً وركبان حتّى أنّ الرجل ليقول: أي ربّ أي ربّ، لا يمنعه أن يستجاب له إلّا ظهر من المنكر لا ينهى عنه»[١].

عن طريق الإماميّة:

١٢٣ـالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: من وصيّته لولديه الحسن والحسين عليهما السلام «لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولّي عليكم شراركم، ثمّ تدعون، فلا يستجاب لكم»[٢].

١٢٤ـأبوجعفر عليه السلام أنّه قال: «وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال: قال رسول صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ: إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر، ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي، سلّط الله عليهم أشرارهم، فيدعوا عند ذلك خيارهم، فلا يستجاب لهم»[٣].

١٢٥ـالنبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا حدث في الناس تسعة أشياء كانت معها تسعة أشياء: إذا كثر الربا كثر موت الفجاء ـ إلى أن قال: ـ إذا لم يأمروا بالمعروف اضطرب عليهم أُمورهم، وإذا لم‌ينهوا عن المنكر ملكتهم أشرارهم، فحينئذٍ يدعو خيارهم، فلايستجاب لهم»[٤].

١٢٦ـأبوبصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا**﴾ قال: «إنّ الله بعث إلى بني إسرائيل نبيّاً يقال له: إرميا

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٦٨: ٧٨.

٢. نهج البلاغة ٣: ٧٧ الكلام (٤٧)، من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩١ بتفاوت يسير.

٣. الأمالي ٢: ٥٨٤ ح٢٦، الكافي ٢: ٣٧٤، تحف العقول: ٥١.

٤. معدن الجواهر: ٦٦.

ـ إلى أن قال: ـ فأوحى الله إليه: أن قل له: إنّ البلد بيت المقدس، والغرس بنو إسرائيل... فعملوا بالمعاصي فلأُسلّطنّ عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم ويأخذ أموالهم، فإن بكوا إليَّ لم أرحم بكاءهم، وإن دعوني لم أستجب دعاءهم، ثمّ لأُخربنَّها مائة عام، ثمّ لأعمرنّها. فلمّا حدّثهم جزعت العلماء، فقالوا: يا رسول الله، ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم؟ فعاود لنا ربّك ـ إلى أن قال: ـ ثم أوحى الله: قل لهم: لأنّكم رأيتم المنكر فلم تنكروه. فسلّط الله عليهم بختنصّر، فصنع بهم ما قد بلغك» الحديث[1].

١٢٧ محمّد بن عمر بن عرفة، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «لتأمرنّ بالمعروف ولتنهنّ عن المنكر، أو ليستعملنّ عليكم شراركم، فيدعو خياركم، فلايستجاب لهم»[2].

الفصل الرابع
وقوع الاختلاف وإذاقة البعض بأس البعض

عن طريق أهل السنّة:

١٢٨ ـ ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ من كان قبلكم كانوا إذا عمل العامل منهم بالخطيئة نهاه الناهي تعذيراً، حتّى إذا كان الغد جالسه وواكله وشاربه كأنّه لم يره على خطيئة بالأمس، فلمّا رأى الله ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض، ثمّ لعنهم على لسان نبيّهم داود وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. والذي نفس محمّد بيده لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر ولتأخذنّ

---

١. تفسير العياشي ١: ١٤٠ ح ٤٦٥، والآية: ٢٥٩ من سورة البقرة.
٢. الكافي ٥: ٥٦ ح ٣.

على يدي الظالم ولتأطرنّه[١] على الحقّ أطراً، أو ليضربنّ الله قلوب بعضكم على بعض، ثمّ ليلعنّكم كما لعنهم»[٢].

١٢٩عبدالله بن عمرو بن العاص أنّه قال ـ بعد احتراق الكعبة وهتك حرمتها بأيدي عسكر يزيد ـ: «فقد والله فعلتم، فانتظروا نقمة الله (عزّ وجلّ)، فوالذي نفسي بيده ليبتليكم الله شيعاً، ويُذيق بعضكم بأس بعض»قالها ثلاثاً. ثمّ نادى بصوت فأسمع: «أين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر؟! والذي نفس عبدالله بن عمرو بيده لقد ألبسكم الله شيعاً وأذاق بعضكم بأس بعض. لبطن الأرض خير لمن عليها لمن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن منكر»[٣].

عن طريق الإماميّة:

١٣٠عليّ عليه السلام قال: «لا يحضرنّ أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً، ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره؛ لأنّ نصرته على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره، والعافية أوسع ما لم تلزمك الحجّة الظاهرة». قال: «ولمّا جعل التفضّل في بني إسرائيل جعل الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي، فلايمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه، حتّى ضرب الله (عزّ وجلّ) قلوب بعضهم ببعض، ونزل فيهم القرآن حيث يقول (عزّ وجلّ): ﴿**لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ**﴾»[٤].

---

١. تأطرنه على الحقّ: تلزمنّه به وتجبرونّه إجباراً.

٢. المعجم الكبير ١٠: ١٤٦ ـ ١٤٧ ح١٠٢٦٨، مسند أبي يعلى ٨: ٤٤٨ ح٥٠٣٥، السنن الكبرى ١٠: ٩٣.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٣١: ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

٤. عقاب الأعمال: ٢٦١ ـ ٢٦٢ والآيتان: ٧٨ ـ ٧٩ من سورة المائدة.

١٣١ـ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال في حديث: «لتأمرنّ بالمعروف، ولتنهنّ عن المنكر، ولتأخذنّ على يد السفيه، ولتأطرنّه على الحقّ أطراً، أو ليضربنّ الله قلوب بعضكم على بعض، ويلعنكم كما لعنهم» أي: لعن أصحاب السبت[١].

١٣٢ـ جابر بن عبدالله الأنصاري في حديث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا قلّت علماؤكم، وذهبت قرّاؤكم، وقطعتم زكاتكم، وأظهرتم منكراتكم، وعلت أصواتكم في مساجدكم، وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم، والعلم تحت أقدامكم، والكذب حديثكم، والغيبة فاكهتكم، والحرام غنيمتكم، ولا يرحم كبيركم صغيركم، ولايوقّر صغيركم كبيركم، فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم، ويجعل بأسكم بينكم، وبقي الدّين بينكم لفظاً بألسنتكم»[٢].

الفصل الخامس
نزول العذاب على الخاصّة والعامّة

عن طريق أهل السنّة:

١٣٣ـ جرير البجلي قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «ما من قوم يكون بين أظهرهم رجل يعمل بالمعاصي هم أمنع منه وأعزّ، ثمّ لا يغيّرون عليه، إلّا أوشك أن يعمّهم الله منه عقاب»[٣].

١٣٤ـ ابن عبّس، قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: أتهلك القرية فيهم الصالحون؟ قال: «نعم». فقيل: لِمَ يا رسول الله؟ قال: «تهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله عزّ وجلّ»[٤].

---

١. تفسير مجمع البيان ٣: ٣٩٧.
٢. بحار الأنوار ٥٢: ٢٦٢ ـ ٢٦٣ ح١٤٨.
٣. الدرّ المنثور ٢: ٣٣٩.
٤. المعجم الكبير ١١: ٢١٦، الدرّ المنثور ٢: ٣٠٢.

١٣٥ـأبوبكر الصديق، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلّا ضربهم الله بذلٍّ، ولا أقرّ قوم المنكر بين أظهرهم إلّا عمّهم الله بعقاب، وما بينكم وبين أن يعمّكم الله بعقاب من عنده إلّا أن تأوّلواهذه الآية على غير أمر بمعروف ولا نهي عن منكر: ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ**﴾»[١].

١٣٦ـأمّسلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا ظهرت المعاصي في أُمّتي عمّهم الله بعذاب من عنده». فقلت: يا رسول الله، أما فيهم صالحون؟ قال: «بلى». قلت: فكيف يُصنع بأُولئك؟ قال: «يصيبهم ما أصاب الناس، ثُمَّ يصيرون إلى مغفرة من الله ورضوان»[٢].

١٣٧العرس بن عميرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله لا يعذّب العامّة بعمل الخاصّة حتّى تعمل الخاصّة بعمل تقدر العامّة أن تغيّره ولا تغيّره، فذلك حين يأذن الله في هلاك العامّة والخاصّة»[٣].

١٣٨جرير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على أن يغيّروا عليه فلا يغيّروا إلّا أصابهم الله بعذاب من قبل أن يموتوا»[٤].

١٣٩ـأبوالرقاد، قال: خرجت مع مولاي وأنا غلام، فدفعت إلى حذيفة، وهو يقول: «إن كان الرجل ليتكلّم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير منافقاً، وإنّي لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرّات! لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن

---

١. الدرّ المنثور ٢: ٣٤٠، والآية: ١٠٥ من سورة المائدة.
٢. مسند أحمد ٦: ٣٠٤، مجمع الزوائد ٧: ٢٦٨.
٣. مجمع الزوائد ٧: ٢٦٨.
٤. سنن أبي داود ٢: ٣٢٣ ح ٤٣٣٩.

المنكر ولتحاضنّ على الخير، أو ليسحتنّكم الله جميعاً بعذاب، أو ليؤمرنّ عليكم شراركم، ثمّ يدعو خياركم، فلا يستجاب لكم»[١].

١٤٠ـ أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة على رجل يقول: لا إله إلّا الله، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر»[٢].

١٤١ـ أبوبكر قال: «اذا عمل قوم بالمعاصي بين ظهراني قوم هم أعزّ منهم، فلم يغيّروه عليهم، أنزل الله عليهم بلاءاً، ثمّ لم ينزعه منهم»[٣].

١٤٢ـ أبوهريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خفيت الخطيئة لم تضرّ إلّا صاحبها، وإذا ظهرت فلم تُغيّر ضرّت العامّة»[٤].

١٤٣ـ عبيدالله بن جرير، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، هم أعزّ منهم وأمنع، لا يغيّرون، إلّا عمّهم الله بعقاب»[٥].

١٤٤ـ مجاهد، عن جدّه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ لا يعذّب العامّة بعمل الخاصّة حتّى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه، فإذا فعلوا ذلك عذّب الله العامّة والخاصّة»[٦].

١٤٥ـ أبوسعيد قال: من عمل ذلك من قوم لوط، إنّما كانوا ثلاثين رجلاً ونيّفاً لا يبلغون أربعين، فأهلكهم الله جميعاً، وقال رسول الله ﷺ: «لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر، أو لتعمّنّكم العقوبة جميعاً»[٧].

---

١. مسند أحمد ٥: ٣٩٠.

٢. المستدرك للحاكم ٤: ٤٩٥.

٣. كنز العمّال ٣: ٦٨٠ ح ٨٤٤٤.

٤. المعجم الأوسط ٥: ٩٤، مجمع الزوائد ٧: ٢٦٨.

٥. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٢٩ ح ٤٠٠٩.

٦. مسند أحمد ٤: ١٩٢، حديث عدي بن عميرة الكندي، مجمع الزوائد ٧: ٢٦٧.

٧. كنز العمّال ٥: ٤٧٠ ح ١٣٦٤٧، ونيّفاً: أصله من الواو، يقال: ناف الشيء ينوف إذا طال وارتفع، ونيّف على السبعين في العمر إذا زاد، وكلّ ما زاد على عقد فهو نيّف بالتشديد. (النهاية ٥: ١٤١).

١٤٦ـ أبزى، عن أبيه، قال: خطب رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ ذكر طوائف من المسلمين، فأثنى عليهم خيراً، ثمّ قال: «ما بال أقوام لا يعلّمون جيرانهم ولا يفقّهونهم ولا يفطّنونهم ولا يأمرونهم ولاينهونهم، وما بال أقوام لايتعلّمون من جيرانهم ولايتفقّهون ولايتفطّنون؟! والذي نفسي بيده ليعلّمنّ جيرانه، أو ليتفقّهنّ، أو ليفطّننّ، أو لأعاجلنّهم بالعقوبة في دار الدنيا» ثمّ نزل، فدخل بيته، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: من يعني بهذا الكلام؟ قالوا: مانعلم ـ يعني بهذا الكلام ـ إلّا الأشعريين فقهاء علماء ولهم جيران من أهل المياه جفاة جهلة. فاجتمع جماعة من الأشعريين، فدخلوا على النبيّ ﷺ، فقال[1]: ذكرت طوائف من المسلمين بخير وذكرتنا بشرٍّ، فما بالنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «لتعلّمنّ جيرانكم ولتفقّهنّهم ولتأمرنّهم ولتنهونّهم، أو لأعاجلنّكم بالعقوبة في دار الدنيا». فقالوا: يا رسول الله، فأمّا إذن فأمهلنا سنة، ففي سنة ما نعلمه ويتعلّمون، فأمهلهم سنة. ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿**لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾»[2].

١٤٧ـ عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه: أنّه قال: «لمّا انتبه عزير وأحرق قرية النمل، فأوحى الله إليه: يا عزير أحرقت قرية النمل، فبلغ من أذاهنّ ايّاك أن تحرقهنّ بالنار، وإنّما عضّتك منها نملة! فقال: يا ربّ، إنّما عضّتني تلك الواحدة بقوّتهنّ. فعلم عزير أنّ هذا مثل ضربه الله له، فقال عند ذلك عزير: يا ربّ، أنت لا يدرك أحد كنه علمك وقدرتك. فقال الله تعالى: يا عزير، زعمت أنّي حكم عدل لا أجور بين عبادي وكذلك أنا، وزعمت أنّي أُعذّب العامّة بذنب الخاصّة والأصاغر بذنب الأكابر. يا عزير، إنّي لا أُعذّب العامّة بذنب الخاصّة حتّى يعملوا المنكر جهاراً، فلا

---

١. كذا في المصدر، والصحيح: قالوا.

٢. الدرّ المنثور ٢: ٣٠١، والآيتان: ٧٨ و ٧٩ من سورة المائدة.

يأمروا ولا ينهوا، فأُعذّب الخاصّة بالذنوب والمعاصي، فأُعجّلهم إلى النار، وأُعاقب العامّة بذنب الخاصّة حين تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهم يقدرون على ذلك، فإذا كان يوم القيامة حاسبتهم بأعمالهم، وكان الذين عجّلت لهم العقوبة في الدنيا لما تركوا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمّا الأصاغر فأقبضهم بآجالهم قبضاً لطيفاً إلى راحتي. قال عزير: كذلك أنت إلهي»[١].

١٤٨ـمعاوية بن قرّة، قال: قال لقمان عليه السلام لابنه: «يا بُنيَّ، جالس الصالحين من عباد الله، فإنّك تصيب بمجالستهم خيراً، ولعلّه أن يكون آخر ذلك تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم. يا بنيّ، لا تجالس الأشرار، فإنّك لا يصيبك من مجالستهم خير، ولعلّه أن يكون في آخر ذلك أن تنزل عليهم عقوبة، فتصيبك معهم»[٢].

١٤٩ـابن‌عمر في قوله تعالى: ﴿**أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ**﴾ قال: «حين لا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر»[٣].

١٥٠ـأبوسعيد الخدري، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ**﴾ قال: «إذا تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجب السخط عليهم»[٤].

عن طريق الإماميّة:

١٥١ـشهر بن حوشب قال: إنّ عليّاً عليه السلام قال لجماعة: «إنّه لم يهلك من كان من الأُمم إلّا بحيث ما أتوا من المعاصي ولم ينههم الربانيّون والأحبار، فلمّا تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيّون والأحبار عمّهم الله بعقوبة، فأمروا بالمعروف وانهوا

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٣٣٦.

٢. الدرّ المنثور ٥: ١٦٤.

٣. جامع البيان ٢٠: ١٧، المستدرك للحاكم ٤: ٤٨٥، تفسير عبدالرزاق ٢: ٧١، والآية: ٨٢ من سورة النمل.

٤. الدرّ المنثور ٥: ١١٥ و بنحوه عن عطية في جامع البيان ٢: ١٨.

عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الذي نزل بهم، واعلموا أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّبان من أجل ولا ينقصان من رزق، فإنّ الأمر ينزل من السماء إلى الأرض، كقطر المطر إلى كلّ نفس بما قدّر الله لها»[١].

١٥٢ـ الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام في التفسير المنسوب إليه، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال: «لقد أوحى الله إلى جبرئيل، وأمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفّار والفجّار، فقال جبرئيل: يا ربّ، أخسف بهم إلّا بفلان الزاهد، ليعرف ماذا يأمره الله فيه، فقال: اخسف بفلان قبلهم، فسأل ربّه، فقال: يا ربّ، عرّفني لِمَ ذلك وهو زاهد عابد؟ قال: مكّنت له وأقدرته، فهو لا يأمر بالمعروف، ولاينهى عن المنكر، وكان يتوفّر على حبّهم في غضبي، فقالوا: يا رسول الله، فكيف بنا ونحن لا نقدر على إنكار ما نشاهده من منكر؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لتأمرنّ بالمعروف، ولتنهنّ عن المنكر، أو ليعمّنّكم عذاب الله، ثمّ قال: من رأى منكم منكراً فلينكر بيده إن استطاع، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، فحسبه أن يعلم الله من قلبه أنّه لذلك كاره»[٢].

١٥٣ـ مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله لايعذّب العامّة بذنب الخاصّة إذا عملت الخاصّة بالمنكر سرّاً من غير أن تعلم العامّة، فإذا عملت الخاصّة بالمنكر جهاراً، فلم تغيّر ذلك العامّة استوجب الفريقان العقوبة من الله عزّ وجلّ»[٣].

١٥٤ـ هارون بن مسلم، عن الصادق عليه السلام في حديث أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المعصية إذا عمل بها العبد سرّاً لم يضرّ إلّا عاملها، فإذا عمل بها علانيةً ولم يغيّر

---

١. الغارات لإبراهيم بن محمد ١: ٧٩، مستدرك سفينة البحار ١٠: ٢١٨.

٢. التفسير المنسوب للإمام العسكري: ٤٨٠ ح٣٠٧، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٦ ح١٢.

٣. علل الشرائع ٢: ٥٢٢، عقاب الأعمال: ٢٦١، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٧ ح ١.

عليه أضرّت بالعامّة». قال جعفر بن محمّد عليه السلام: «وذلك أنّه يذلّ بعمله دين الله، ويقتدي به أهل عداوة الله»[١].

١٥٥ـ محمّد بن سنان، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «ما أقرّ قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يغيّرونه إلّا أوشك أن يعمّهم الله بعقاب من عنده»[٢].

١٥٦ـ الحسين بن أبي غندر عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام: «إنّ الله تعالى أهبط ملكين إلى قرية ليهلكهم، فإذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرّع إلى الله ويتعبّد، قال: فقال أحد الملكين للآخر: إنّي أُعاود ربّي في هذا الرجل، وقال الآخر: بل تمضي لما أُمرت، ولا تعاود ربّي فيما قد أمر به، قال: فعاود الآخر ربّه في ذلك، فأوحى الله إلى الذي لم يعاود ربّه فيما أمره أن أهلكه معهم فقد حلّ به معهم سخطي، إنّ هذا لم يتمعّر[٣] وجهه قط غضباً لي»[٤].

١٥٧ـ أبوجعفر عليه السلام في قول الله (عزّ وجلّ): ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ قال: «كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجوا، وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرّاً، وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا»[٥].

١٥٨ـ أبوإسحاق الخراساني، عن بعض رجاله، قال: إنّ الله (عزّ وجلّ) أوحى إلى داود عليه السلام: «إنّي قد غفرت ذنبك، وجعلت عار ذنبك على بني إسرائيل، فقال: كيف ـ يا ربّ ـ وأنت لا تظلم؟ قال: إنّهم لم يعاجلوك بالنكرة[٦]»[٧].

---

١. عقاب الأعمال: ٢٦١، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٧ ح ١.

٢. عقاب الأعمال: ٢٦١، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٨ ح ٣.

٣. تمعّر وجهه: تغيّر وعلته صُفرة، أو زالت نضارته.

٤. الأمالي للطوسي: ٦٦٦ ح ١٤٠٨، مستدرك سفينة البحار ١٠: ٢٢٠.

٥. الخصال: ١٠٠ ح ٥٤، مستدرك سفينة البحار ١٠: ٢١٧، والآية: ١٦٥ من سورة الأعراف.

٦. المراد بالذنب: مخالفة الأولى، أو ترك الندب. ولعل الإنكار عليه كان مطلوباً على وجه الندب من بعض أنبياء بني إسرائيل لئلاّ ينافي العصمة الثابتة بالأدلّة القطعية. انظر وسائل الشيعة ١١: ٣٩٦ ذيل ح ١٠.

٧. الكافي ٥: ٥٨ ح ٧، وسائل الشيعة ١١: ٣٩٦ ح ١٠.

١٥٩ ـ الإمام السجّاد عليه السلام في حديث أقسام الذنوب، قال: «...التي تُنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[١].

١٦٠ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: «مرّ عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابّها، فقال: أما إنّهم لم يموتوا إلّا بسخطة، ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا، فقال الحواريّون: يا روح الله وكلمته، ادع الله أن يحييهم لنا، فيخبرونا ما كانت أعمالهم، فنجتنبها، قال: فدعا عيسى، فنودي من الجوّ: أن نادَهم، فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الأرض، فقال: يا أهل القرية، فأجابه مجيب منهم: لبّيك، فقال: ويحكم! ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت، وحبّ الدنيا، مع خوف قليل، وأمل بعيد، وغفلة في لهو ولعب ـ إلى أن قال: ـ كيف عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي، قال: كيف كان عاقبة أمركم؟ قال: بتنا في عافية، وأصبحنا في الهاوية، فقال: وما الهاوية؟ قال: سجّين، قال: وما سجّين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة ـ إلى أن قال: ـ قال ويحك! كيف لم يكلّمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله، إنّهم ملجمون بلجم من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد، وإنّي كنت فيهم ولم أكن منهم، فلمّا نزل العذاب عمّني معهم، فأنا معلّق بشعرة على شفير جهنّم لا أدري أُكبكب[٢] فيها أم أنجو منها؟! فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريّين، فقال: يا أولياء الله، أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة»[٣].

١٦١ ـ الحسين بن علي عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «اعتبروا ـ أيّها الناس

---

١. معاني الأخبار: ٢٧١، مستدرك سفينة البحار ١: ٤٢٦.

٢. أي: أسقط فيها.

٣. الكافي ٢: ٢١٨ ح١١، عقاب الأعمال: ٢٥٤، معاني الأخبار: ٢٤١.

ـ بما وعظ الله به أوليائه من سوء ثنائه على الأحبار، إذ يقول: ﴿لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ ٱلرَّبَّانِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾[١]، وقال: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إلى قوله: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[٢]. وإنّما عاب الله ذلك عليهم؛ لأنّهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد، فلاينهونهم عن ذلك رغبةً فيما كانوا ينالون منهم ورهبةً ممّا يحذرون، والله يقول: ﴿فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾[٣]. وقال: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ﴾[٤] فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه؛ لعلمه بأنّها إذا أُدّيت وأُقيمت استقامت الفرائض كلّها هيّنها وصعبها، وذلك أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام مع ردّ المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفيء والغنائم، وأخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقّها»[٥].

١٦٢ـ محمّد بن مسلم، قال: كتب أبو عبدالله عليه السلام إلى الشيعة: «ليعطفنّ[٦] ذووا السنّ منكم والنهي ذوي الجهل وطلّاب الرياسة، أو لتصيبنّكم لعنتي أجمعين»[٧].

١٦٣ـ أبوجعفر عليه السلام أنّه قال: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله، فمن نصرهما أعزّه الله، ومن خذلهما خذله الله»[٨].

١٦٤ـ عليّ عليه السلام: «إنّ الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلّا لتركهم

---

١. المائدة: ٦٣.

٢. المائدة: ٧٨ ـ ٧٩.

٣. المائدة: ٤٤.

٤. التوبة: ٧١.

٥. تحف العقول: ٢٣٧.

٦. ليعطفنّ: من العطف بمعنى: الميل والشفقة، أي ليترحّموا ويعطفوا على ذوي الجهل بأن ينهونهم عمّا ارتكبوه من المنكرات، فالمراد: هجرانهم والإعراض عنهم.

٧. الكافي ٨: ١٥٨ ح ١٥٢.

٨. الخصال: ٤٢ ح ٣٢، وفي الكافي ٥: ٥٩ ح ١١ عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحكماء لترك التناهي»[١].

٦٥ـ الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «ما لي رأيتك عند عبدالرحمان بن يعقوب»؟ فقلت: إنّه خالي، فقال: «إنّه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف الله ولا يُوصف، فإمّا جلست معه وتركتنا، وإمّا جلست معنا وتركته»، فقلت: هو يقول ما شاء، أيّ شيء عليّ منه إذا لم أقل أن يقول؟ فقال أبوالحسن عليه السلام: «أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً؟! أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام، وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلمّا لحقت خيل فرعون بموسى تخلّف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى، فمضى أبوه وهو يراغمه[٢] حتّى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً، فأتى موسى الخبر، فقال: هو في رحمة الله، ولكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع»[٣].

---

١. نهج البلاغة ٢: ١٥٦ الخطبة القاصعة (١٩٢).

٢. المراغمة: الهجران.

٣. الكافي ٢: ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ح٢، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٣ ح ٥.

الباب الثالث

ذمّ التارك لهما وعظم إثمه

عن طريق أهل السنّة:

١٦٦ ـ جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «بئس القوم قوم لا يقومون الله بالقسط، وبئس القوم قوم يعمل فيهم بالمعاصي فلا يغيّرون»[١].

١٦٧ ـ ابن سعود، قال: قال رسول ﷺ في حديث: «بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر»[٢].

١٦٨ ـ زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مؤمناً بالقرآن ولا بي»[٣].

١٦٩ ـ ابن عبّاس، يرفعه إلى النبي ﷺ أنّه قال: «ليس منّا من لم يوقّر الكبير، ويرحم الصغير، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر»[٤].

١٧٠ ـ أبو الطفيل، قال: قيل لحذيفة: ما ميّت الأحياء؟ قال: «من لم يعرف

---

١. كنز العمّال ٣: ٧٩ ح ٥٥٨٣.

٢. المصدر السابق: ح ٥٥٨٤.

٣. تاريخ بغداد ٦: ٣٠٦ ح ٣٣٥٤، كنز العمّال ٣: ٦٥ ح ٥٥١٦.

٤. مسند أحمد ١: ٢٥٧، سنن الترمذي ٣: ٢١٥.

المعروف بقلبه، وينكر المنكر بقلبه»[١].

١٧١ـ أبوهريرة، قال: قال رسول الله ﷺ في حديث: «من استشاره أخوه المسلم، فأشار عليه بغير رشد، فقد خانه»[٢].

١٧٢ـ ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ في حديث: «والذي نفس محمّد ﷺ بيده لتأمرنَّ بالمعروف، ولتنهونَّ عن المنكر، ولتأخذنّ على يدي الظالم، ولتأطرنّه على الحقّ أطراً، أو ليضربنّ الله قلوب بعضكم على بعض، ثمّ ليلعننّكم كما لعنهم»، أي: بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم[٣].

عن طريق الإماميّة:

١٧٣ـ الإمام الصادق عليه السلام في حديث قال: «بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر»[٤].

١٧٤ـ مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال النبيّ ﷺ: إنّ الله (عزّ وجلّ) ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له، فقيل: وما المؤمن الضعيف الذي لادين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر»[٥].

١٧٥ـ أبوسعيد الزهري عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، قال: «ويل لقوم لايدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٦].

١٧٦ـ الإمام الصادق، عن آبائه، عن النبي ﷺ أنّه قال: «إنّ الله ليبغض المؤمن

---

١. المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٦٦٧ ح١٢٣.

٢. مسند أحمد ٢: ٣٢١.

٣. المعجم الكبير ١٠: ١٤٦ ح١٠٢٦٨، مسند أبي يعلى ٨: ٤٤٨ ح٥٠٣٥، السنن الكبرى ١٠: ٩٣.

٤. كتاب النوادر للراوندي: ١٥٤.

٥. الكافي ٥: ٥٩ ح ١٥.

٦. الكافي ٥: ٥٦ ـ ٥٧ ح ٤، الأمالي للمفيد: ١٨٤.

الضعيف الذي لا زبر له، وقال: هو الذي لا ينهى عن المنكر»[١].

١٧٧ـ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميّت بين الأحياء»[٢].

١٧٨ـ وعنه عليه السلام أيضاً: «... ومنهم التارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده، فذلك ميّت الأحياء»[٣].

١٧٩ـ عبدالرحمان بن حجّاج، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: «من رأى أخاه على أمر يكرهه، فلم يردّه عنه، وهو يقدر عليه، فقد خانه»[٤].

١٨٠ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام «إنّ الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلّا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلعن السفهاء لركوب المعاصي، والحكماء لترك التناهي»[٥].

---

١. معاني الأخبار: ٣٤٤. قال الصدوق: الزبر: العقل.

٢. تهذيب الأحكام ٦: ١٨١ ح ٣٧٤، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٤ ح ٤.

٣. نهج البلاغة ٤: ٨٩ الحكمة (٣٧٤)، عوالي اللئالي ٣: ١٨٨.

٤. الأمالي للصدوق: ٣٤٣ ح ٤٠٩، المجلس ٤٦، بحار الأنوار ٧٥: ٦٥.

٥. نهج البلاغة ٢: ١٥٦ الخطبة القاصعة (١٩٢).

الباب الرابع

شرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول

العلم بالمعروف فيأمر به والمنكر فينهىٰ عنه

عن طريق أهل السنّة:

١٨١ ـ أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي للرجل أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتّى يكون فيه خصال ثلاث: رفيق بما يأمر، رفيق بما ينهى، عالم بما ينهى عدل فيما ينهى»[١].

١٨٢ ـ ابن عمر أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تأمر بالمعروف ولا تنه عن المنكر حتّى تكون عالماً، وتعلم ما تأمر به»[٢].

١٨٣ ـ أبو سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنّه قال: «لا يمنعنّ رجلاً منكم مخافة

---

١. كنز العمّال ٣: ٧٤ ح ٥٥٦١.

٢. المصدر السابق: ح ٥٥٦٠.

الناس أن يتكلم بالحقّ إذا رآه أو علمه»[١].

عن طريق الإماميّة:

١٨٤ـ مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وقد سُئل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أواجب هو على الأُمّة جميعاً؟ فقال: لا، فقيل له: ولِمَ؟ قال: «إنّما هو على القويّ المطاع، العالم بالمعروف من المنكر، لا على الضعيف الذي لا يهتدي سبيلاً الى أيّ من أيّ ـ يقول: من الحقّ إلى الباطل[٢] ـ والدليل على ذلك كتاب الله عزّ وجلّ قوله: ﴿**وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾[٣] فهذا خاصّ غير عامٍّ، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**﴾[٤] ولم يقل: على أُمّة موسى ولا على كلّ قومه، وهم يومئذ أُمم مختلفة، والأُمّة واحدة فصاعداً، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّهِ**﴾[٥] يقول: مطيعاً لله عزّ وجلّ، وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة[٦] من حرج إذا كان لا قوّة له ولا عذر ولا طاعة»[٧].

١٨٥ـ وعنه قال: وسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول وقد سئل عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّ أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر، ما معناه؟ قال: «هذا على

---

١. مسند أحمد ٣: ٤٤. وفي رواية عنه قال: «لا يمنعنّ أحدكم مخافة الناس أن يقول الحقّ إذا شهدوه أو عمله» (مسند أحمد ٣: ٨٤، مسند أبي داود الطيالسي: ٢٨٧، صحيح ابن حبّان ١: ٥٠٩، السنن الكبرى ١٠: ٩٠).

٢. كأنّه من كلام الراوي، والمعنى: انّهم يدعون الناس من الحقّ إلى الباطل.

٣. آل عمران: ١٠٤.

٤. الأعراف: ١٥٨.

٥. النحل: ١٢٠.

٦. الهُدنة، بضمّ الهاء: الصلح. والمراد: زمان صلحنا مع أهل البغي.

٧. الكافي ٥: ٥٩ ـ ٦٠ ح١٦، تهذيب الأحكام ٦: ١٧٨ ح ٣٦٠، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٠.

أن يأمره بعد معرفته، وهو مع ذلك يقبل منه، وإلّا فلا»[١].

١٨٦ـ أبوعبدالله عليه السلام أنّه قال: «إنّما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عالم بما يأمر به تارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى»[٢].

الفصل الثاني
احتمال التأثير وبلوغ الأثر

عن طريق أهل السنّة:

١٨٧ـ أبو أُميّة الشعباني، قال: سألت أبا ثعلبة الخشني، فقلت: يا أبا ثعلبة، كيف تقول في هذه الآية: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾[٣]؟ قال: أما والله، لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتّى إذا رأيت شحّاً مطاعاً، وهوى متّبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه، فعليك ـ يعني: بنفسك ـ ودع عنك العوام، فإنّ من ورائكم أيّام الصبر، الصبر فيها مثل قبض على الجمر، للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله»[٤].

١٨٨ـ الحسن: أنّ ابن مسعود سأله رجل عن قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، فقال: «أيّها الناس، إنّه ليس بزمانها. فإنّها اليوم مقبولة، ولكنّه قد أوشك أن يأتي زمان

---

١. المصادر السابقة.

٢. وسائل الشيعة ١١: ٤٠٣ ح ١٠، الخصال: ١٠٩. وفيه: «عامل بما يأمر به»، دعائم الإسلام ١: ٣٦٨ عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣. وتمام الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ المائدة: ١٠٥.

٤. سنن أبي داود ٢: ٣٢٤ ح ٤٣٤١، سنن ابن ماجة ٢: ١٣٣٠ ح ٤٠١٤، السنن الكبرى ١٠: ٩١ ـ ٩٢.

تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا» أو قال: «فلا يُقبل منكم، فحينئذٍ عليكم أنفسكم لايضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم»[١].

١٨٩ـ ابن عمر: أنّه قِيلَ له: لو جلست في هذه الأيّام، فلم تأمر ولم تنه، فإنّ الله قال: ﴿**عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ**﴾، فقال: «إنّها ليست لي ولا لأصحابي؛ لأنّ رسول الله ﷺ قال: ألا فليبلغ الشاهد الغائب، فكنّا نحن الشهود وأنتم الغيّب، ولكنّ هذه الآية لأقوام يجيئون من بعدنا إن قالوا لم يقبل منهم»[٢].

١٩٠ـ عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ ذكر الفتنة، فقال: «إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم وخفّت أماناتهم وكانوا هكذا» وشبك بين أصابعه، قال: فقمتُ إليه، فقلت: كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك؟ قال: «الزم بيتك، واملك عليك لسانك، وخذ بما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصّة نفسك، ودع عنك أمر العامّة»[٣].

١٩١ـ حذيفة، قال: قلت للنبي: يا رسول الله، متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهما سيّدا أعمال أهل البرّ؟ قال: «إذا أصابكم ما أصاب بني إسرائيل» قلت: يا رسول الله، وما أصاب بني إسرائيل؟ قال: «إذا داهن خياركم فجّاركم، وصار الفقه في شراركم، وصار الملك في صغاركم، فعند ذلك تلبسكم فتنة تكرّون ويكرّ عليكم»[٤].

١٩٢ـ أنس بن مالك، قال: قيل: يا رسول الله، متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: «إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأُمم قبلكم». قلنا: يا رسول الله، وما

---

١. تفسير عبد الرزاق ١: ١٩٩، الدرّ المنثور ٢: ٣٣٩.

٢. الدرّ المنثور ٢: ٣٤٠.

٣. سنن أبي داود ٢: ٣٢٤ ح٤٣٤٣.

٤. المعجم الأوسط ١: ٥١ ـ ٥٢، مجمع الزوائد ٧: ٢٨٦.

ظهر في الأُمم قبلنا؟ قال: «الملك في صغاركم، والفاحشة في كباركم، والعلم في رذّالتكم»[١].

عن طريق الإماميّة:

١٩٣ـ يحيى الطويل صاحب المنقري قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّما يُؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ، أو جاهل فيتعلّم، وأمّا صاحب سوط أو سيف فلا»[٢].

١٩٤ـ أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان المسيح عليه السلام يقول: إنّ التارك شفاء المجروح من جرحه شريك جارحه لا محالة ـ إلى أن قال: ـ فكذلك لاتحدّثوا بالحكمة غير أهلها فتجهلوا، ولا تمنعوها أهلها فتأثموا، وليكن أحدكم بمنزلة الطبيب المداوي إن رأى موضعاً لدوائه، وإلّا أمسك»[٣].

١٩٥ـ محفوظ الإسكاف، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أنّه أنكر على رجل أمراً، فلم يقبل منه، فطأطأ رأسه ومضى[٤].

١٩٦ـ الإمام علي عليه السلام: «من صفة العالم أن لا يعظ إلّا من يقبل عظته، ولاينصح معجباً برأيه، ولايخبر بما يخاف إذاعته»[٥].

١٩٧ـ الريّان بن الصلت، قال: جاء قوم بخراسان إلى الرضا عليه السلام فقالوا: إنّ قوماً من أهل بيتك يتعاطون أُموراً قبيحة، فلو نهيتهم عنها، فقال: «لا أفعل»! قيل: ولِمَ؟

---

١. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٣١ ح ٤٠١٥، مسند أحمد ٣: ١٨٧، بتفاوت يسير، تاريخ ابن عساكر ١٩: ٥٣٢.

٢. الكافي ٥: ٦٠ ح ٢، الخصال: ٣٥، تهذيب الأحكام ٦: ١٧٨، ح ٣٦٢، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٠ ـ ٤٠١ ح ٢.

٣. الكافي ٨: ٣٤٥ ح ٥٤٥، وسائل الشيعة ١١: ٤٠١ ح ٥.

٤. الكافي ٥: ٦١ ح ٥، وسائل الشيعة ١١: ٤٠١ ح ٤.

٥. ميزان الحكمة ٣: ٢٠٨٨.

قال: «لأنّي سمعت أبي عليه السلام يقول: النصيحة خشنة»[١].

الفصل الثالث
الإمكان والأمن من الضرر والأذىٰ

عن طريق أهل السنّة:

١٩٨ـعياض بن غنم وهشام بن حكيم معاً، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث أنّه قال: «من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلّمه بها علانية، وليأخذه بيده، فليخل به، فإن قبلها قبلها، وإلّا كان أدّى الذي له والذي عليه»[٢].

١٩٩ـأبوالعالية، قال: كانوا عند عبدالله بن مسعود [جماعة] فوقع بين رجلين ما يقع بين الناس، فوثب كلّ واحد منهما إلى صاحبه، فقال بعضهم: ألا أقوم فآمرهما بالمعروف وأنهاهما عن المنكر؟ فقال بعضهم عليك نفسك، إنّ الله تعالى قال: ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ**﴾ فسمعها ابن مسعود، فقال: «لم يجئ تأويل هذه الآية ـ إلى أن قال: ـ فما دامت قلوبكم واحدة وأهواؤكم واحدة، ولم تلبسوا شيعاً، ولم يذق بعضكم بأس بعض فمروا وانهوا، فإذا اختلفت القلوب والأهواء، وألبستم شيعاً، وذاق بعضكم بأس بعض فامرؤ ونفسه، فعند ذلك جاء تأويلها»[٣].

٢٠٠ـزيد بن ثابت، قال: «سيكون في آخر الزمان أُمراء جورة، فمن خاف سجنهم وسيفهم وسوطهم فلا يأمرهم بالمعروف ولا ينهاهم عن المنكر»[٤].

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦١ ح٣٨، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٢ ح٧.
٢. المعجم الكبير ١٧: ٣١٣، المستدرك للحاكم ٣: ٢٩٠، السنن الكبرى ٨: ١٦٤.
٣. السنن الكبرى ١٠: ٩٢، الدرّ المنثور ٢: ٣٣٩.
٤. فردوس الأخبار ١: ٤٣٥ ح٣٢٤٥.

٢٠١ـ ابن عباس، قال: لمّا نزلت: ﴿إِن يَكُن مِنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ فكتُب عليهم: أن لا يفرّ واحد من عشرة. فقال سفيان غير مرّة: أن لا يفرّ عشرون من مائتين. ثمّ نزلت: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ﴾ الآية. فكُتب: أن لا يفرّ مائة من مائتين. زاد سفيان مرّة نزلت: ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾[١] قال سفيان: وقال ابن شبرمة: وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا[٢].

عن طريق الإماميّة:

٢٠٢ـ مفضّل بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال لي: «يا مفضّل، من تعرّض لسلطان جائر فأصابته بليّة لم يؤجر عليها، ولم يرزق الصبر عليها»[٣].

٢٠٣ـ الأمش، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على من أمكنه ذلك، ولم يخف على نفسه ولا على أصحابه»[٤].

٢٠٤ـ الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام أنّه كتب إلى المأمون: «محض الإسلام شهادة أن لا إله إلّا الله ـ إلى أن قال: ـ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان إذا أمكن ولم يكن خيفة على النفس»[٥].

٢٠٥ـ يحيى الطويل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّما يُؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر مؤمن فيتعّظ، أو جاهل فيتعلّم، وأمّا صاحب سوط وسيف فلا»[٦].

---

١. الأنفال: ٦٥ ـ ٦٦.

٢. صحيح البخاري ٥: ٢٠٠ ـ ٢٠١.

٣. الكافي ٥: ٦٠ ـ ٦١، عقاب الأعمال: ٢٩٤، تهذيب الأحكام ٦: ١٧٨ ح٣٦٣، وسائل الشيعة ١١: ٤٠١ ح٣.

٤. الخصال: ٦٠٩ ح٩، وسائل الشيعة ١١: ٣٩٨ ـ ٣٩٩ ح٢٢.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٣ ح١، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٢ ح٨.

٦. الكافي ٥: ٦١، الخصال: ٣٥، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٠ ـ ٤٠١ ح٢.

٢٠٦ـ أبوعصمة قاضي مرو، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون، يتقرّؤون ويتنسّكون[١] حدثاء سفهاء، لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر، إلَّا إذا أمنوا الضرر[٢]، يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير ـ إلى أن قال: ـ هنالك يتمّ غضب الله عليهم، فيعمّهم بعقابه»[٣].

١. يتقرّؤون، أي: يتعبّدون ويتزهّدون، والتنسّك: التعبّد، والعطف تفسيري.

٢. قوله: «الضرر» محمول على فوات النفع، أو على استحباب تحمّل الضرر العظيم. ويظهر من بعض العلماء حمله على حصول الضرر للمأمور والمنهى، كما إذا افتقر إلى الجرح والقتل. انظر وسائل الشيعة ١١: ٤٠٢.

٣. الكافي ٥: ٥٥ ح١، وسائل الشيعة ١١: ٤٠١ ـ ٤٠٢ ح٦.

الباب الخامس

مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول

أنّ التغيير يبدأ باليد ثم باللسان ثم بالقلب

عن طريق أهل السنّة:

٢٠٧ ـ أبوسعيد الخدري، قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: من رأى منكم منكراً فاستطاع أن يغيّره بيده فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه. وذلك أضعف الإيمان»[١].

٢٠٨ ـ ابومسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبيّ بعثه الله في أُمّة قبلي إلّا كان له من أُمّته حواريون وأصحاب يأخذون بسنّته ويقتدون بأمره. ثمّ إنّها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يأمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس

---

١. سنن أبي داود ٢: ٣٢٣ ح ٤٣٤٠، سنن ابن ماجة ٢: ١٣٣٠ ح ٤٠١٣، صحيح ابن حبّان ١: ٥٤١.

وراء ذلك من الإيمان حبّة خردل»[١].

٢٠٩ ـ عليّ عليه السلام، قال: «إنّ أوّل ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم، ثمّ الجهاد بألسنتكم، ثمّ الجهاد بقلوبكم، فأيّ قلب لم يعرف المعروف ولا ينكر المنكر نكس، فجعل أعلاه أسفله»[٢].

٢١٠ ـ أبو سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من رأى منكم منكراً فغيّره بيده فقد برئ، ومن لم يستطع أن يغيّره بيده فغيّره بلسانه فقد برئ، ومن لم يستطع أن يغيّره بلسانه يغيّره بقلبه فقد برئ، وذلك أضعف الإيمان»[٣].

٢١١ ـ ابن مسعود في قوله: ﴿**جَاهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَافِقِينَ**﴾ قال: «بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وليلقه بوجه مكفهرّ»[٤].

٢١٢ ـ عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيصيب أُمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لا ينجوا فيهم إلّا رجل عرّف دين الله بلسانه ويده وقلبه، فذلك الذي سبقت له السوابق»[٥].

عن طريق الإماميّة:

٢١٣ ـ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: «فأنكروا بقلوبكم، والفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم[٦]، ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتّعظوا وإلى الحقّ رجعوا فلا سبيل عليهم: ﴿**إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ**

---

١. صحيح مسلم ١: ٥٠ ـ ٥١، المعجم الكبير ١٠: ١٣ ح ٩٧٨٤، السنن الكبرى ١٠: ٩٠.
٢. المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٦٦٧ ح ١٢٤، كنز العمّال ٣: ٦٨٢ ح ٨٤٥٢.
٣. سنن النسائي ٨: ١١٢، السنن الكبرى ١٠: ٩٠.
٤. الدرّ المنثور ٣: ٢٥٨، والآية: ٧٣ من سورة التوبة و: ٩ من سورة التحريم.
٥. كنز العمّال ٣: ٦٨٢ ح ٨٤٥٠.
٦. الصكّ: الضرب الشديد.

﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١]، هنالك[٢] فجاهدوهم بأيديكم، وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطاناً، ولا باغين مالاً، ولا مرتدّين بالظلم ظفراً[٣] حتّى يفيؤا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته»[٤].

٢١٤ـعبدالرحمان بن أبي ليلىٰ الفقيه، قال: إنّي سمعت عليّاً عليه السلام يقول يوم لقينا أهل الشام: «أيّها المؤمنون، إنّه من رأى عدواناً يعمل به ومنكراً يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ، ومن أنكره بلسانه فقد أُجر، وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى، وقام على الطريق، ونوّر في قلبه اليقين»[٥].

٢١٥ـالنبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، ليس وراء ذلك شيء من الإيمان». وفي رواية: «إنّ ذلك أضعف الإيمان»[٦].

٢١٦ـأبوجحيفة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «إنّ أوّل ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم، ثمّ بألسنتكم، ثمّ بقلوبكم. فمن لم يعرف بقلبه معروفاً ولم ينكر منكراً قُلب قلبه، فجعل أعلاه أسفله، وأسفله أعلاه»[٧].

٢١٧ـوعنه عليه السلام في حديث: «فمنهم المنكر للمنكر بقلبه ولسانه ويده، فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه التارك بيده، فذلك متمسّك

---

١. الشورى: ٤٢.
٢. أي: حين لم يتّعظوا.
٣. أي: غير متوسّلين إلى الظفر عليهم بالظلم، بل بالعدل.
٤. الكافي ٥: ٥٥ ح١، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٣ ح١.
٥. نهج البلاغة ٤: ٨٨ الحكمة (٣٧٣).
٦. عوالي اللئالي ١: ٤٣١ ح١٢٨، مستدرك الوسائل ١٢: ١٩٢ ح١٣٨٥٣.
٧. نهج البلاغة ٤: ٩٠ الحكمة (٣٧٥)، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٦ ح١٠.

بخصلتين من خصال الخير ومضيّع خصلة، ومنهم المنكِر بقلبه والتارك بيده ولسانه، فذلك الذي ضيّع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسّك بواحدة، ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده، فذلك ميّت الأحياء»[١].

٢١٨ـوعنه عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليَّ، فقال: يا عليّ، مر بالمعروف وانه عن المنكر بيدك، فإن لم تستطع فبلسانك، فإن لم تستطع فبقلبك، وإلَّا فلا تلومنّ إلَّا نفسك»[٢].

٢١٩ـوعنه عليه السلام في كلام له: «وأمُر بالمعروف تكن من أهله، وانكر المنكر بيدك ولسانك، وباين من فعله بجهدك[٣]، وجاهد في الله حقّ جهاده، ولا تأخذك في الله لومة لائم، وخض الغمرات[٤] للحقّ حيث كان»[٥].

٢٢٠ـأبوعبدالله عليه السلام، قال: «ما جعل الله بسط اللسان وكفّ اليد، ولكن جعلهما يبسطان معاً ويكفَّان معاً»[٦].

الفصل الثاني
أنّ أدنى مراتب الإنكار بالقلب

عن طريق أهل السنّة:

٢٢١ـعبادة بن الصامت، قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّها ستكون فتن،

---

١. نهج البلاغة ٤: ٨٩ الحكمة (٣٧٤)، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٦ ح٩.
٢. دعائم الإسلام ٢: ٣٥١.
٣. باين: باعد وجانب الذي يفعل المنكر.
٤. الغمرات: الشدائد.
٥. نهج البلاغة ٣: ٣٩ الكتاب (٣١).
٦. الكافي ٥: ٥٥ ح١، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٤ ح٢.

لا يستطيع المؤمن أن يغيّر فيها بيد ولا بلسان»، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «يا رسول الله، هل ينقص ذلك من إيمانهم شيئاً»؛ قال: «لا، إلّا كما ينقص القطر من السماء». قال: «ولِمَ ذلك»؟ قال: «يكرهونه بقلوبهم»[١].

٢٢٢عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بحسب المرء إذا رأى منكراً لا يستطيع له تغييراً، أن يعلم الله أنّه له منكر»[٢].

٢٢٣العرس بن عميرة الكندي، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرهها (وقال مرّة: أنكرها) كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها»[٣].

٢٢٤عبدالله بن مسعود، قال: «إنّها ستكون هنات وهنات، فبحسب امرئ إذا رأى منكراً لا يستطيع له تغييراً يعلم الله من قلبه أنّه له كاره»[٤].

٢٢٥وعنه، أنّه سئل: هلك من لم يأمر بالمعروف، ولم ينه عن المنكر؟ فقال: «لا، ولكن هلك من لم يعرف بقلبه معروفاً، ولم ينكر بقلبه منكراً»[٥].

٢٢٦وعنه أيضاً، قال: «إنّ الرجل يشهد المعصية يعمل بها فيكرهها، فيكون كمن غاب عنها، ويغيب فيرضاها، فيكون كمن شهدها»[٦].

٢٢٧ـأُمّسلمة أنّها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّه سيكون عليكم أئمّة تعرفون وتنكرون، فمن أنكر فهو بريء، ومن كره فقد سلم»[٧].

---

١. المعجم الأوسط ٦: ١٨٩، مجمع الزوائد ٧: ٢٧٥، كنز العمّال ٣: ٧٦ ح ٥٥٧١.
٢. المعجم الكبير ١٠: ٢٢٣ ح ١٠٥٤١، التاريخ الكبير ٣: ٢٧٧ ح ٩٥١، مجمع الزوائد ٧: ٢٧٥.
٣. سنن أبي داود ٢: ٣٢٥ ح ٤٣٤٥، ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٧: ٢٦٦ عن أبي هريرة.
٤. المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٦٦٧ ح ١٢٨.
٥. المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٦٦٧ ح ١٢٧، كنز العمّال ٣: ٦٨٧ ح ٨٤٦٥.
٦. المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٦٤١ ح ٣١٤، كنز العمّال ٣: ٦٨٧ ح ٨٤٦٧.
٧. مسند أحمد ٦: ٢٩٥، سنن الترمذي ٣: ٣٦١ ح ٢٣٦٧.

٢٢٨ ـ ابن عبّس أنّه قال: «كلّما عملت معصية فمن أنكرها برئ منها، ومن رضي بها كان كمن شهدها»[١].

٢٢٩ ـ أبو الطفيل، قال: قيل لحذيفة: ما ميّت الأحياء؟ قال: «من لم يعرف المعروف بقلبه، وينكر المنكر بقلبه»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٢٣٠ يحيى الطويل صاحب المقري، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «حسب المؤمن غيراً إذا رأى منكراً أن يعلم الله عزّ وجلّ من قلبه إنكاره»[٣].

٢٣١ السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده»[٤].

٢٣٢ المجاشعي، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه، كما يذوب الآنك في النار ـ يعني: الرصاص ـ وما ذاك إلّا لما يرى من البلاء والأحداث في دينهم، ولا يستطيعون له غيراً»[٥].

٢٣٣ محمّد بن مسلم، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، فمن رضي أمراً فقد دخل فيه، ومن سخطه فقد خرج منه»[٦].

---

١. الوسيط ١: ١٧٥.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٦٦٧ ح١٢٣.

٣. الكافي ٥: ٦٠ ح ١، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٨ ـ ٤٠٩ ح ١، تهذيب الأحكام ٦: ١٧٨ ح ٣٦١ وفيه: «عذراً» بدل «غيراً».

٤. تهذيب الأحكام ٦: ١٧٠ ح٣٢٧، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٩ ح ٢.

٥. الأمالي للطوسي: ٥١٨ ح١١٣٦، المجلس (١٨)، وسائل الشيعة ١١: ٤١٠ ـ ٤١١ ح٨.

٦. المحاسن للبرقي ١: ٢٦٢ ح٣٢٣، وسائل الشيعة ١١: ٤١١ ح٩.

٢٣٤ـ الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث أنّه قال: «إنّما يجمع الناس الرضا والغضب. أيّها الناس، إنّما عقر ناقة صالح رجل واحد، فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله، وآية ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**﴾[١]، وقال: ﴿**فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا**﴾[٢]»[٣].

٢٣٥ـ السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نلقي أهل المعاصي بوجوه مكفهرّة»[٤].

٢٣٦ـ وعنه عليه السلام أيضاً، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: أدنى الإنكار أن تلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرّة»[٥].

٢٣٧ـ عبدالسلام بن صالح الهرويّ، عن الرضا عليه السلام في حديث قال: «من رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أنَّ رجلاً قُتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله (عزّ وجلّ) شريك القاتل»[٦].

٢٣٨ـ أمالي المؤمنين عليه السلام قال: «الراضي بفعل قوم كالداخل معهم فيه، وعلى كلّ داخل في باطل إثمان: إثم العمل به، وإثم الرضا به»[٧].

٢٣٩ـ عبدالسلام بن صالح الهروي، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لأيّ عِلّة أغرق الله عزّ وجلّ الدنيا كلّها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له؟ فقال:

---

١. القمر: ٢٩ و ٣٠.
٢. الشمس: ١٤ و ١٥.
٣. مستدرك الوسائل ١٢: ١٩٤ ح١٣٨٥٨، نهج البلاغة ٢: ١٨١ الخطبة (٢٠١) بتفاوت يسير.
٤. الكافي ٥: ٥٨ ح ١٠، وسائل الشيعة ١١: ٤١٣ ح ١٧، والمكفهرّ: العبوس.
٥. الكافي ٥: ٥٨ ذيل ح ١٠، وسائل الشيعة ١١: ٤١٣ ذيل ح ١٧.
٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٧ ح٥، علل الشرائع ١: ٢٢٩، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٩ ـ ٤١٠ ح٤.
٧. نهج البلاغة ٤: ٤٠ الحكمة (١٥٤)، وسائل الشيعة ١١: ٤١١ ح١٢.

«ما كان فيهم الأطفال؛ لأنّ الله (عزّ وجلّ) أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم، فغرقوا ولا طفل فيهم، ما كان الله ليُهلك بعذابه من لاذنب له، وأمّا الباقون من قوم نوح فأغرقوا بتكذيبهم لنبيّ الله نوح عليه السلام، وسائرهم أُغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شاهده وأتاه»[١].

٢٤٠ـجعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «العامل بالظلم والراضي به والمعين عليه شركاء ثلاثة»[٢].

٢٤١ـأمليؤمنين عليه السلام قال في خطبة له يذكر فيها أصحاب الجمل: «فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين إلّا رجلاً واحداً متعمّدين لقتله بلا جرم لحلّ لي قتل ذلك الجيش كلّه؛ إذ حضروه ولم ينكروا، ولم يدفعوا عنه بلسان ولا يد. دع ما أنّهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدّة التي دخلوا بها عليهم»[٣].

٢٤٢ـأبوعبدالله عليه السلام أنّه قال: «لمّا نزلت هذه الآية: ﴿**قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[٤] وقد علم أن قد قالوا: والله ما قتلنا ولا شهدنا، وإنّما قيل لهم: ابرأوا من قتلتهم، فأبوا»[٥].

٢٤٣ـمحمّد بن الأرقط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: «تنزل الكوفة»؟ فقلت: نعم، فقال: «ترون قتلة الحسين عليه السلام بين أظهركم»؟ قال: قلت: جعلت فداك، ما بقي منهم أحد، قال: «فأنت إذاً لا ترى القاتل إلّا من قتل، أو من ولي القتل»؟! ألم تسمع إلى قول الله: ﴿**قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن**

---

١. علل الشرائع ١: ٣٠، التوحيد: ٣٩٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٨١ ح٢، وسائل الشيعة ١١: ٤١٠ ح٥.
٢. الخصال: ١٠٧ ح٧٢، وسائل الشيعة ١١: ٤١٠ ح٦.
٣. نهج البلاغة ٢: ٨٥ الخطبة (١٧٢)، وسائل الشيعة ١١: ٤١١ ح١١.
٤. آل عمران: ١٨٣.
٥. تفسير العيّاشي ١: ٢٠٩ ح١٦٤، وسائل الشيعة ١١: ٤١٢ ح١٣، والآية: ١٨٣ من سورة آل‌عمران.

كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾، فأيّ رسول قتل الذين كان محمّد ﷺ بين أظهرهم، ولم يكن بينه وبين عيسى رسول، وإنّما رضوا قتل أُولئك، فَسُمّوا: قاتلين»[١].

٢٤٤ـ سماعة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله: ﴿**قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾: «قد علم إنّ هؤلاء لم يقتلوا، ولكن كان هواهم مع الذين قتلوا، فسمّاهم الله: قاتلين، لمتابعة هواهم ورضاهم بذلك الفعل»[٢].

الفصل الثالث
أنّ كلمة حقّ عند سلطان جائر أعلى مراتب الأمر والنهي

عن طريق أهل السنّة:

٢٤٥ـ أبوملُّامة، قال: عرض لرسول الله ﷺ رجل عند الجمرة الأُولى، فقال: يا رسول الله، أيّ الجهاد أفضل؟ فسكت عنه، فلمّا رأى الجمرة الثانية سأله، فسكت عنه، فلمّا رمى جمرة العقبة، وضع رجله في الغرز ليركب، وقال: «أين السائل»؟ قال: أنا يا رسول الله، قال: «كلمة حقٍّ عند ذي سلطان جائر»[٣].

٢٤٦ـ أبوسعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر»[٤].

٢٤٧ـ ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُنبّئكم بأفضل الشهداء عند الله

---

١. تفسير العيّاشي ١: ٢٠٩ ح ١٦٥، وسائل الشيعة ١١: ٤١٢ ح ١٤.
٢. تفسير العيّاشي ١: ٢٠٨ ح ١٦٢.
٣. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٣٠ ح ٤٠١٢.
٤. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٢٩ ح ٤٠١١، وفي سنن الترمذي ٣: ٣١٨ ح ٢٢٦٥: «إنّ من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر».

بعد حمزة بن عبدالمطّلب»؟ قيل: بلى، يا رسول الله، قال: «رجل أتى أميراً جائراً، فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر، فإن هو لم يقتله لم يجر عليه ذنب مادام حيّاً، وإن هو قتله كان من أفضل الشهداء عند الله عزّ وجلّ بعد حمزة بن عبدالمطّلب»[١].

٢٤٨ـأبوعبيدة بن الجرّاح، قال: قلت: يا رسول الله، أيّ الشهداء أكرم على الله عزّ وجلّ؟ قال: «رجل قام إلى إمام جائر، فأمره بمعروف ونهاه عن منكر، فقتله». قيل: فأيّ الناس أشدّ عذاباً؟ قال: «رجل قتل نبيّاً، أو قتل رجلاً أمره بمعروف ونهاه عن المنكر» ثمّ قرأ: ﴿**وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بالْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ**﴾، ثمّ قال: «يا أبا عبيدة، قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيّاً في ساعة واحدة، فقام مائة رجل واثنا عشر رجلاً من عبّاد بني إسرائيل، فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، فقُتلوا جميعاً»[٢].

٢٤٩عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيّد الشهداء وحمزة بن عبدالمطّلب، ورجل قام إلى إمام جائر، فأمره ونهاه، فقتله»[٣].

٢٥٠سمرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: «أفضل الجهاد أن يكلّم بالحقّ عند سلطان»[٤].

عن طريق الإماميّة:

٢٥١مسعدة عن الصادق عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: «إنّ أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمامٍ جائرٍ»[٥].

---

١. ذخائر العقبى: ١٧٦.
٢. مجمع الزاوئد ٧: ٢٧٢، والآية: ٢١ من سورة آل‌عمران.
٣. المعجم الأوسط ٤: ٢٣٨، مجمع الزوائد ٧: ٢٧٢.
٤. مجمع الزوائد ٧: ٢٧٢.
٥. تهذيب الأحكام ٦: ١٧٨.

٢٥٢عليّ عليه السلام أنّه قال: «... فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه، فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده، فذلك متمسّك بخصلتين من خصال الخير ومضيّع خصلة، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه، فذلك الذي ضيّع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسّك بواحدة، ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده، فذلك ميّت الأحياء... وأفضل من ذلك كلّه كلمة عدل عند إمام جائر»[١].

٢٥٣مسعدة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّ أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر، ما معناه؟ قال: «هذا على أن يأمره بعد معرفته، وهو مع ذلك يقبل منه، وإلّا فلا»[٢].

٢٥٤جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من مشى إلى سلطان جائر، فأمره بتقوى الله ووعظه وخوّفه، كان له مثل أجر الثقلين الجنّ والإنس ومثل أعمالهم»[٣].

٢٥٥عليّ عليه السلام: أنّه قال: «من آثر رضا ربّ قادر فليتكلّم بكلمة عدل عند سلطان جائر»[٤].

---

١. نهج البلاغة ٤: ٨٩ الحكمة (٣٧٤).

٢. الكافي ٥: ٥٩ ح١٥، الخصال: ٦ ح١٦.

٣. السرائر ٣: ٦٣٤، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٦ ح١١.

٤. عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ٤٦٣، غرر الحكم: ح ٨٩٥٧.

الباب السادس

الموقف الصحيح تجاه صاحب المعصية

ويشتمل على ستّة فصول:

الفصل الأوّل

إبراز الغضب وترك بسط الوجه له

عن طريق أهل السنّة:

٢٥٦ ـ زيد بن أسلم، قال: «إنّ نبيّاً من أنبياء الله قال: من أهلك الذين هم في ظلّ عرشك؟ قال: هم البريئة أيديهم، الطاهرة قلوبهم، الذين يناجون بجلالي ـ إلى أن قال: ـ والذين يغضبون لمحارمي إذا استحلّت كما يغضب النمر إذا حرم»، أو قال: «حرب»[١].

٢٥٧ ـ للنبي صلى الله عليه وآله أنّه أوحى الله إلى يوشع: إنّي مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستّين ألفاً من شرارهم، فقال: يا ربّ، هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ قال: إنّهم لم يغضبوا لغضبي، وكانوا يؤاكلونهم ويشاركونهم[٢].

---

١. المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ١١٩ ح ١٠.

٢. فيض القدير ٢: ٥٠٥ ح٢١٣٦.

٢٥٨ لابن مسعود، قال: «تقرّبوا إلى الله تعالى ببغض أهل المعاصي، وإلقوهم بوجوه مكفهرّة. والتمسوا رضا الله بسخطهم، وتقرّبوا إلى الله بالتباعد منهم»[١].

٢٥٩ جابر، قال: قال رسول الله ﷺ «أوحى الله إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها، قال: إنّ فيها عبدك فلاناً، لم يعصك طرفة عين، قال: اقلبها عليه وعليهم، فإنّ وجهه لم يتمعّر[٢] لي ساعة قط»[٣].

٢٦٠ لابن عبّاس، قال: «من أعرض بوجهه عن صاحب بدعة بغضاً له في الله، ملأ الله قلبه يُمناً وإيماناً»[٤].

٢٦١ لأنس بن مالك، أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم صاحب بدعة فا كفهرّوا في وجهه، فإنّ الله يبغض كلّ مبتدع»[٥].

عن طريق الإماميّة:

٢٦٢ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: «أوحى الله إلى شعيب النبي عليه السلام أنّي معذّب من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من شرارهم، وستّين ألفاً من خيارهم، فقال عليه السلام: يا ربّ، هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي، ولم يغضبوا لغضبي»[٦].

٢٦٣ لأبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: قال موسى

---

١. كنز العمّال ٣: ٦٥ ح٥٥١٨، الجامع الصغير ١: ٥١٥ ح٣٢٥١.
٢. يتمعّر: أي لم يتغيّر، ولم يظهر عليه أثر الغضب على أهل المعاصي.
٣. المعجم الأوسط ٨: ٣٢٢.
٤. فردوس الأخبار ٢: ٢٩٣ ح٦١٩٠.
٥. تاريخ ابن عساكر ٤٣: ٣٣٧ ح٥١٤٤، كنز العمّال ١: ٣٨٨ ح١٦٧٦.
٦. الكافي ٥: ٥٦ ح١، وسائل الشيعة ١١: ٤١٦ ح١.

ابن عمران عليه السلام: يا ربّ من أهلك الذين تظلّهم في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلّا ظلّك؟ فأوحى الله إليه: الطاهرة قلوبهم، والتربة أيديهم[١] الذين يذكرون جلالي إذا ذكروا ربّهم ـ إلى أن قال: ـ والذين يغضبون لمحارمي إذا استحلّت مثل النمر إذا حرد»[٢].

٢٦٤ـ أبوعبدالله عليه السلام في وصيّته لأصحابه قال: «أحبّوا في الله من وصف صفتكم، وابغضوا في الله من خالفكم، وابذلوا مودّتكم ونصيحتكم لمن وصف صفتكم، ولاتبذلوها لمن يرغب عن صفتكم»[٣].

٢٦٥ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرّة»[٤].

٢٦٦ـ بعض الأصحاب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الله بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلباها على أهلها، فلمّا انتهيا إلى المدينة وَجَدا فيها رجلاً يدعو ويتضرّع ـ إلى أن قال: ـ فعاد أحدهما إلى الله، فقال: يا ربّ، إنّي انتهيت إلى المدينة، فوجدت عبدك فلاناً يدعوك ويتضرّع إليك. فقال: امضِ لما أمرتك به، فإنّ ذا رجل لم يَتمعَّر وجهه غيظاً لي قطّ»[٥].

٢٦٧ـ للنبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من تبسّم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم الإسلام»[٦].

---

١. التربة أيديهم: كناية عن الفقر. قال الجوهري: ترب الشيء بالكسر: أصابه التراب، ومنه: ترب الرجل إذا افتقر كأنّه لصق بالتراب (الصحاح ١: ٩١).

٢. المحاسن ١: ١٦ ح ٤٥، وسائل الشيعة ١١: ٤١٦ ح ٣. والحَرَد: الغضب.

٣. الكافي ٨: ٣٩٨ ح ٥٩٧، وسائل الشيعة ١١: ٤٤٠.

٤. الكافي ٥: ٥٨ ح ١٠، وسائل الشيعة ١١: ٤١٣.

٥. الكافي ٥: ٥٨ ح ٨، وسائل الشيعة ١١: ٤١٢ ـ ٤١٣ ح ٢.

٦. مستدرك الوسائل ١٢: ٣٢٢ ح ١٤٢٠٢، وفي رواية: «أعان على هدم دينه».

الفصل الثاني
الهجر والإعراض عن أهل المعاصي

عن طريق أهل السنّة:

٢٦٨ـعمر: «مصارمة[١] جميلة أحبّ إليّ من مودّة على دغل»[٢].

٢٦٩ـابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعرض عن صاحب بدعة بغضاً له ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً... ومن سلّم على صاحب بدعة أو لقيه بالبشر واستقبله بما يسرّه فقد استخفّ بما أنزل الله على محمّد ﷺ»[٣].

٢٧٠عطاء في قوله تعالى: ﴿**يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ**﴾ قال: مجانبة أهل المعاصي[٤].

٢٧١عائشة أنّه اعتل بعير لصفية بنت حي، وعند زينب فضل ظهر[٥]، فقال رسول الله ﷺ لزينب: «أعطيها بعيراً» فقالت: أنا أعطي تلك اليهودية؟! فغضب رسول الله ﷺ، فهجرها ذا الحجّة والمحرّم وبعض صفر[٦].

٢٧٢كعب بن مالك، وذكر ابن السرح قصّة تخلّفه عن النبي ﷺ في غزوة تبوك، قال: «ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيّها الثلاثة، حتّى إذا طال عليّ تسوَّرت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي، فسلّمت عليه، فوالله ما ردّ عليّ

---

١. الصرم: الهجر، والمراد: ترك المكالمة.
٢. فيض القدير ١: ٦٧٩.
٣. تاريخ بغداد ١٠: ٢٦٢ ح٥٣٧٨، كنز العمّال ٣: ٨٢ ح٥٥٩٩.
٤. جامع البيان ٢١: ١٢ ـ ١٣ ح ٢١٢٠٦، والآية: ٥٦ من سورة العنكبوت.
٥. فضل ظهر، أي: عندها بعير أو أكثر يفيض عن حاجتها.
٦. سنن أبي داود ٢: ٣٩١ ح٤٦٠٢، المعجم الأوسط ٣: ٩٩.

السلام»، ثمّ ساق خبر تنزيل توبته[١].

عن طريق الإماميّة:

٢٧٣ـ الحارث بن المغيرة: أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال له: «لأحملنّ ذنوب سفهائكم إلى علمائكم ـ إلى أن قال: ـ ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون وما يدخل علينا به الأذى أن تأتوه فتؤنّبوه وتعذّلوه[٢] وتقولوا له قولاً بليغاً»؟! قال: جُعلت فداك إذاً لا يقبلون منّا، قال: «اهجروهم، واجتنبوا مجالسهم»[٣].

٢٧٤ـ الإمام الصادق عليه السلام لقوم من أصحابه: «إنّه قد حقّ لي أن آخذ البريء منكم بالسقيم، وكيف لايحقّ لي ذلك وأنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح، فلا تنكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتّى يترك»[٤].

٢٧٥ـ هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لو أنّكم إذا بلغكم عن الرجل شيء تمشّيتم إليه، فقلتم: يا هذا، إمّا أن تعتزلنا وتجتنبنا، وإمّا أن تكفّ عن هذا، فإن فعل، وإلّا فاجتنبوه»[٥].

٢٧٦ـ غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلّا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين، فإن تكلّموا تكلّم الشياطين بنحو كلامهم، وإذا ضحكوا ضحكوا معهم، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم، فمن ابتُلي من المؤمنين بهم، فإذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه، فإنّ

---

١. سنن أبي داود ٢: ٣٩١ ح ٤٦٠٠، مسند أحمد ٣: ٤٥٨، صحيح البخاري ٥: ١٣٢.

٢. التأنيب: المبالغة في التوبيخ. والعذل: الملامة.

٣. الكافي ٨: ١٦٢ ح ١٦٩، وسائل الشيعة ١١: ٤١٤ ـ ٤١٥.

٤. تهذيب الأحكام ٦: ١٨١ ح ٣٧٥، وسائل الشيعة ١١: ٤١٥ ح ٤.

٥. الأمالي للطوسي: ٦٦١ ح ١٣٧٣، المجلس (٣٤)، وسائل الشيعة ١١: ٤١٥ ح ٥.

غضب الله عزّ وجلّ لا يقوم له شيء، ولعنته لا يردّها شيء»[١].

٢٧٧ـأبوعبدالله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يتجنّب مؤاخاة ثلاثة: الماجن الفاجر، والأحمق، والكذّاب. فأمّا الماجن الفاجر فيزيّن لك فعله، ويحبّ أنّك مثله، ولايعينك على أمر دينك ومعادك، ومقاربته جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه عار عليك. وأمّا الأحمق فإنّه لايشير عليك بخير، ولايُرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه، وربّما أراد منفعتك فضرّك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبُعده خير من قربه. وأمّا الكذّاب فإنّه لا يهنئك معه عيش...»[٢].

الفصل الثالث
ترك مجالسة الأشرار وأهل التهمة

عن طريق أهل السنّة:

٢٧٨ـعون، قال: قال لقمان لابنه: «يا بنيّ، إذا انتهيت إلى نادي قوم فارمهم بسهم الإسلام، ثمّ اجلس في ناحيتهم، فإن أفاضوا في ذكر الله فاجلس معهم، وإن أفاضوا في غير ذلك فتحوّل عنهم»[٣].

٢٧٩ـأبووائل، قال: «إنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة في المجلس من الكذب ليُضحك بها جلساءه، فيسخط الله عليهم. قال: فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي، فقال: صدق أبو وائل! أو ليس ذلك في كتاب الله: ﴿**أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا**

---

١. الكافي ٢: ١٨٧ ح٦، نور الثقلين ١: ٧٢٦ ح ١١٧.
٢. الكافي ٢: ٣٧٥ ح٦.
٣. الدرّ المنثور ٥: ١٦٥، البداية والنهاية ٢: ١٥٠، تفسير ابن كثير ٣: ٤٥٦، بتفاوت.

﴿تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ﴾»[١].

٢٨٠ـعطاء، قال: «بلغني أنّ فيما أنزل الله على موسى عليه السلام: لا تجالسوا أهل الأهواء، فيحدثوا في قلبك ما لم يكن»[٢].

٢٨١ـأنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يأتي على الناس زمان يتحلّقون في مساجدهم، وليس همّتهم إلَّا الدنيا، ليس لله فيهم حاجة، فلا تجالسوهم»[٣].

٢٨٢ـعائشة رضي الله عنها قالت: «أوّل من اتّهم بالأمر القبيح ـ يعني: عمل قوم لوط ـ اتُّهم به رجل على عهد عمر رضي الله عنه فأمر عمر بعض شباب قريش أن لايجالسوه»[٤].

٢٨٣ـجابر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث أنّه قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يُدار عليها الخمر»[٥].

٢٨٤ـأبوجعفر عليه السلام قال: «لا تجالسوا أهل الخصومات، فإنّهم الذين يخوضون في آيات الله»[٦].

٢٨٥ـأنس بن مالك، قال: «لمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بذي أوان[٧]، خرج عامّة المنافقين الذين كانوا تخلّفوا عنه يتلَّقونه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: لا تكلّمنَّ رجلاً تخلّف عنّا ولاتجالسوه حتّى آذن لكم. فلم يكلّموهم، فلمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتاه الذين تخلّفوا يسلّمون عليه، فأعرض عنهم وأعرض المؤمنون عنهم

---

١. جامع البيان ٥: ٤٤٤ والآية: ١٤٠ من سورة النساء.

٢. الدرّ المنثور ٣: ١٢٢.

٣. المستدرك للحاكم ٤: ٣٢٣، الدر المنثور ٣: ٢٣٨.

٤. المصنّف لعبدالرزّاق ١١: ٢٤٣ ح٢٠٤٣٦، كنز العمّال ٥: ٤٧١ ح١٣٦٤٩، الدرّ المنثور ٣: ١٠١.

٥. السنن الكبرى ٧: ٢٦٦، مسند أحمد ٣: ٣٣٩، الدرّ المنثور ٢: ٣٢٣.

٦. جامع البيان ٧: ٢٩٨ ح١٠٤٣٤، سنن الدارمي ١: ٧١، الدرّ المنثور ٣: ٢٠.

٧. ذو أوان: بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار (معجم البلدان ١: ٢٧٥).

حتّى إنّ الرجل ليعرض عنه أخوه وأبوه وعمّه، فجعلوا يأتون رسول الله ﷺ ويعتذرون بالجهد والأسقام، فرحمهم رسول الله ﷺ، فبايعهم واستغفر لهم، وكان ممّن تخلّف عن غير شكّ ولا نفاق ثلاثة نفر الذين ذكر الله تعالى في سورة التوبة: كعب بن مالك السلمي، وهلال بن أُمية الواقفي، ومرارة بن ربيعة العامري»[١].

٢٨٦ هشام بن عروة، قال: «أخذ عمر بن عبدالعزيز قوماً على شراب، فضربهم وفيهم صائم، فقالوا: إنّ هذا صائم! فتلا: ﴿**فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ**﴾»[٢].

٢٨٧ ـ ابن سعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ بني إسرائيل لمّا عملوا الخطيئة نهاهم علماؤهم تعزيراً، ثمّ جالسوهم وآكلوهم وشاربوهم كأن لم يعملوا بالأمس خطيئة، فلمّا رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض، ولعنهم على لسان نبيٍّ من الأنبياء». ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: «والله لتأمرنّ بالمعروف، ولتنهنّ عن المنكر، ولتأطرنّهم على الحقّ أطراً، أو ليضربنّ الله بقلوب بعضكم على بعض، وليلعنّكم كما لعنهم»[٣].

٢٨٨ ـ ابن سعود، قال: «كان الرجل يلقى الرجل، فيقول له: يا هذا، اتّقِ الله ودع ما تصنع، فإنّه لايحلّ لك، ثمّ يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلمّا فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، قال: ﴿**لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ**﴾ إلى قوله: ﴿**فاسقون**﴾[٤] ثمّ قال: كلّا والله، لتأمرنّ

---

١. الدرّ المنثور ٣: ٢٨٦.

٢. جامع البيان ٥: ٤٤٤.

٣. المعجم الكبير ١٠: ١٤٦ ح١٠٢٦٨، مسند أبي يعلى ٨: ٤٤٨ ح٥٠٣٥، بتفاوت، الدرّ المنثور ٢: ٣٠٠، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٢٦٩، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ.

٤. المائدة: ٧٨.

بالمعروف، ولتنهونّ عن المنكر، ولتأخذنّ على يدي الظالم، ولتأطرنّه على الحقّ أطراً»[١].

٢٨٩ـ أبوجعفر الخطمي رضي الله عنه: أنّ جدّه عمير بن حبيب ـ وكانت له صحبة ـ أوصىٰ بنيه، قال: «يا بنيّ، إيّاكم ومجالسة السفهاء، فإنّ مجالستهم داء. إنّه من يحلم عن السفيه يَسرُّ بحلمه، ومن يحبّه يندم، ومن لايقرّ بقليل ما يأتي به السفيه يقرّ بالكثير، ومن يصبر على ما يكره يدرك ما يحبّ. وإذا أراد أحدكم أن يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر فيوطّن نفسه على الصبر على الأذى وليثق بالثواب من الله، ومن يثق الثواب من الله لايجد مسّ الأذى»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٢٩٠ـ عبدالله بن صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يُعصىٰ الله فيه، ولايقدر على تغييره»[٣].

٢٩١ـ عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله، حدّثني عن آبائك عليهم السلام، قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار»[٤].

٢٩٢ـ أمالي المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة، قال: «ومن خير حظّ المرء قرين صالح، جالس أهل الخير تكن منهم، باين أهل الشرّ ومن يصدّك عن ذكر الله وذكر الموت بالأباطيل المزخرفة والأراجيف الملفّقة تبن منهم»[٥].

---

١. سنن أبي داود ٢: ٣٢٢ ـ ٣٢٣، الدر المنثور ٢: ٣٠٠، السنن الكبرى ١٠: ٩٣.

٢. السنن الكبرى ١٠: ٩٥، المصنّف لابن أبي شيبة ٦: ١٢١، المعجم الأوسط ٢: ٣٧٠.

٣. الكافي ٢: ٣٧٤ ح ١، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٣ ح ٤.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٨ ح ٢٠٤، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٦ ح ١٦، الأمالي للصدوق: ٥٣١ ح ٧١٨، المجلس ٦٨.

٥. من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٥ ح ٥٨٣٤، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٥ ح ١٤.

٢٩٣ـعبدالعظيم الحسني، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه عليهم السلام قال: «قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ليس لك أن تقعد مع من شئت؛ لأنّ الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ﴾»[1].

٢٩٤ـأبوجعفر، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: «مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار، ومجالسة الأخيار تُلحق الأشرار بالأخيار، ومجالسة الفجّار للأبرار تُلحق الفجّار بالأبرار. فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه فانظروا إلى خلطائه، فإن كانوا أهل دين الله فهو علىٰ دين الله، وإن لم يكونوا على دين الله فلا حظّ لهم في دين الله. إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤاخينّ كافراً ولا يخالطنّ فاجراً، ومن آخى كافراً أو خالط فاجراً كان فاجراً كافراً»[2].

٢٩٥ـجعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: «من جالس أهل الريب فهو مريب»[3].

٢٩٦ـزرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «من قعد في مجلس يسبّ فيه إمام من الأئمّة يقدر على الانتصاف[4]، فلم يفعل، ألبسه الله الذلّ في الدنيا، وعذّبه في الآخرة»[5].

٢٩٧ـعبدالرحمان بن الحجّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «من قعد عند سبّاب لأولياء الله فقد عصى الله»[6].

---

١. علل الشرائع ٢: ٦٠٥ ح ٨٠، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٦ ح ١٧، والآية: ٦٨ من سورة الأنعام.

٢. صفات الشيعة للصدوق: ٦، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٦ ـ ٥٠٧ ح ١٨.

٣. صفات الشيعة للصدوق: ٩، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٧ ح ٢٠.

٤. الانتصاف: الانتقام.

٥. الكافي ٢: ٣٧٩ ح ١٥، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٤ ح ١٠.

٦. الكافي ٢: ٣٧٩ ح ١٤، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٢ ـ ٥٠٣ ح ٢.

٢٩٨ـأبوحمزة الثمالي، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله: أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة»[١].

٢٩٩ـابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقوم مكان ريبة»[٢].

٣٠٠عبدالأعلى بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه إمام أو يُعاب فيه مؤمن»[٣].

٣٠١شعيب العقرقوفي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ ٱللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ إلى آخر الآية، فقال: «إنّما عنى بهذا: الرجل يجحد الحقّ، ويكذب به، ويقع في الأئمة، فقم من عنده، ولا تقاعده كائناً من كان»[٤].

٣٠٢محمّد بن الفضل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ ٱللهِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ﴾، قال: «إذا سمعت الرجل يجحد الحقّ، ويكذب به، ويقع في أهله[٥]، فقم من عنده، ولا تقاعده»[٦].

٣٠٣عبدالأعلى بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسبّ فيه إمام، أو يغتاب فيه مسلم. إنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ

---

١. معاني الأخبار: ١٩٦، بحار الأنوار ٧٢: ٩٠ ح٣.

٢. الكافي ٢: ٣٧٧ ح١٠، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٤ ح٩، والمراد من مكان ريبة: أي مقام تهمة وشكّ.

٣. الكافي ٢: ٣٧٧ ح٩، تفسير القمي ١: ٢٠٤ بتفاوت، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٤ ح٧.

٤. الكافي ٢: ٣٧٧ ح٨، تفسير العيّاشي ١: ٢٨٢ ح ٢٩١، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٤ ح٦، والآية: ١٤٠ من سورة النساء.

٥. وقع في الناس وقيعة: اغتابهم.

٦. تفسير العيّاشي ١: ٢٨١ ح٢٩٠، نور الثقلين ١: ٥٦٤ ح٦٢٧.

حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾»[١].

٣٠٤ـ أبوالخير، قال: قال رسول الله ﷺ «أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء، والاستمتاع منهنّ، والأخذ برأيهنّ، ومجالسة الموتى». فقيل: يا رسول الله، وما مجالسة الموتى؟ قال: «كلّ ضالّ عن الإيمان وجابر عن الأحكام»[٢].

٣٠٥ـ المحاربي عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: ثلاثة مجالستهم تُميت القلب: الجلوس مع الأنذال[٣]، والحديث مع النساء، والجلوس مع الأغنياء»[٤].

٣٠٦ـ يونس رفعه، قال: قال لقمان لابنه: «يا بُنيَّ، اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عزّ وجلّ فاجلس معهم ـ إلى أن قال: ـ وإذا رأيت قوماً لايذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنّك إن تك عالماً لا ينفعك علمك، وإن تك جاهلاً يزيدونك جهلاً، ولعلّ الله أن يظلّهم بعقوبة فتعمّك معهم»[٥].

الفصل الرابع
ترك مصاحبة الفجّار وأصحاب الأهواء

عن طريق أهل السنّة:

٣٠٧ـ عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لاتصحبوا الأشرار، فإنّهم يمنّون عليكم

---

١. تفسير القمّي ١: ٢٠٤، نور الثقلين ١: ٧٢٦ ح١١٦، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٧ ح٢١، والآية: ٦٨ من سورة الأنعام.

٢. الأمالي للطوسي: ٨٣ ح١٢٢، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٧ ـ ٥٠٨ ح٢٢.

٣. الأنذال: الأراذل. النذل والنذيل: الخسيس من الناس.

٤. الكافي ٢: ٦٤١، من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٥٩، الخصال: ٨٧ ح٢٠.

٥. بحار الأنوار ٧٢: ٤٦٥ ـ ٤٦٦ ح٨.

بالسلامة منهم»[١].

٣٠٨محمّد بن النضر، قال: «بلغني أنّ الله تبارك وتعالىٰ أوحى إلى موسى عليه السلام أن يا موسى بن عمران، كن يقظاً مرتاد الفلا أخداناً. وكلّ خدن لا يؤتيك على مسرّتي لا تصحبه، فانّه ذلك عدوّ، وهو يُقسي قلبك»[٢].

٣٠٩الفضيل بن عياض قال: «من أحبّ صاحب بدعة أحبط الله عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٣١٠ـأبوحمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث قال: «إيّاكم وصحبة العاصين، ومعونة الظالمين، ومجاورة الفاسقين، احذروا فتنتهم، وتباعدوا من ساحتهم»[٤].

٣١١الحارث الأعور، قال: قال عليّ للحسن ابنه عليهما السلام في مسائله التي سأله عنها: «يا بنيّ، ما السفه؟ قال: اتّباع الدناة، ومصاحبة الغواة»[٥].

٣١٢أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «إيّاك ومصاحبة الفُسّاق، فإنّ الشرّ بالشرّ ملحق»[٦].

٣١٣ـأبوعبدالله عليه السلام أنّه قال: «لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم، فتصيروا عند الناس كواحد منهم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه»[٧].

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٦٧ ح١٠١.
٢. كتاب الشكر لله لابن أبي الدنيا: ١٤٩ ح١٦١.
٣. تفسير القرطبي ٧: ١٣.
٤. الكافي ٨: ١٦، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٣ ح٣، والساحة: الناحية.
٥. معاني الأخبار: ٢٤٦، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٠ ح٣.
٦. نهج البلاغة ٣: ١٣١ الكتاب (٦٩)، نور الثقلين ١: ٧٢٨ ح١٢٤.
٧. الكافي ٢: ٣٧٥ ح٣، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٢ ح١.

٣١٤ـ محمّد بن الهيثم التميمي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾ قال: «أما إنّهم لم يكونوا يدخلون مداخلتهم ولايجلسون مجالستهم، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وأنسوا بهم»[١].

٣١٥ـ عبدالأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: لاينبغي للمرء المسلم أن يؤاخي الفاجر، فإنّه يُزيّن له فعله، ويحبّ أن يكون مثله، ولا يُعينه على أمر دنياه ولا أمر معاده، ومدخله إليه ومخرجه من عنده شين عليه»[٢].

٣١٦ـ بعض الأصحاب، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «قال عيسى بن مريم عليه السلام: إنّ صاحب الشرّ يُعدي، وقرين السوء يُردي، فانظر من تُقارن»[٣].

٣١٧ـ إبراهيم بن أبي البلاد، عمّن ذكره، قال: قال لقمان لابنه: «...ومن يقارن قرين السوء لايسلم»[٤].

٣١٨ـ للنبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إيّاكم والركون إلى أصحاب الأهواء، فإنّهم بطروا النعمة وأظهروا البدعة»[٥].

٣١٩ـ ميسر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «لاينبغي للمسلم أن يؤاخي الفاجر، ولا الأحمق، ولا الكذّاب»[٦].

٣٢٠ـ الحارث بن المغيرة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «لآخذنَّ البريء منكم بذنب

---

١. تفسير العيّاشي ١: ٣٣٥ ح ١٦١، نور الثقلين ١: ٦٦١ ح ٣١٣.
٢. الكافي ٢: ٦٤٠ ح ٢.
٣. المصدر السابق: ح ٤.
٤. المصدر نفسه: ٦٤١ ـ ٦٤٢.
٥. مستدرك الوسائل ١٢: ٣٢٢ ح ١٤٢٠٢.
٦. الكافي ٢: ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ح ٥ و ٦٤٠ ح ٣.

السقيم[١]، ولِمَ لا أفعل ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني، فتجالسوهم وتحدّثونهم، فيمرّ بكم المارّ، فيقول: هؤلاء شرّ من هذا[٢]، فلو أنّكم إذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم[٣] ونهيتموهم كان أبرّ بكم وبي»[٤].

٣٢١معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «... ولاتصحب الفاجر، ولاتُطلعه على سرّك، ولاتأمنه على أمانتك، واستشر في أُمورك الذين يخشون ربّهم»[٥].

الفصل الخامس
البراءة من أهل البدع وترك تعظيمهم

عن طريق أهل السنّة:

٣٢٢معاذ بن جبل، قال: قال رسول صلى الله عليه وآله «من مشى إلى صاحب بدعة ليوقّره فقد أعان على هدم الإسلام»[٦].

٣٢٣عمر بن الخطّاب: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعائشة: «يا عائشة، إنّ الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء، ليس لهم توبة، أنا منهم بريء وهم منّي بُرآء»[٧].

---

١. إنّما سمّي تارك النهي عن المنكر بريئاً بحسب ظنّه أنّه بريء من الذنب، أو البرائة من الذنوب التي يرتكبها غيره.
٢. أي: هؤلاء الذين يجالسون هذا الفاسق ولا يزبرونه ولا ينهونه شرّ منه.
٣. تزبره: أي تنهره وتغلظ له في القول.
٤. الكافي ٨: ١٥٧ ح ١٥٠، وسائل الشيعة ١١: ٤١٤ ح ٢.
٥. علل الشرائع ٢: ٥٥٩ ح ٢، بحار الأنوار ٧٢: ٩٩ ح ١٠.
٦. المعجم الكبير ٢٠: ٩٦، مجمع الزوائد ١: ١٨٨، كنز العمّال ١: ٢٢٢ ح ١١٢٣، تاريخ دمشق ٢٩: ٣٢ ح ٣٣٦٦.
٧. المعجم الصغير ١: ٢٠٣.

٣٢٤هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ:«من وقّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام»[١].

٣٢٥ـابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً، ومن أهان صاحب بدعة أمَّنَهُ الله من الفزع الأكبر، ومن ألان له وأكرمه أو لقيه ببشر فقد استخفّ بما أنزل الله على محمّد ﷺ»[٢].

٣٢٦عطاء، قال: «إذا أُمرتم بالمعاصي فاهربوا فإنّ أرضي واسعة»[٣].

٣٢٧ـأنس: أنّ معاذاً قال: يا رسول الله، أرأيت إن كانت علينا أُمراء لايستنّون بسنّتك ولايأخذون بأمرك، فما تأمر في أمرهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا طاعة لمن لم يطع الله»[٤].

٣٢٨ـأبوسفيان، قال: خطبنا ابن الزبير فقال: «إنّا قد أبتلينا بما قد ترون، فما أمرنا كم بأمر لله فيه طاعة فلنا عليكم فيه السمع والطاعة، وما أمرنا كم من أمر ليس لله فيه طاعة فليس لنا عليكم فيه طاعة ولا نعمة عين»[٥].

٣٢٩ـأبوسعيد الخدري، قال: بعث رسول الله ﷺ علقمة بن محرز على بعثٍ أنا فيهم، فلمّا كنّا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش، وأمَّر عليهم عبدالله بن حذافة بن قيس السهمي ـ وكان من أصحاب بدر وكان به دعابة ـ فنزلنا ببعض الطريق وأوقد القوم ناراً ليصنعوا عليها صنيعاً لهم، فقال لهم: أليس لي عليكم السمع والطاعة؟ قالوا: بلى. قال: فما أنا آمركم بشيءإلّا صنعتموه؟

---

١. المعجم الأوسط ٧: ٣٥، تاريخ دمشق ١٤: ٤.

٢. مسند الشهاب ١: ٢١٨ ـ ٢١٩ ح٥٣٧، كنز العمّال ٣: ٨٢ ح٥٥٩٩، وأخرج ابن عساكر مثله في تاريخه ٥٤: ١٩٩ ح ١١٤٤٦.

٣. جامع البيان ٢١: ١٣ ح٢١٢٠٦.

٤. مسند أحمد ٣: ٢١٣، الدر المنثور ٢: ١٧٧.

٥. المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٢٧٥ ح ١٥٥، الدرّ المنثور ٢: ١٧٧.

قالوا: بلى. قال: أعزم بحقّي وطاعتي لِما تواثبتم في هذه النار. فقام ناس فتحجّزوا حتّى إذا ظنّ أنّهم واثبون. قال: احبسوا أنفسكم إنّما كنت أضحك معهم. فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن قدموا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أمركم بمعصية فلا تطيعوه»[١].

٣٣٠ـ أبوعبدالرحمان، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّما الطاعة في المعروف»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٣٣١ـ أبوعبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبّهم، والقول فيهم والوقيعة[٣]، وباهتوهم[٤] كي لايطمعوا في الفساد في الإسلام، ويحذرهم الناس، ولايتعلّمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات، ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة»[٥].

٣٣٢ـ عليّ عليه السلام قال: «من مشى إلى صاحب بدعة فوقّره، فقد مشى في هدم الإسلام»[٦].

٣٣٣ـ وعنه عليه السلام قال: «من ردّ على صاحب بدعة بدعته، فهو في سبيل الله»[٧].

---

١. المصنّف لا بن أبي شيبة ٧: ٧٣٦ ح ٣، مسند أحمد ٣: ٦٧، سنن ابن ماجة ٢: ٩٥٥ ح ٢٨٦٣.

٢. السنن الكبرى ٨: ١٥٦، سنن النسائي ٧: ١٦٠.

٣. الوقيعة: الغيبة.

٤. الظاهر أنّ المراد بالمباهتة: إلزامهم بالحجج القاطعة، وجعلهم متحيّرين لايحيرون جواباً، كما قال تعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ﴾ البقرة: ٢٥٨.

٥. الكافي ٢: ٣٧٥ ح ٤، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٨.

٦. المحاسن للبرقي ١: ٢٠٨ ح ٧٣، من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٧٢ ح ٤٩٥٧ بتفاوت في اللفظ، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٨.

٧. مستدرك الوسائل ١٢: ٣٢٤ ح ١٤٢٠٦، بحار الأنوار ٢: ٣٠٨ ح ٦٣.

الفصل السادس
أنّه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق

عن طريق أهل السنّة:

٣٣٤ـ ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحبّ وكره، ما لم يُؤمر بمعصية، فإن أُمر بمعصية فلا سمع عليه ولا طاعة»[١].

٣٣٥ـ الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[٢].

٣٣٦ـ ابن عباس، قال: «...وإنّ الرجل الهارب من الإمام الظالم ليس بعاصٍ، بل الإمام الظالم هو العاصي، ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[٣].

٣٣٧ـ عليّ عليه السلام قال: «احذروا على دينكم ثلاثة: رجل آتاه الله القرآن، ورجل آتاه الله سلطاناً فقال: من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، وقد كذب، لا يكون لمخلوق خشية دون الخالق»[٤].

عن طريق الإماميّة:

٣٣٨ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[٥].

٣٣٩ـ أبو جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِن**

---

١. سنن الترمذي ٣: ١٢٥ ح١٧٥٩.
٢. المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٧٣٧ ح١٢، المعجم الكبير ١٨: ١٦٩.
٣. كنز العمّال ٣: ٢١٥ ح٦٢٢٥.
٤. المصدر السابق ٥: ٧٩١ ح١٤٣٩٩.
٥. نهج البلاغة ٤: ٦٤١ الحكمة (١٦٥).

دُونِ ٱللَّهِ﴾، قال: «والله ما صلّوا لهم ولا صاموا، ولكن أطاعوهم في معصية الله»[١].

٣٤٠ـ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «احذروا على دينكم ثلاثة ـ إلى أن قال: ـ ورجلاً آتاه الله عزّ وجلّ سلطاناً فزعم أنّ طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله، وكذب؛ لأنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لاينبغي لمخلوق أن يكون حبّه لمعصية الله، فلا طاعة في معصيته، ولا طاعة لمن عصى الله»[٢].

٣٤١ـ الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام ـ في كتابه إلى المأمون ـ قال: «وبرّ الوالدين واجب وإن كانا مشركين، ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما، فإنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[٣].

٣٤٢ـ جعفر بن محمّد عليه السلام في حديث قال: «من قواصم الظهر سلطان جائر يعصي الله وأنت تطيعه»[٤].

---

١. المحاسن للبرقي ١: ٢٤٦ ح ٢٤٤، والآية: ٣١ من سورة التوبة.
٢. الخصال: ١٣٩ ح١٥٨.
٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٢، وسائل الشيعة ١١: ٤٢٢ ـ ٤٢٣ ح ١٠.
٤. دعائم الإسلام ٢: ٥٤٠ ح١٩٢٨.

الباب السابع

صفات الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر

ويشتمل علىٰ أربعة فصول:

الفصل الأول

العمل بما يأمر به وينهىٰ عنه

عن طريق أهل السنّة:

٣٤٣ـالحسن في قوله تعالى: ﴿ٱلآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ﴾ قال: «لم يأمروا بالمعروف حتّى ائتمروا به، ولم ينهوا الناس عن المنكر حتّى انتهوا عنه»[1].

٣٤٤ـأبوقلابة في قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِندَ ٱللهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ قال: قال أبو الدرداء: «لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتّى يمقت الناس في ذات الله، ثمّ يرجع إلى نفسه فيكون لها أشدّ مقتاً»[2].

---

١. الدرّ المنثور ٣: ٢٨١، جامع البيان ١١: ٥٥، والآية: ١١٢ من سورة التوبة.

٢. جامع البيان ١: ٣٦٩، كنز العمّال ١٠: ٣٠٤ ح ٢٩٥٢٨، الدرّ المنثور ١: ٦٤، والآية: ٣ من سورة الصف.

٣٤٥ـأبوهريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه، وينسى الجذع في عينه!»[١].

٣٤٦ـابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من دعا الناس إلى قول أو عمل ولم يعمل هو به، لم يزل في سخط الله حتّى يكفّ أو يعمل ما قال أو دعا إليه»[٢].

٣٤٧ـالشعبي، قال: «ما خطب خطيب في الدنيا إلّا سيعرض الله عليه خطبته ما أراد بها»[٣].

٣٤٨ـأسامة بن زيد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُجاء بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق به أقتابه، فيدور بها كما يدور الحمار برحاه، فيطيف به أهل النار. فيقولون: يا فلان، مالك؟ ما أصابك؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ فيقول: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه»[٤].

٣٤٩ـأنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ قال: «أتيت ليلة أُسري بي على رجال تقرض شفاههم بمقاريض من نار. قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء خطباء أُمّتك الذين يأمرون الناس بالبرّ وينسون أنفسهم، وهم يتلون الكتاب، أفلا يعقلون؟!»[٥].

٣٥٠ـابن عبّاس: أنّه جاءه رجل، فقال: يابن عبّاس، إنّي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، قال: أو بلغت ذلك؟ قال: أرجو. قال: فإن لم تخش أن تفتضح بثلاثة أحرف في كتاب الله فافعل. قال: وما هنّ؟ قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿**أَتَأْمُرُونَ**

---

١. موارد الظمآن للهيثمي: ٤٥٧.

٢. الدرّ المنثور ١: ٦٥، كنز العمّال ١٠: ٢١٠ ح٢٩١٠٨، مجمع الزوائد ٧: ٢٧٦.

٣. الدرّ المنثور ١: ٦٥، شعب الإيمان للبيهقي ٤: ١٧٨٠ ح٤٩٦٨.

٤. مسند أحمد ٥: ٢٠٥، صحيح البخاري ٨: ٩٧ بتفاوت في اللفظ، صحيح مسلم ٨: ٢٢٤.

٥. الدرّ المنثور ٦٤، مجمع الزوائد ٧: ٢٧٦.

﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾[١] أحكمت هذه الآية؟ قال: لا. قال: فالحرف الثاني؟ قال: قوله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ ٱللهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾. أحكمت هذه الآية؟ قال: لا. قال: فالحرف الثالث؟ قال: قول العبد الصالح شعيب: ﴿مَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾[٢] أحكمت هذه الآية؟ قال: لا. قال: فابدأ بنفسك[٣].

٣٥١للوليد بن عقبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أُناساً من أهل الجنّة يتطلّعون إلى أُناس من أهل النار، فيقولون: بِمَ دخلتم النار، فوالله ما دخلنا الجنّة إلّا بتعليمكم؟ فيقولون: إنّا كنّا نقول، ولا نفعل»[٤].

٣٥٢جابر، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «اطّلع[٥] قوم من أهل الجنّة على قوم من أهل النار، فقالوا: بِمَ دخلتم النار، وإنّما دخلنا الجنّة بتعليمكم؟ قالوا: إنّا كنّا نأمركم، ولانفعل»[٦].

٣٥٣ـأبوأمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُجاء بالعالم السوء يوم القيامة، فيُقذف في جهنم، فيدور بقصبه». قلت: وما قصبه؟

قال: «أمعاؤه، كما يدور الحمار بالرحى. فيقال: يا ويله! بِمَ لقيت هذا، وإنّما اهتدينا بك؟ قال: كنت أُخالفكم إلى ما أنهاكم عنه»[٧].

٣٥٤جندب بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل العالم الذي يعلِّم الناس

---

١. البقرة: ٤٤.

٢. هود: ٨٨.

٣. الدرّ المنثور ١: ٦٥، تفسير ابن كثير ١: ٩٠.

٤. المعجم الأوسط ١: ٣٧، مجمع الزوائد ٧: ٢٧٦، الدرّ المنثور ١: ٦٥.

٥. اطّلع: أشرف من علوّ.

٦. الدرّ المنثور ١: ٦٥، كنز العمّال ١٠: ٢٧٢ ح ٢٩٤٢٠.

٧. الدرّ المنثور ١: ٦٥.

الخير ولايعمل به كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه»[١].

عن طريق الإماميّة:

٣٥٥ـابن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإنّ ذلك داعية»[٢].

٣٥٦عليّ عليه السلام أنّه قال: «كن آمراً بالمعروف عاملاً به، ولا تكن ممّن أمر به وينأى عنه، فيبوء بإثمه ويتعرّض لمقت ربّه»[٣].

٣٥٧محمّد بن الفرات، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ**﴾، قال: «يعظون الناس ولايتّعظون، وينهون عن المنكر ولاينتهون، ويأمرون بالمعروف ولايعملون»[٤].

٣٥٨الصادق عليه السلام قال: «من لم ينسلخ من هواجسه[٥]، ولم يتخلّص من آفات نفسه وشهواتها، ولم يهزم الشيطان، ولم يدخل في كنف الله تعالى وتوحيده وأمان عصمته، لا يصلح له الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأنّه إذا لم يكن الصفة فكلّما أظهر أمراً يكون حجّة عليه، ولاينتفع الناس به. قال الله تعالى: ﴿**أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ**﴾، ويُقال له: يا خائن! أتطالب خلقي بما خنت به نفسك، وأرخيت عنه عنانك؟»[٦].

---

١. المعجم الكبير ٢: ١٦٦، الدرّ المنثور ١: ٦٥، كنز العمال ١٠: ١٨٦ ح ٢٨٩٧٦. وبمثله في المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٢٥ ح ٥، حديث طلق بن حبيب، الدرّ المنثور ١: ٦٥.

٢. الكافي ٢: ٧٨ ح ١٤، وسائل الشيعة ١: ٥٦ ح ٢، بحار الأنوار ٦٧: ٣٠٣ ح ١٣.

٣. غرر الحكم للآمدي ٢: ١٠٨ ح ٥٨، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٠٦ ح ١٣٨٩٥.

٤. تفسير القمّي ٢: ١٢٥، والآية: ٢٢٥ و ٢٢٦ من سورة الشعراء.

٥. الهواجس، جمع الهاجس: ما وقع في بالك وخَلَدك.

٦. تفسير نور الثقلين ١: ٧٥ ح ١٧١، مصباح الشريعة: ١٨، بحار الأنوار ٦٩: ٢٢٣.

٣٥٩ـالحسن بن أبي الحسن البصري، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: «ثلاث خصال من كنّ فيه سلمت له الدنيا والآخرة: من أمر بالمعروف وائتمر به، ونهى عن المنكر وانتهى عنه، وحافظ على حدود الله»[١].

٣٦٠ـالإمام عليّ عليه السلام: «إنّ الوعظ الذي لايمجّه سمع ولايعدله نفع: ما سكت عنه لسان القول ونطق به لسان الفعل»[٢].

٣٦١ـسعد بن زياد، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «في حكمة آل داود: يا بن آدم، كيف تتكلّم بالهدى وأنت لا تفيق عن الردى!»[٣].

٣٦٢ـالإمام عليّ عليه السلام: «لاتكن ممّن يبالغ في الموعظة ولايتّعظ، فهو بالقول مدلّ ومن العمل مقلّ، ينافس فيما يفنى، ويسامح فيما يبقى، يرى الغُنم مغرماً، والغرم مغنماً»[٤].

٣٦٣ـأبوعبدالله عليه السلام قال: «إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب، كما يزّل المطر عن الصفا»[٥].

٣٦٤ـالنبيّ صلى الله عليه وآله قال: «مررت ليلة أسرى بي على أناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هم خطباء من أهل الدنيا ممّن كانوا يأمرون الناس بالبرّ وينسون أنفسهم»[٦].

٣٦٥ـلبن أبي عمير، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عامل بما يأمر به تارك لما ينهى عنه، عادل

---

١. الأمالي للمفيد: ١١٩ ح٣، المجلس ١٤، بحار الأنوار ٧٤: ٤٢٢ ح٤١.
٢. عيون الحكم والمواعظ: ١٥٤، غرر الحكم: ح٣٥٣٨.
٣. الأمالي للطوسي: ٢٠٣ ح٣٤٦ ـ ٤٨، المجلس ٧، بحار الأنوار ١٤: ٣٦ ح١٠.
٤. نهج البلاغة ٤: ٣٨ الحكمة (١٥٠).
٥. الكافي ١: ٤٤ ح٣. والصفا: الحجر الصلد الضخم.
٦. مجمع البيان ١: ١٩٢، بحار الأنوار ٦٩: ٢٢٣، الأمالي للمرتضى ١: ٥، المجلس الأوّل بتفاوت.

فيما يأمر عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى»[١].

٣٦٦ـالمفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: بم يُعرف الناجي؟ فقال: «من كان فعله لقوله موافقاً فهو ناجٍ، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع»[٢].

٣٦٧ـأبوحمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام في حديث وصف المؤمن والمنافق أنّه قال: «والمنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي»[٣].

٣٦٨ـأميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلّم نفسه ومؤدبّها أحقّ بالإجلال من معلّم الناس ومؤدبّهم»[٤].

٣٦٩ـوعنه عليه السلام قال لرجل سأله أن يعظه: «لاتكن ممّن يرجو الآخرة بغير العمل ـ إلى أن قال: ـ ينهى ولاينتهي، ويأمر بما لايأتي» الحديث[٥].

٣٧٠ـوعنه عليه السلام: «لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير العمل... يصف العبرة ولايعتبر، ويبالغ في الموعظة ولايتّعظ»[٦].

٣٧١ـوعنه عليه السلام في حديث: «وأمروا بالمعروف وائتمروا به، وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه، وإنّما أمرنا بالنهي بعد التناهي»[٧].

٣٧٢ـوعنه عليه السلام: «فإنّا لله وإنّا إليه راجعون! ظهر الفساد فلا منكر مغيّر ولا زاجر

---

١. الخصال: ١٠٩ ح٧٩، وسائل الشيعة ١١: ٤١٩ ح٣.
٢. الأمالي للصدوق: ٤٤٠ ح٥٨٣ ـ ٧، المجلس (٥٧)، وسائل الشيعة ١١: ٤١٩ ح٤.
٣. الكافي ٢: ٣٩٦ ح٣، وسائل الشيعة ١١: ٤١٩ ح٥.
٤. نهج البلاغة ٤: ١٦ الحكمة (٧٣)، وسائل الشيعة ١١: ٤١٩ ح٦.
٥. نهج البلاغة ٤: ٣٨ الحكمة (١٥٠)، وسائل الشيعة ١١: ٤٢٠ ح٧.
٦. نهج البلاغة ٤: ٣٩ الحكمة (١٥٠)، ميزان الحكمة ٣: ١٨٠٨.
٧. وسائل الشيعة ١١: ٤٢٠ ح٨، نهج البلاغة ١: ٢٠٢ الخطبة (١٠٥)، بتفاوت.

مزدجر... لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر العاملين به»[١].

٣٧٣ـ أبوبصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُونَ**﴾: «يا أبا بصير، هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم، ثمّ خالفوه إلى غيره»[٢].

٣٧٤ـ خيثمة، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «أبلغ شيعتنا: أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره»[٣].

٣٧٥ـ أبوذرّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته له قال: «يا أبا ذر، يطلّع قوم من أهل الجنّة إلى قوم من أهل النار، فيقولون: ما أدخلكم النار، وإنّما دخلنا الجنّة بفضل تعليمكم وتأديبكم؟ فيقولون: إنّا كنّا نأمركم بالخير ولا نفعله»[٤].

الفصل الثاني
الابتداء بالأهل والعيال

عن طريق أهل السنّة:

٣٧٦ـ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً**﴾ قال: «علّموا أنفسكم وأهليكم الخير، وأدّبوهم»[٥].

٣٧٧ـ مجاهد، في قول الله تعالى: ﴿**قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً**﴾ قال: «اتّقوا الله وأوصوا أهليكم بتقوى الله»[٦].

---

١. نهج البلاغة ٢: ١٢ الخطبة (١٢٩)، وسائل الشيعة ١١: ٤٢٠ ح٩.
٢. الكافي ١: ٤٧ ح ٤، والآية: ٩٤ من سورة الشعراء.
٣. الكافي ٢: ٣٠٠ ح٥، نور الثقلين ١: ٧٥ ح١٧٤.
٤. الأمالي للطوسي: ٥٢٧، المجلس (١٩)، وسائل الشيعة ١١: ٤٢٠ ح١٢.
٥. جامع البيان ٢٨: ٢١١ ح٢٦٦٩٣، بتفاوت، الدرّ المنثور ٦: ٢٤٤، والآية: ٦ من سورة التحريم.
٦. جامع البيان ٢٨: ٢١٢ ح٢٦٦٩٥، الدرّ المنثور ٦: ٢٤٤.

٣٧٨ـقتادة في قوله تعالى: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ قال: «يقيهم أن يأمرهم بطاعة الله، وينهاهم عن معصيته، وأن يقوم عليهم بأمر الله يأمرهم به ويساعدهم عليه، فإذا رأيت لله معصية ردعتهم عنها، وزجرتهم عنها»[١].

٣٧٩ـزيد بن أسلم، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ فقالوا: يا رسول الله، كيف نقي أهلنا ناراً؟ قال: «تأمرونهم بما يحبّه الله، وتنهونهم عمّا يكره الله»[٢].

٣٨٠ـابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ يقول: «إعملوا بطاعة الله، واتّقوا معاصي الله، ومروا أهليكم بالذكر، ينجيكم الله من النار»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٣٨١عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ جلس رجل من المسلمين يبكي، وقال: أنا عجزت عن نفسي، كلِّفت أهلي؟ فقال رسول الله ﷺ: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك، وتنهاهم عمّا تنهى عنه نفسك»[٤].

٣٨٢ـأبو بصير في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ قلت: كيف أقيهم؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله، وتنهاهم عمّا نهاهم الله، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك»[٥].

---

١. جامع البيان ٢٨: ٢١٢ ح٢٦٦٩٦، الدرّ المنثور ٦: ٢٤٤.
٢. الدرّ المنثور ٦: ٢٤٤.
٣. جامع البيان ٢٨: ٢١٢ ح٢٦٦٩٤، الدرّ المنثور ٦: ٢٤٤.
٤. الكافي ٥: ٦٢ ح١، وسائل الشيعة ١١: ٤١٧ ح١.
٥. الكافي ٥: ٦٢ ح٢، نور الثقلين ٥: ٣٧٢ ح٢٠، وسائل الشيعة ١١: ٤١٧ ح٢.

٣٨٣ـأبوبصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾، كيف نقي أهلنا؟ قال: «تأمرونهم، وتنهونهم»[١].

٣٨٤ـالإمام الصادق عليه السلام وقد سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾: كيف نقيهن؟ قال: «تأمرونهنّ وتنهونهنّ». قيل له: إنّا نأمرهنّ وننهاهنّ، فلا يقبلن؟!قال: «إذا أمرتموهنّ ونهيتموهنّ فقد قضيتم ما عليكم»[٢].

٣٨٥ـالإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام أنّه قال: «ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله النساء، فقال: عظوهنّ بالمعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر»[٣].

الفصل الثالث
الصبر على الأذى والمشقّة

عن طريق أهل السنّة:

٣٨٦عمير بن حبيب في حديث قال: «إذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليوطّن نفسه على الصبر على الأذى، ويثق بالثواب من الله تعالى، فإنّه من يثق بالثواب من الله عزّ وجلّ لم يضرّه مسّ الأذى»[٤].

٣٨٧سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ يعني: بالتوحيد، ﴿وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ يعني: عن الشرك، ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ في أمرهما. يقول: إذا أُمرت بمعروف أو نُهيت عن منكر وأصابك في ذلك أذى وشدّة فاصبر عليه ﴿إِنَّ ذٰلِكَ﴾

---

١. الكافي ٥: ٦٢ ح٣، نور الثقلين ٥: ٣٧٢ ح١٩، وسائل الشيعة ١١: ٤١٨ ح٣.

٢. من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٤٢ ح٤٥٣٣، نور الثقلين ٥: ٣٧٢.

٣. مكارم الأخلاق: ٢٣١.

٤. المعجم الأوسط ٢: ٣٧٥،المصنّف لابن أبي شيبة ٦: ١٢١، وفيه: «فإنّه من يصبر لا يجد للأذى مسّاً»، السنن الكبرى ١٠: ٩٥.

يعني: هذا الصبر على الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ يعني: من حقّ الأُمور التي أمر الله[١].

٣٨٨ـأبوأُمامة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إذا رأيتم أمراً لا تستطيعون غيره فاصبروا حتّى يكون الله هو الذي يغيّره»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٣٨٩ألمالي المؤمنين عليه السلام فيما علّم أصحابه من الاربعمائة باب: «ائمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، واصبروا على ما أصابكم»[٣].

٣٩٠وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ قال: «إنّ المراد بالآية: الرجل يُقتل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٤].

٣٩١وعنه عليه السلام في قوله: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ أنّه قال: «من المشقّة والأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٥].

الفصل الرابع
حبّ المطيع وبغض العاصي

عن طريق أهل السنّة:

٣٩٢ـابن عبّاس، قال: «أحبّ في الله، وأبغض في الله، وعاد في الله، ووال في الله،

---

١. الدرّ المنثور ٢: ١٠٧ و٥: ١٦٦، والآية: ١٧ من سورة لقمان.

٢. المعجم الكبير ٨: ١٦٤، وفيه: عن سليم بن عامر، مجمع الزوائد ٧: ٢٧٥.

٣. الخصال: ٦٣٣، نور الثقلين ٤: ٢٠٥.

٤. مجمع البيان ٢: ٥٧، نور الثقلين ١: ٢٠٥، وسائل الشيعة ١١: ١٠٩ ح٢، والآية: ٢٠٧ من سورة البقرة.

٥. مجمع البيان ٨: ٨٧، نور الثقلين ٤: ٢٠٧.

فإنّما تنال ولاية الله بذلك» ثمّ قرأ ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ﴾[١].

٣٩٣ـ ابن سعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله إلى نبيّ من الأنبياء: أن قل لفلان العابد: أمّا زهدك في الدنيا فتعجّلت راحة نفسك، وأمّا انقطاعك إليّ فتعزّزت بي، فماذا عملت فيما لي عليك؟ قال: يا ربّ، ومالك عليّ؟ قال: هل واليت لي وليّاً أو عاديت لي عدوّاً؟»[٢].

٣٩٤ـ واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: «يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له، فيقول له: بأي الأمرين أحبّ إليك: أن أُجزيك بعملك، أم بنعمتي عليك؟ قال: ربّ، أنت تعلم أنّي لم أعصك، قال: خذوا عبدي بنعمة من نعمتي. فما يبقى له حسنة إلّا استغرقتها تلك النعمة، فيقول: ربّ، بنعمتك ورحمتك، فيقول: بنعمتي وبرحمتي، ويُؤتى بعبد محسن في نفسه لايرى أنّ له سيّئة، فيقال له: كنت توالي أوليائي؟ قال: برحمتي يا ربّ، كنت من الناس سلماً. قال: هل كنت تعادي أعدائي؟ قال: يا ربّ لم أكن أحبّ أن يكون بيني وبين أحد شيء، فيقول الله تبارك وتعالىٰ: وعزّتي لاينال رحمتي من لم يوال أوليائي ويعاد أعدائي»[٣].

٣٩٥ـ أبو أُمامة، عن النبي ﷺ أنّه قال: «من أحبّ لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان»[٤].

٣٩٦ـ ابن عبّاس، قال: «أوثق عُرى الإيمان: الموالاة في الله، والمعاداة في الله،

---

١. كتاب الإخوان لابن أبي الدنيا: ١٠٧، الدرّ المنثور ٦: ١٨٦، والآية: ٢٢ من سورة المجادلة.

٢. الدرّ المنثور ٦: ١٨٦، حلية الأولياء ١٠: ٣١٦ ـ ٣١٧.

٣. المعجم الكبير ٢٢: ٥٩، مسند الشاميين ٤: ٣٠٩ ح ٣٣٩٠، الدرّ المنثور ٦: ١٨٦.

٤. الإخوان لابن أبي الدنيا: ١٠٢ ـ ١٠٣ ح ١٧، المعجم الأوسط ١٠: ٣٣ ح ٩٠٧٩، ومثله عن البراء في المعجم الكبير ١١: ١٧٢، الجامع الصغير ١: ٤٢٥ ح ٢٧٧٨، كنز العمال ١: ٢٨٨ ح ١٣٩٥.

والحبّ في الله، والبغض في الله عزّ وجلّ»[١].

٣٩٧ـ معاذ، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ لا تجعل لفاجر عندي يداً ولا نعمة، فيودّه قلبي، فإنّي وجدت فيما أوحيت إليّ: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ**﴾» الآية[٢].

٣٩٨ـ ابن الحنفيّة، قال: «من أحبّ رجلاً لله أثابه الله ثواب من أحبّ رجلاً من أهل الجنّة وإن كان الذي أحبّه من أهل النار؛ لأنّه أحبّه على خصلة حسنة رآها منه، ومن أبغض رجلاً لله أثابه الله ثواب من أبغض رجلاً من أهل النار وإن كان الذي أبغضه من أهل الجنّة؛ لأنّه أبغضه على خصلة سيئة رآها منه»[٣].

٣٩٩ـ وعنه أيضاً قال: «من أحبّ رجلاً على عدل ظهر منه ـ وهو في علم الله من أهل النار ـ آجره الله كما لو كان من أهل الجنّة، ومن أبغض رجلاً على جور ظهر منه ـ وهو في علم الله من أهل الجنّة ـ آجره الله كما لو كان من أهل النار»[٤].

٤٠٠ـ ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «يابن مسعود، هل تدري أيّ عُرى الإيمان أوثق؟ أوثق عرى الإيمان: الولاية في الله، والحبّ في الله، والبغض في الله»[٥].

٤٠١ـ أنس، قال: إنّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: «وماذا أعددت لها؟» قال: لا شيء إلّا أنّي أحبّ الله ورسوله ﷺ. فقال: «أنت مع من أحببت»[٦].

---

١. مسند أبي داود الطيالسي: ١٠١، الإخوان لابن أبي الدنيا: ٨٦ ح ١، المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٢٢٦ ح ٣٦٩.
٢. الدرّ المنثور ٦: ١٨٧، والآية: ٢٢ من سورة المجادلة.
٣. تاريخ ابن عساكر ٥٤: ٣٣٦، كنز العمال ٩: ١٨٠ ح ٢٥٥٩٥.
٤. تاريخ ابن عساكر ٥٤: ٣٣٦، الطبقات الكبرى ٥: ٩٧، كنز العمّال ٩: ١٧٩ ـ ١٨٠ ح ٢٥٥٩٤.
٥. كنز العمّال ١٥: ٨٩٠ ح ٤٣٥٢٥، المعجم الكبير ١٠: ٢٢٠ ح ١٠٥٣١، المعجم الأوسط ٤: ٣٧٦.
٦. صحيح البخاري ٤: ٢٠٠، صحيح مسلم ٨: ٤٢، سنن الترمذي ٤: ٢١ ـ ٢٢ ح ٢٤٩٣.

عن طريق الإماميّة:

٤٠٢ـجابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك، فإن كان يحبّ أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبّك، وإذا كان يبغض أهل طاعة الله ويحبّ أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك، والمرء مع من أحبّ»[١].

٤٠٣ـإبراهيم بن محمّد، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «من أحبّ عاصياً فهو عاصٍ، ومن أحبّ مطيعاً فهو مطيع، ومن أعان ظالماً فهو ظالم، ومن خذل عادلاً فهو ظالم. إنّه ليس بين الله وبين أحد قرابة، ولا تنال ولاية الله إلّا بالطاعة»[٢].

٤٠٤ـالحسين بن أبان، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «لو أنّ رجلاً أحبّ رجلاً لله لأثابه الله على حبّه إيّاه وإن كان المحبوب في علم الله من أهل النار، ولو أنّ رجلاً أبغض رجلاً لأثابه الله على بغضه وإن كان المبغض في علم الله من أهل الجنّة»[٣].

٤٠٥ـصالح بن بشير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّ الرجل ليحبّ ولي الله وما يعلم ما يقول فيدخله الله الجنّة، وإنّ الرجل يبغض ولي الله وما يدري ما يقول فيموت فيدخل النار»[٤].

٤٠٦ـإسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «كلّ من لم يحبّ على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له»[٥].

---

١. الكافي ٢: ١٢٦ ح١١، علل الشرائع ١: ١١٧ ح١٦، وسائل الشيعة ١١: ٤٤٥.
٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٠ ح٧، وسائل الشيعة ١١: ٤٤٦ ح٦.
٣. الكافي ٢: ١٢٧ ح١٢، وسائل الشيعة ١١: ٤٤٥ ح٢، المحاسن للبرقي ١: ٢٦٥ ح ٣٤٢.
٤. المحاسن للبرقي ١: ٢٦٦ ح٣٤٣، وسائل الشيعة ١١: ٤٤٥ ح٣.
٥. الكافي ٢: ١٢٧ ح١٦، وسائل الشيعة ١١: ٤٤٠ ح٥.

٤٠٧ـأبوجعفر محمّد بن علي الباقر، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث أنّه قال: «إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ من الله (عزّ وجلّ) يُسمع آخرهم كما يُسمع أوّلهم، فيقول: أين جيران الله (جلّ جلاله) في داره؟ فيقوم عتق من الناس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة، فيقولون: ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم اليوم جيران الله تعالى في داره؟ فيقولون: كنّا نتحابّ في الله، ونتوازر في الله تعالى. قال: فينادي منادٍ من عند الله تعالى: صدق عبادي، خلّوا سبيلهم، فينطلقون إلى جوار الله في الجنّة بغير حساب». ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: «فهؤلاء جيران الله في داره، يخاف الناس ولا يخافون، ويحاسب الناس ولايحاسبون»[١].

٤٠٨ـأبوعبيدة الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «من أحبّ لله وأبغض لله وأعطى لله فهو ممّن كمل إيمانه»[٢].

٤٠٩ـالإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «من أحبّ الله وأبغض عدوّه، لم يبغضه لوتر وتره في الدنيا، ثمّ جاء يوم القيامة بمثل زبد البحر ذنوباً كفرّها الله له»[٣].

٤١٠فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحبّ والبغض، أمن الإيمان هو؟ فقال: «وهل الإيمان إلّا الحبّ والبغض؟!» ثمّ تأوّل هذه الآية: ﴿**حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُولَـٰئِكَ هُمُ ٱلرَّاشِدُونَ**﴾[٤].

٤١١عبدالله بن القاسم الجعفري، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحبّ الأبرار للأبرار فضيلة للأبرار، وحبّ الفجّار للأبرار زين

---

١. الأمالي للطوسي: ١٠٣ ح١٥٨ ـ ١٢، المجلس (٤)، وسائل الشيعة ١١: ٤٣٤ ح١٥.
٢. الكافي ٢: ١٢٤ ح١، وسائل الشيعة ١١: ٤٣١ ح ١، المحاسن للبرقي ١: ٢٦٢ ح ٣٣٠.
٣. المحاسن ١: ٢٦٥ ح ٣٤١، وسائل الشيعة ١١: ٤٣٥ ح١٩.
٤. المحاسن ١: ٢٦٢ ح ٣٢٦، وسائل الشيعة ١١: ٤٣٥ ح ١٦، والآية: ٧ من سورة الحجرات.

للأبرار، وبغض الأبرار للفجّار خزي على الفجار»[١].

٤١٢ فضيل بن عياض، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: من الوَرِع من الناس؟ قال: «الذي يتورّع عن محارم الله، ويجتنب هؤلاء، فإذا لم يتّق الشبهات وقع في الحرام وهو لايعرفه، وإذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقوى عليه فقد أحبّ أن يعصى الله، ومن أحبّ أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة، ومن أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبَّ أن يعصى الله، إنّ الله (تبارك وتعالى) حمد نفسه على إهلاك الظالمين، فقال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾»[٢].

٤١٣ صفوان الجمّال: أنّ أبا الحسن موسى عليه السلام قال له: «كلّ شيء منك حسن جميل، ما خلا شيئاً واحداً» قلت أيّ شيء؟ قال: «إكراؤك جمالك من هذا الرجل ـ إلى أن قال: ـ يا صفوان أيقع كراؤك عليهم»؟ قلت: نعم، قال: «أتحبّ بقاءهم حتّى يخرج كراك؟ قلت: نعم، قال: «فمن أحبّ بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم كان ورد النار»، قال صفوان: فذهبت، فبعت جمالي عن آخرها[٣].

---

١. المحاسن للبرقي ١: ٢٦٥ ح ٣٤٤، وسائل الشيعة ١١: ٤٣٥ ـ ٤٣٦ ح ٢٠.

٢. الكافي ٥: ١٠٨ ح ١١، معاني الأخبار: ٢٥٢، وسائل الشيعة ١١: ٥٠١ ح ٥، والآية: ٤٥ من سورة الأنعام.

٣. رجال الكشي: ١٣٢ ح ٥٩٣١، ترجمة صفوان بن مهران، وسائل الشيعة ١١: ٥٠٢ ح ٧.

الباب الثامن

ما ينبغي تجنّبه من الصفات المذمومة والحذر منها

ويشتمل علىٰ سبعة فصول:

الفصل الأول

التجسّس

عن طريق أهل السنّة:

٤١٤ـ طاوس، عن أبيه، قال: «إنّ عمر بن الخطّاب خرج ليلة يحرس رفقة نزلت بناحية المدينة، حتّى إذا كان في بعض الليل مرّ ببيت فيه ناس يشربون، فناداهم: أفسقاً أفسقاً؟! فقال بعضهم: قد نهاك الله عن هذا! فرجع عمر وتركهم»[1].

٤١٥ـ أبو قلابة، قال: «إنّ عمر حُدّث أنّ أبا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو وأصحاب له، فانطلق عمر حتّى دخل عليه فإذا ليس عنده إلّا رجل، فقال أبو محجن: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا لا يحلّ لك، قد نهاك الله عن التجسّس، فقال عمر: ما يقول هذا؟ فقال له زيد بن ثابت وعبدالرحمان بن الأرقم: صدق يا

---

١. المصنّف لعبدالرزّاق ١٠: ٢٣١ ح ١٨٩٤٢، كنز العمّال ٣: ٦٩١ ح ٨٤٧٩.

أمير المؤمنين، هذا من التجسّس، فخرج عمر وتركه»[١].

٤١٦ـالسدّي، قال: «خرج عمر بن الخطّاب، فإذا هو بضوء نار، ومعه عبدالله بن مسعود، فاتّبع الضوء حتّى دخل داراً، فإذا بسراج في بيت، فدخل وذلك في جوف الليل، فإذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينة تغنّيه، فلم يشعر حتّى هجم عليه عمر، فقال عمر: ما رأيت كالليلة منظراً أقبح من شيخ ينتظر أجله، فرفع رأسه إليه، فقال: بلى، يا أمير المؤمنين، ما صنعت أنت أقبح، تجسّست، وقد نُهي عن التجسّس، ودخلت بغير إذن! فقال عمر: صدقت»[٢].

٤١٧ـزيد بن وهب، قال: «أُتي ابن مسعود، فقيل له: هذا فلان تقطر لحيته خمراً، فقال عبدالله: إنّا قد نُهينا عن التجسّس، ولكن إن يظهر لنا منه شيء نأخذه به»[٣].

٤١٨ـابن عمر، قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر، فنادىٰ بصوت رفيع: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيّروهم، ولاتتّبعوا عوراتهم، فإنّه من يتبّع عورة أخيه المسلم تتبّع الله عورته، ومن يتبّع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله»[٤].

٤١٩ـالحسن، يقول في حديث: «من وجد دون أخيه ستراً فلا يكشف، لاتجسّس أخاك فقد نُهيت أن تجسّسه»[٥].

عن طريق الإماميّة:

٤٢٠ـأبوعبدالله عليه السلام أنّه قال: «إذا رأيتم العبد متفقّداً لذنوب الناس ناسياً لذنوبه،

---

١. المصنّف لعبدالرزّاق ١٠: ٢٣٢ ح ١٨٩٤٤، كنز العمّال ٣: ٦٩١ ح ٨٤٨٠.
٢. كنز العمّال ٣: ٦٩١ ح ٨٤٨٥.
٣. المصنّف لابن أبي شيبة ٦: ٢٤٧ ح ٣، المصنّف لعبدالرزّاق ١٠: ٢٣٢ ح ١٨٩٤٥، المعجم الكبير ٩: ٣٥٠.
٤. سنن الترمذي ٣: ٢٥٥ ح ٢١٠١، صحيح ابن حبّان ١٣: ٧٥.
٥. المصنّف لعبدالرزّاق ١١: ١٨٢ ح ٢٠٢٧٠.

فاعلموا أنّه قد مكر به»[١].

٤٢١ـ أبوبردة في حديث قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تتّبعوا عورات المؤمنين[٢] فإنّه من تتبّع عورات المؤمنين تتبّع الله عورته[٣]، ومن تتبّع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته»[٤].

٤٢٢ـ أبوحمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام في رسالة الحقوق قال: «اعلم أنّ لله عزّ وجلّ عليك حقوقاً ـ إلى أن قال: ـ وأمّا حقّ جارك فحفظه غائباً، وإكرامه شاهداً، ونصرته إذا كان مظلوماً، ولا تتّبع له عورة، فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه»[٥].

٤٢٣ـ أبوقلابة: «أنّ عمر بن الخطّاب حُدّث أنَّ أبا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو وأصحابه، فانطلق عمر حتّى دخل عليه، فإذا ليس عنده إلَّا رجل، فقال أبومحجن: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا لا يحلّ لك، قد نهاك الله عن التجسّس! فقال عمر: ما يقول هذا؟ فقال زيد بن ثابت وعبدالله بن الأرقم: صدق يا أمير المؤمنين، قال: فخرج عمر وتركه»[٦].

الفصل الثاني
التعيير والشماتة

عن طريق أهل السنّة:

٤٢٤ـ ابن الكوّاء أنّه قال للربيع بن خيثم: ما نراك تذمّ أحداً ولا تعيبه؟ قال:

---

١. مستطرفات السرائر: ٥٦٩، بحار الأنوار ٧٢: ٢١٥ ح١٤، وسائل الشيعة ١١: ٢٣١ ح٩.
٢. العورة: كلّ أمر قبيح يستره الإنسان أنفةً أو حياءً.
٣. المراد بتتّبع الله سبحانه عورته: منع لطفه وكشف ستره.
٤. ثواب الأعمال: ٢٤١، المحاسن ١: ١٠٤ ح٨٣.
٥. من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٢٣.
٦. مجمع البيان ٩: ٢٢٥، بحار الأنوار ٣٠: ٦٦٢.

ويلك يابن الكوّاء! ما أنا عن نفسي براضٍ، فاتفرّغ من ذمّي إلى ذمّ الناس! إنّ الناس خافوا الله على ذنوب العباد وأمنوا على ذنوبهم[١].

٤٢٥ـأبوالدرداء، قال: «لاتعيّر أخاك، وأحمد الله الذي عافاك»[٢].

٤٢٦ـابن‌عمر، قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر، فنادى بصوت رفيع، فقال: «يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لاتؤذوا المسلمين، ولا تعيّروهم»[٣].

٤٢٧ـثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ «لا تؤذوا عباد الله، ولا تعيّروهم»[٤].

٤٢٨ـواثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك»[٥].

٤٢٩ـمعاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «من عيّر أخاه بذنب لم يمت حتّى يعمله»[٦].

عن طريق الإماميّة:

٤٣٠ـواثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُظهرالشماتة بأخيك، فيرحمه الله ويبتليك»[٧].

٤٣١ـحذيفة بن منصور، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شيء يقوله الناس: عورة

---

١. المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٣٠١ ح٣٥.
٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ١٧٧، كنز العمّال ٣: ٨٣٨ ح٨٩٠٠.
٣. سنن الترمذي ٣: ٢٥٥ ح٢١٠١، صحيح ابن حبّان ١٣: ٧٥.
٤. مسند أحمد ٥: ٢٧٩، الدرّ المنثور ٥: ٣٤، تفسير ابن كثير ٣: ٢٨٥.
٥. سنن الترمذي ٤: ٧١ ح٢٦٢١، المعجم الأوسط ٤: ١١١.
٦. سنن الترمذي ٤: ٧١ ح٢٦٢٠، كنز العمّال ٣: ٤٨٧ ذيل ح٢٥٠٨.
٧. الأمالي للصدوق: ٢٩٧ ح٣٣١، بحار الأنوار ٧٢: ٢١٣.

المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: «ليس حيث تذهب، إنّما عورة المؤمن أن يراه يتكلّم بكلام يعاب عليه، فيحفظه عليه ليعيّره به يوماً إذا غضب»[١].

٤٣٢ـأبوحازم، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله... ومن عيّر مؤمناً بشيء لايموت حتّى يركبه»[٢].

٤٣٣ـزرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين، فيُحصي عليه عثراته وزلّاته، ليعنّفه[٣] بها يوماً ما»[٤].

٤٣٤ـأبوحمزة عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه، ويعيّر الناس بما لايستطيع تركه، ويؤذّي جليسه بما لايعنيه»[٥].

٤٣٥ـمحمّد بن حميم أنّه قيل له: لاتذمّ الناس! قال: «ما أنا براضٍ عن نفسي، فأتفرّغ من ذمّها إلى ذمّ غيرها، فإنّ الناس خافوا الله في ذنوب الناس وائتمنوه على ذنوب أنفسهم»[٦].

٤٣٦ـعليّ بن الحسين عليه السلام قال: «كان آخر ما أوصى به الخضر موسى عليه السلام قال: لاتعيّرنّ أحداً بذنب»[٧].

٤٣٧ـلُبان بن عبدالملك عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «لاتبدي الشماتة لأخيك

---

١. معاني الأخبار: ٢٥٥ ح٣، بحار الأنوار ٧٢: ٢١٤ ح٨.
٢. الكافي ٢: ٣٥٦ ح٢، بحار الأنوار ٧٢: ٢١٥ ح١٢.
٣. التعنيف: التعيير.
٤. الكافي ٢: ٣٥٥ ح٣، معاني الأخبار: ٣٩٤ ح٤٨.
٥. الكافي ٢: ٤٦٠ ح ٢، ثواب الأعمال: ١٦٦، بحار الأنوار ٧٣: ٤٧ ح ٤.
٦. علل الشرائع ٢: ٤٦٦ ح١٩، بحار الأنوار ٧٢: ٤٨ ح٧.
٧. الخصال: ١١١ ح٨٣، وسائل الشيعة ١١: ٤٢٩ ح٩.

فيرحمه الله ويصيّرها بك» وقال عليه السلام: «من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتّى يفتتن بها»[١].

٤٣٨ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في كلام له في النهي عن غيبة الناس قال: «إنّما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية، ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم، فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيّره ببلواه! أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ممّا هو أعظم من الذنب الذي عابه به! وكيف يذمُّه بذنب قد ركب مثله؟! فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه ممّا هو أعظم منه. وأيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير، لجرأته على عيب الناس أكبر!

يا عبدالله! لاتعجل في عيب أحد بذنبه، فلعلّه مغفور له. ولا تأمن على نفسك صغير معصية، فلعلَّك معذَّب عليه، فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته ممّا ابتلي به غيره»[٢].

الفصل الثالث

إذاعة الفحشاء

عن طريق أهل السنّة:

٤٣٩ شبيل بن عوف، قال: «كان يقال: من سمع بفاحشة فأفشاها فهو فيها كالذي أبداها»[٣].

---

١. الكافي ٢، ٣٥٩ ح ١، بحار لأنوار ٧٢: ٢١٦ ح١٩.

٢. نهج البلاغة ٢: ٢٣ الخطبة (١٤٠).

٣. الأدب المفرد للبخاري: ٧٦ ح٣٢٥، تهذيب الكمال ١٢: ٣٧٦ ذيل ح ٢٦٩٧.

٤٤٠ـلابن عبّاس، قال: «إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوب نفسك»[١].

٤٤١ـعلي بن أبي طالب عليه السلام قال: «القائل الفاحشة والذي يشيع بها في الإثم سواء»[٢].

٤٤٢ـخالد بن معدان، قال: «من حدَّث بما أبصرت عيناه وسمعت أُذناه فهو من ﴿ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَاحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾»[٣].

٤٤٣ـعطاء، قال: «من أشاع الفاحشة فعليه النكال وإن كان صادقاً»[٤].

عن طريق الإماميّة:

٤٤٤ـأبوعبدالله عليه السلام، قال: «من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت أُذناه كان من الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَاحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾»[٥].

٤٤٥ـللنبيّ صلى الله عليه وآله قال: «ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها»[٦].

٤٤٦ـأبوحازم أنّه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذاع فاحشة كان كمبتديها»[٧].

٤٤٧ـلصادق عليه السلام أنّه قال: «من اطّلع من مؤمن على ذنب أو سيئة، فأفشى ذلك

---

١. الأدب المفرد للبخاري: ٧٧ ح ٣٢٨.
٢. المصدر السابق: ٧٦ ح ٣٢٤.
٣. الدرّ المنثور ٥: ٣٤، والآية: ١٩ من سورة النور.
٤. المصدر السابق.
٥. تفسير القمّي ٢: ١٠٠.
٦. الأمالي للصدوق: ٥١٦، من لا يحضره الفقيه ٤: ١٥.
٧. الكافي ٢: ٣٥٦ ح ٢، بحار الأنوار ٧٢: ٢١٥ ح ١٢، المحاسن للبرقي ١: ١٠٤ ح ٨٢.

عليه ولم يكتمها ولم يستغفر الله له، كان عند الله كعاملها، وعليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه، وكان مغفوراً لعاملها، وكان عقابه ما أفشى عليه في الدنيا مستور عليه في الآخرة، ثمّ يجد الله أكرم من أن يثنّي عليه عقاباً في الآخرة»[١].

٤٤٨ـأبوعبدالله عليه السلام قال: «من أحصى على أخيه المؤمن عيباً ليعيبه به يوماً ما، كان من أهل هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَاحِشَةُ﴾»[٢].

الفصل الرابع
السبّ واللعن

عن طريق أهل السنّة:

٤٤٩ـأبوقلابة: أنّ أبا الدرداء مرّ على رجل قد أصاب ذنباً، فكانوا يسبّونه. فقال: «أرأيتم لو وجدتموه في قليب[٣] ألم تكونوا مستخرجيه»؟ قالوا: بلى. قال: «فلا تسبّوا أخاكم، واحمدوا الله الذي عافاكم»، قالوا: أفلا تبغضه؟ قال: «إنّما أبغض عمله، فإذا تركه فهو أخي»[٤].

٤٥٠ـابن مسعود، قال: «إذا رأيتم أخاكم قارف ذنباً فلا تكونوا أعواناً للشيطان عليه، تقولوا: اللّهمَّ أخزه، اللّهمَّ العنه، ولكن سلوا الله العافية، فإنّا أصحاب محمّد كنّا لانقول في أحد شيئاً حتّى نعلم على ما يموت، فإن خُتم له بخير علمنا أنّه قد أصاب خيراً، وإن خُتم له بشرّ خفنا عليه عمله»[٥].

---

١. الاختصاص: ٣٢، بحار الأنوار ٧٢: ٢١٦ ح١٦.
٢. مستدرك الوسائل ٩: ١١٠ ح١٠٣٧٩.
٣. القليب: اسم بئر يقع في بدر، وقال ابن الأثير: القليب: البئر التي لم تطو.
٤. تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ١٧٧، المصنّف لعبدالرزّاق ١١: ١٨٠ ح٢٠٢٦٧، كنز العمّال ٣: ٨٣٨ ح٨٩٠١.
٥. المصنّف لعبدالرزّاق ١١: ١٧٩ ـ ١٨٠ ح٢٠٢٦٦.

عن طريق الإماميّة:

٤٥١ـأبوعبدالله عليه السلام قال: سُئل عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء» قال: «كان المؤمنون يسبّون ما يعبد المشركون من دون الله، وكان المشركون يسبّون ما يعبد المؤمنون، فنهى الله عن سبّ آلهتهم لكي لا يسبّ الكفّار إله المؤمنين، فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله من حيث لا يعلمون، فقال: ﴿وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللهِ فَيَسُبُّوا ٱللهَ﴾»[١].

٤٥٢ـأبوعبدالله عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: «وإيّاكم وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم، فيسبّوا الله عدواً بغير علم»[٢].

الفصل الخامس

الجدال بالباطل والمراء

عن طريق أهل السنّة:

٤٥٣ـأبوهريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يؤمن العبد الإيمان كلّه حتّى يترك الكذب من المزاحة، ويترك المراء وإن كان صادقاً»[٣].

٤٥٤يونس، قال: كتب إليّ ميمون بن مهران: «إيّاك والخصومة والجدال في الدين، ولا تجادلنّ عالماً ولا جاهلاً. أمّا العالم فإنّه يحزن عنك علمه ولا يبالي ما صنعت، وأمّا الجاهل فإنّه يخشن بصدرك ولا يطعيك»[٤].

٤٥٥ـأبوملُّامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «أنا زعيم ببيت في ربض الجنّة لمن

---

١. تفسير القمّي ١: ٢١٣، وسائل الشيعة ١١: ٤٩٨ ح ٣، نور الثقلين ١: ٧٥٧ ح ٢٣٩. والآية: ١٠٨ من سورة الأنعام.
٢. الكافي ٨: ٧ ح ١، نور الثقلين ١: ٧٥٧ ح ٢٣٨، بحار الأنوار ٧١: ٢١٧.
٣. مسند أحمد ٢: ٣٥٢.
٤. سنن الدارمي ١: ٩٠.

ترك المراء وإن كان محقّاً»[١].

٤٥٦ـ أبوالدرداء وأبو أُمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك، قالوا: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين، فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله، ثمّ انتهرنا، فقال: «مهلاً يا أُمّة محمّد! إنّما هلك من كان قبلكم بهذا، ذروا المراء لقلّة خيره، ذروا المراء فإنّ المؤمن لا يماري ـ إلى أن قال: ـ من لم يمار في دين الله ولم يكفّر أحداً من أهل التوحيد بذنب غفر له». ثمّ قال: «إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً» قالوا: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: «الذين يصلحون إذا فسد الناس، ولا يمارون في دين الله، ولايكفّرون أحداً من أهل التوحيد بذنب»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٤٥٧ـ أبوعبدالله عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله ﷺ إيّاكم وجدال كلّ مفتون، فإنّ كلّ مفتون ملقّن حجّته إلى انقضاء مدّته، فإذا انقضت مدّته أحرقته فتنته بالنار»[٣].

٤٥٨ـ عليّ بن يقطين، قال: قال أبوالحسن الكاظم عليه السلام: «مر أصحابك أن يكفّوا ألسنتهم، ويدعوا الخصومة في الدين، ويجتهدوا في عبادة الله عزّ وجلّ»[٤].

٤٥٩ـ رسول الله ﷺ أنّه قال: «ثلاث من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنّة من أيّ باب شاء: من حَسُن خلقه، وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان محقّاً»[٥].

---

١. السنن الكبرى ١٠: ٢٤٩، المعجم الأوسط ٥: ٦٨. وربض الجنّة: ما حولها.
٢. المعجم الكبير ٨: ١٥٢ ـ ١٥٣، مجمع الزوائد ١: ١٥٦.
٣. التوحيد: ٤٥٩ ح٢٥، علل الشرائع ٢: ٥٩٩ ح٥١، وسائل الشيعة ١١: ٤٥٧ ح٢٥.
٤. التوحيد للصدوق: ٤٦٠ ح٢٩.
٥. الكافي ٢: ٣٠٠ ح٢ وسائل الشيعة ٨: ٥٦٧ ح٢.

الفصل السادس
النُصح في الملأ

عن طريق أهل السنّة:

٤٦٠ـ علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «النُصح بين الملأ تقريع»[١].

٤٦١ـ الشافعي: «من وعظ أخاه سرّاً فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٤٦٢ـ الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: «من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه»[٣].

٤٦٣ـ علي عليه السلام أنّه قال: «نصحك بين الحكم تقريع»[٤].

الفصل السابع
الخوف من لومة اللائم

عن طريق أهل السنّة:

٤٦٤ـ أبو سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يحقِّر أحدكم نفسه»، قالوا:

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ٣٤١ الكلمة (٩٠٨)، ورواه ابن ميثم البحراني في شرح المائة كلمة: ١٤٩ الكلمة السادسة.

٢. شرح صحيح مسلم للنووي ٢: ٢٤.

٣. تحف العقول: ٤٨٩، ورواه الكراجكي في كنز الفوائد: ٣٤، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وبحار الأنوار ٧١: ١٦٦ ح ٢٩.

٤. غرر الحكم: ح ٩٩٦٦.

يا رسول الله، كيف يحقّر أحدنا نفسه؟ قال: «يرى أمراً لله عليه فيه مقال، ثمّ لا يقول فيه، فيقول الله عزّ وجلّ له يوم القيامة: ما منعك أن تقول في كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس، فيقول: فإيّاي كنت أحقّ أن تخشى»[١].

٤٦٥ـسهل بن سعد الساعدي، قال: «بايعت النبيّ ﷺ أنا وأبو ذرّ وعبادة بن الصامت وأبو سعيد الخدري ومحمّد بن مسلمة على أن لا تأخذنا في الله لومة لائم»[٢].

٤٦٦ـوعنه: أنّ رجلاً أتى عمر بن الخطّاب، فقال: كيف تأمرني أن لا أُبالي في الله لومة لائم، أم أقبل على خويصة نفسي؟ فقال له عمر: «إن وليت شيئاً من أمر الناس فلا تبال في الله لومة لائم، وإن لم يك شيئاً فأقبل على نفسك، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر»[٣].

٤٦٧ـأبوسعيد الخدري: أنّ رسول الله ﷺ قام خطيباً، فكان فيما قال: «ألا، لا يمنعنَّ رجلاً هيبة الناس أن يقول بحقّ إذا علمه». فبكى أبو سعيد، وقال: قد ـ والله ـ رأينا أشياءً فهبنا[٤].

٤٦٨ـجابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيت أُمّتي تهاب الظالم أن تقول له: أنت ظالم، فقد تودّع منهم»[٥].

٤٦٩ـعُبادة بن الصامت، قال: «بايعنا النبيّ ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمَكرَه، وعلى أثرةٍ علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحقّ أينما كنّا، ولا نخاف في الله لومة لائم»[٦].

---

١. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٢٨ ح٤٠٠٨، الدرّ المنثور ٢: ٢٩٣.

٢. الدرّ المنثور ٢: ٢٩٣، كنز العمّال ١: ٣٢٦ ح١٥١٦.

٣. تاريخ ابن عساكر ٢٢: ٣١٧، الدرّ المنثور ٢: ٢٩٣.

٤. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٢٨ ح٤٠٠٧، سنن الترمذي ٣: ٣٢٧ ح٢٢٨٦ بنحوه.

٥. المعجم الأوسط ٨: ١٨، مجمع الزوائد ٧: ٢٧٠، مسند أحمد ٢: ١٦٣، عن عبدالله بن عمر.

٦. صحيح البخاري ٨: ١٢٢، صحيح مسلم ٣: ١٤٧٠ ح٤١، مسند أحمد ٥: ٣١٩.

٤٧٠ـ أُويس القرني في حديث أنّه قال: «قيام المؤمن بأمر الله لم يُبق له صديقاً، والله إنّا لنأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر، فيأمرنا بالعظائم، ويتّخذونا أعداءً، ويجدون على ذلك أعواناً، وأيم الله لا يمنعني ذلك أن نقوم لله (عزّ وجلّ) بحقٍّ»[١].

٤٧١ـ أبوذرّ قال: «أمرني رسول الله ﷺ بسبع: بحبّ المساكين ـ إلى أن قال: ـ وأن أقول الحقّ وإن كان مرّاً، ولا أخاف في الله لومة لائم، وأن لا أسأل الناس شيئاً»[٢].

٤٧٢ـ وعنه، قال: «ما زال بي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتّى ما ترك لي الحقّ صديقاً»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٤٧٣ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في وصية له للحسن بن علي عليه السلام قال: «وأمر بالمعروف تكن من أهله، وأنكر المنكر بيدك ولسانك، وباين من فعله بجهدك[٤]، وجاهد في الله حقّ جهاده، ولا تأخذك في الله لومة لائم»[٥].

٤٧٤ـ أبوذرّ قال: «أوصاني رسول الله بسبع: ... وأوصاني أن أقول الحقّ وإن كان مرّاً... وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم» الحديث[٦].

٤٧٥ـ وعنه أيضاً، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالساً وحده، فاغتنمت خلوته، فقال لي: «قل الحقّ وإن كان مرّاً» قلت: زدني، قال: «لاتخف في الله لومة لائم»[٧].

---

١. تاريخ ابن عساكر ٩: ٤٤٦.
٢. الدرّ المنثور ٢: ٢٩٣، المعجم الكبير ٢: ١٥٦.
٣. الدرّ المنثور ٢: ٢٩٣.
٤. باين: أي باعد وجانب الذي يفعل المنكر.
٥. نهج البلاغة ٣: ٣٩ الرسائل (٣١).
٦. الخصال: ٣٤٥ ح١٢.
٧. معاني الأخبار: ٣٣٣ ـ ٣٣٥.

الباب التاسع

المسؤولون عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الناس

ويشتمل على ثمانية فصول:

الفصل الأول
الأنبياء

عن طريق أهل السنّة:

٤٧٦ ـ ابن عبّاس، رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله يدعو نوحاً وقومه يوم القيامة أوّل الناس، فيقول: ماذا أجبتم نوحاً؟ فيقولون: ما دعانا، وما بلّغنا، وما نصحنا، ولا أمرنا، ولا نهانا! فيقول نوح: دعوتهم ـ يا ربّ ـ دعاءً فاشياً في الأوّلين والآخرين أُمّة بعد أُمّة، حتّى انتهى إلى خاتم النبيين أحمد، فانتسخه وقرأه وآمن به وصدّقه. فيقول للملائكة: ادعوا أحمد وأُمّته، فيأتي رسول الله ﷺ وأُمّته يسعى نورهم بين أيديهم، فيقول نوح لمحمّد وأُمّته: هل تعلمون أنّي بلّغت قومي الرسالة، واجتهدت لهم بالنصيحة، وجهدت أن استنقذهم من النار سرّاً وجهراً، فلم يزدهم دعائي إلّا فراراً؟ فيقول رسول الله ﷺ وأُمّته: فإنّا نشهد بما نشدتنا أنّك في جميع ما قلت من الصادقين. فيقول قوم نوح: وأنّىٰ علمت هذا أنت وأُمّتك، ونحن أوّل الأُمم

وأنتم آخر الأُمم؟ فيقول رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾[١] حتّى ختم السورة، فإذا ختمها قالت أُمّته: نشهد أنّ هذا لهو القصص الحقّ، وما من إله إلّا الله، وإنّ الله لهو العزيز الحكيم. فيقول الله عند ذلك: ﴿وَٱمْتَازُوا ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[٢]»[٣].

٤٧٧ـعبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّه لم يكن نبيّ قبلي إلّا كان حقّاً عليه أن يدلّ أمّته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شرّ ما يعلمه لهم»[٤].

٤٧٨ـابن عبّاس: «أنّه أخبر عن بدو إسلام أبي ذرّ، قال: لمّا بلغه أنّ رجلاً خرج بمكّة يزعم أنّه نبيّ، بعث أخاه، فقال: إئتِ مكّة حتّى تسمع منه، وتأتيني بخبره. فانطلق أخوه إلى مكّة، فسمع من نبأ النبي ﷺ، وانصرف إلى أبي ذرّ، فأخبره أنّه: يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويأمر بمكارم الأخلاق»[٥].

٤٧٩ـهشام بن عروة، عن أبيه في قوله تعالى خطاباً للنبي ﷺ: ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ قال: «بالمعروف»[٦].

٤٨٠ـأبوثعلبة الخشني، قال: قعد إلى النبيّ ﷺ رجل وعليه خاتم من ذهب، فقرع رسول الله ﷺ يده بقضيب كان في يده، ثمّ غفل عنه، فألقى الرجل خاتمه. ثمّ نظر إليه رسول الله ﷺ وقال: «أين خاتمك؟» قال: ألقيته. قال: «أظنّنا قد أوجعناك وأغرمناك»[٧].

---

١. نوح: ١.

٢. يس: ٥٩.

٣. الدرّ المنثور ٦: ٢٦٧، كنز العمّال ٢: ٥٤٢ ح ٤٦٨٠.

٤. صحيح مسلم ٦: ١٨، تفسير ابن كثير ١: ٥٣٠.

٥. المعجم الكبير للطبراني ١٢: ١٧٥، الطبقات الكبرى لابن سعد ٤: ٢٢٤، المعجم الأوسط ٣: ١٠٨.

٦. تفسير القرآن لعبدالرزّاق ٢: ٢٤٥، والآية: ١٩٩ من سورة الأعراف.

٧. صحيح ابن حبّان ١: ٥٣٨، السنن للنسائي ٥: ٤٤٨ ح ٩٥٠٣، المعجم الأوسط ٤: ١١٤.

٤٨١ـ أبو هريرة، عن النبيّ أنّه قال: «دعوني ما تركتكم، إنّما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»[١].

٤٨٢ـ ابن غنم قال: لمّا أن خرج أصحاب النبي ﷺ إلى النجاشي أدركهم عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط، فأرادوا عنتهم والبغي عليهم، فقدموا على النجاشي، وأخبره أنّ هؤلاء الرهط الذين قدموا عليك من أهل مكّة إنّما يريدون أن يخبلوا عليك ملكك ويفسدوا عليك أرضك ويشتموا ربّك، فأرسل إليهم النجاشي، فلمّا أن أتوه قال: ألا تسمعون ما يقول صاحبا كم هذان عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط؟! يزعمان إنّما جئتم لتخبلوا عليّ ملكي وتفسدوا على أرضي. فقال عثمان بن مظعون وحمزة: إن شئتم فخلّوا بين أحدنا وبين النجاشي، فلنكلّمه، فأنا أحدثكم سنّاً، فإن كان صواباً فالله يأتي به، وإن كان أمراً غير ذلك قلتم: رجل شابّ، لكم في ذلك عذر. فجمع النجاشي قسّيسيه ورهبانه وتراجمته، ثمّ سألهم: أرأيتكم صاحبكم هذا الذي من عنده جئتم، ما يقول لكم، وما يأمركم به، وما ينها كم عنه، هل له كتاب يقرؤه؟ قالوا: نعم، هذا الرجل يقرأ ما أنزل الله عليه وما قد سمع منه، وهو يأمر بالمعروف، ويأمر بحسن المجاورة، ويأمر باليتيم، ويأمر بأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه إله آخر...»[٢].

٤٨٣ـ السائب بن مهجان من أهل الشام ـ وكان قد أدرك الصحابة ـ قال: «لمّا دخل عمر الشام حمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكّر، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ثمّ قال: إنّ رسول الله ﷺ قام فينا خطيباً كقيامي فيكم، فأمر بتقوى الله، وصلة الرحم، وصلاح ذات البين»[٣].

---

١. صحيح البخاري ٨: ١٤٢، صحيح ابن حبّان ١: ٢٠٠ ح ٢٠، كنز العمّال ٥: ٢١ ح ١١٨٧٢.

٢. الدرّ المنثور ٢: ٤١.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٢٠: ١٠٣، كنز العمّال ١٦: ١٥٦ ح ٤٤١٨٨.

٤٨٤ـعبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، إنّه ليس من شيء يقرّبكم من الجنة ويبعدّكم من النار إلّا قد أمرتكم به، وإنّه ليس شيء يقرّبكم من النار ويبعدّكم من الجنّة إلّا قد نهيتكم عنه»[١].

٤٨٥ـأبومطير، عن رجل، قال: أخبرني من سمع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع وهو يعظ الناس ويأمرهم وينهاهم، فقال: «يا أيّها الناس، خذوا العطاء ما كان عطاء، فإذا تجاحفت قريش على الملك وكان عن دين أحدكم فدعوه»[٢].

٤٨٦ـأبوسعيد الخدري، قال: خرج رسول الله ﷺ في الأضحى أو الفطر إلى المصلّىٰ، فصلّى ثمّ انصرف، فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة، فقال: «يا أيّها الناس، تصدّقوا». ثمّ انصرف، فمرّ على النساء، فقال: «يا معشر النساء، تصدّقن»[٣].

٤٨٧ـعبدالله بن مسعود، أنّه قال: «إنّي لأُخبر بجماعتكم، فيمنعني الخروج إليكم خشية أن أملّكم. كان رسول الله ﷺ يتخوّلنا في الأيام بالموعظة[٤] خشية السآمة[٥] علينا»[٦].

٤٨٨ـأبوليلى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «... إنّ الله إنّما بعثني أدعو إلى سبيله بالموعظة، فمن خالفني في ذلك فهو من الهالكين، وقد برئت منهم ذمّة الله وذمّة رسوله. ومن ولي من أمركم شيئاً فعمل بغير ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[٧].

---

١. المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ١٢٩ ح٣١، الدرّ المنثور ٥: ٩٤، كنز العمّال ٤: ٢٤ ح٩٣١٦.
٢. السنن الكبرى للبيهقي ٦: ٣٥٩، سنن أبي داود ٢: ١٩ ح٢٩٥٨.
٣. السنن الكبرى للبيهقي ٤: ٢٣٥، صحيح ابن حبّان ١٣: ٥٤، صحيح البخاري ٢: ١٢٦.
٤. يتخوّلنا بالموعظة: أي لا يطيل علينا، بل يعظنا حيناً بعد حين.
٥. السآمة: الملل، وهو الضجر.
٦. مسند أحمد ١: ٤٦٢، صحيح مسلم ٨: ١٤٢، وبنحوه في صحيح البخاري ٧: ١٦٩.
٧. تاريخ مدينة دمشق ٢٦: ٩١ ح٥٥٠٠.

عن طريق الإماميّة:

٤٨٩ـ جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث أنّه قال: «إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء»[١].

٤٩٠ـ أمالي المؤمنين عليه السلام في حديث أنّه قال: «إنّ نبيّ الله زكريا قد نشر بالمناشير، ويحيى بن زكريا قتله قومه وهو يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ، وذلك لهوان الدنيا على الله. إنّ أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمان، وقد قال الله (عزّ وجلّ) في كتابه: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ ٱللهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بالْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾»[٢].

٤٩١ـ للنبي صلى الله عليه وآله: «أنّ داود عليه السلام خرج مصحراً منفرداً، فأوحى الله إليه: يا داود، مالي أراك وحدانياً؟ فقال: إلهي، اشتدّ الشوق منّي إلى لقائك، فحال بيني وبينك خلقك. فأوحى الله إليه: ارجع إليهم، فإنّك إن تأتني بعبد آبق أُثبتك في اللوح جميلاً»[٣].

٤٩٢ـ للنجاشي صاحب الحبشة أنّه قال لجعفر بن أبي طالب: «ماذا يقول هذا الرجل (النبيّ)، وما يأمركم به، وما ينهاكم عنه؟ فقال جعفر بن أبي طالب: يقرأ علينا كتاب الله، ويأمرنا بالمعروف، وينهانا عن المنكر، ويأمرنا بحسن الجوار وصلة الرحم وبرّ اليتيم، يأمرنا أن نعبد الله وحده لا شريك له»[٤].

٤٩٣ـ إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «إنّ الله أدّب نبيّه حتّى إذا أقامه

---

١. الكافي ٥: ٥٥ ح ١.

٢. تفسير البرهان ٢: ١٦، بحار الأنوار ٣٣: ١٥٧، والآية: ٢١ من سورة آل‌عمران.

٣. بحار الأنوار ١٤: ٤٠ ح٢٦، مستدرك سفينة البحار ٧: ٢٠٥.

٤. الميزان في تفسير القرآن ٣: ٢٧١.

على ما أراد قال له: ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[١]. فلمّا فعل ذلك له رسول الله ﷺ زكّاه الله، فقال: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٢]، فلمّا زكّاه فوّض إليه دينه، فقال: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[٣] فحرّم الله الخمر، وحرّم رسول الله ﷺ كلّ مسكر. فأجاز الله ذلك له. وإنّ الله أنزل الصلاة، وإنّ رسول الله ﷺ وقّت أوقاتها، فأجاز الله ذلك له»[٤].

٤٩٤ـ الإمام الباقر عليه السلام، عن النبي ﷺ في حديث طويل في خطبة الغدير قال: «معاشر الناس، كلّ حلال دللتكم عليه أو حرام نهيتكم عنه فإنّي لم أرجع عن ذلك ولم أُبدّل. ألا فاذكروا ذلك واحفظوه، وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيّروه ألا وإنّي أُجدّد القول: ألا فأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وامروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر. ألا وإنّ رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنتهوا إلى قولي، وتبلّغوه من لم يحضر، وتأمروه بقبوله، وتنهوه عن مخالفته. فإنّه أمر من الله عزّ وجلّ ومنّي. ولا أمر بمعروف ولا نهي عن المنكر إلّا مع إمام معصوم»[٥].

٤٩٥ هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال للزنديق الذي سأله، من أين أثبت الأنبياء والرسل؟ قال: «إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً، لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشرهم ويباشروه، ويحاجّهم ويحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه، يعبّرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم. فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبّرون عنه جلّ

---

١. الأعراف: ١٩٩.
٢. القلم: ٤.
٣. الحشر: ٧.
٤. بصائر الدرجات للصفّار: ٣٩٨.
٥. الاحتجاج ١: ٨١ ـ ٨٢.

وعزّ، وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمة مبعوثين بها...»[١].

٤٩٦ـ علي عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ، ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته، ومن عهود عباده إلى عهوده، ومن طاعة عباده إلى طاعته، ومن ولاية عباده إلى ولايته، بشيراً نذيراً وداعياً إلى الله بإذنه...»[٢].

٤٩٧ـ وعنه عليه السلام أنّه قال: «خطب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:... فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه»[٣].

٤٩٨ـ أبوحمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع، فقال: يا أيّها الناس، والله ما من شيء يقرّبكم من الجنّة ويباعدكم من النار إلّا وقد أمرتكم به، وما من شيء يقرّبكم من النار ويباعدكم من الجنّة إلّا وقد نهيتكم عنه»[٤].

٤٩٩ـ معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: «... خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه قريش، وقد اغتسل وقطع التلبية، حتّى وقف بالمسجد، فوعظ الناس، وأمرهم ونهاهم»[٥].

٥٠٠ـ للنبيّ صلى الله عليه وآله ـ في وجه تسميته بالداعي ـ قال: «وأمّا الداعي، فإنّي أدعو الناس إلى دين ربّي عزّ وجلّ»[٦].

٥٠١ـ جابر بن عبدالله، عن الباقر صلى الله عليه وآله أنّه قال: «نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله...

---

١. الكافي ١: ١٦٨ ح ١، علل الشرائع ١: ١٢٠ ح ٣.
٢. الكافي ٨: ٣٨٦ ح ٥٨٦.
٣. مجمع البيان ٣: ٤٢٩، نور الثقلين ١: ٦٨٢ ح٤٠٦.
٤. الكافي ٢: ٧٤ ح ٢.
٥. المصدر السابق ٤: ٢٤٧ ح ٤.
٦. معاني الأخبار: ٥١، بحار الأنوار ٩: ٢٩٥.

فقال: يا محمّد، إنَّ الله يقرؤك السلام ويقول لك: جزاك الله عن تبليغك خيراً، فقد بلّغت رسالات ربّك، ونصحت لأُمّتك، وأرضيت المؤمنين، وأرغمت[١] الكافرين»[٢].

٥٠٢ ـ أبوجعفر الباقر عليه السلام ـ في بيان أحوال يوم الحساب ـ قال: «... فيقول الله لمحمّدٍ صلى الله عليه وآله: هل بلّغت أُمّتك ما بلّغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم يا ربّ، قد بلّغت أُمّتي ما أُوحي إليَّ من كتابك وحكمتك وعلمك، وجاهدت في سبيلك. فيقول الله لمحمّد صلى الله عليه وآله: فمن يشهد بذلك؟ فيقول محمَّد صلى الله عليه وآله: يا ربّ، أنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والأبرار من أُمّتي، وكفى بك شهيداً. فيدعى بالملائكة، فيشهدون لمحمَّد صلى الله عليه وآله بتبليغ الرسالة، ثمَّ يدعى بأُمّة محمَّد صلى الله عليه وآله، فيسألون: هل بلّغكم محمّد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي، وعلَّمكم ذلك؟ فيشهدون لمحمَّد صلى الله عليه وآله بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم»[٣].

٥٠٣ ـ الحسين بن عليّ عليهما السلام، عن عليّ عليه السلام في حديث أنّه قال: «اللَّهمَّ، أعط محمّداً صلواتك عليه وآله من كلّ كرامة أفضل تلك الكرامة... تشهد أنّه قد بلَّغ الرسالة، وأدَّى النصيحة، واجتهد للأُمّة»[٤].

٥٠٤ ـ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في خطبة له «... وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله... صدع بما أمره ربّه، وبلّغ ما حمّله، حتّى أفصح بالتوحيد دعوته، وأظهر في الخلق أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، حتّى خلصت له الوحدانية، وصفت له الربوبية، وأظهر الله

---

١. أرغمه: أسخطه، وأذلّه.

٢. الأمالي للطوسي: ١١٩ ح ١٨٥، المجلس الرابع، الأمالي للمفيد: ٧٨، المجلس التاسع، بحار الأنوار ٣٨: ١١٤ ح ٥١.

٣. تفسير القمّي ١: ١٩٢، بحار الأنوار ٧: ٢٨١ ح ٣.

٤. تهذيب الأحكام ٣: ٨٣ ح ٢٣٩، بحار الأنوار ٩٥: ١٢٧ ح ٣، إقبال الأعمال ١: ٢٢١.

بالتوحيد حجّته، وأعلى بالإسلام درجته»[١].

الفصل الثاني
أهل البيت

عن طريق أهل السنّة:

٥٠٥ ـ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنّه كان يمشي في الأسواق وحده وهو والٍ، يرشد الضالّ، ويعين الضعيف، ويمرّ بالبقال والبيع، فيفتح عليه القرآن، ويقرأ: ﴿**تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً**﴾ ويقول: «نزلت هذه الآية في أهل العدل، والتواضع في الولاة، وأهل القدرة من سائر الناس»[٢].

٥٠٦ ـ الكلبي، عن أبي صالح، في قوله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتَوُا ٱلزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنكَرِ**﴾ قال: هم بنو هاشم. ثمَّ قلت: من مضى منهم أم من بقي؟ قال: من مضى منهم، ومن بقي[٣].

٥٠٧ ـ جابر، رفعه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا خير في أُمّة ليس فيهم أحد من ولد عليّ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»[٤].

٥٠٨ ـ أبو مخنف: أنّ عليّاً عليه السلام لمّا بلغه خبر بسر بن أرطأة صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أمّا بعد، فإنّي دعوتكم عوداً وبدءاً وسرّاً وجهراً، في الليل والنهار، والغدوّ والآصال، فما زادكم دعائي إلّا فراراً وإدباراً، أما ينفعكم العظة

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١١٢ ـ ١١٣ ح١٥، التوحيد: ٧٢ ح٢٦، بحار الأنوار ٤: ٢٢٣.

٢. الدرّ المنثور ٥: ١٣٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٨٩، كنز العمّال ١٣: ١٨٠ ح ٣٦٥٣٨، والآية: ٨٣ من سورة القصص.

٣. تاريخ بغداد ١٤: ٦٩ ح٧٤١٣، والآية: ٤١ من سورة الحجّ.

٤. ينابيع المودة ٢: ٣٠٣ ح٨٦٨، عن مودّة القربى: ٢٤.

والدعاء إلى الهدى؟!»[١].

٥٠٩ـ الحسين بن عليّ عليهما السلام عند وداعه لقبر جدّه صلى الله عليه وآله بعد أن صلّى عليه السلام ركعتين، وقد ثارت مشاعره وعواطفه، فاندفع يشكو إلى الله ما ألمّ به من المحن والخطوب قائلاً: «اللَّهمَّ، إنَّ هذا قبر نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله، وأنا ابن بنت محمّد صلى الله عليه وآله، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللَّهمَّ، إنّي أُحب المعروف وأنكر المنكر، وأنا أسألك ـ يا ذا الجلال والإكرام ـ بحقّ هذا القبر ومن فيه إلَّا ما اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى»[٢].

٥١٠ـ وعنه عليه السلام كتب في وصيّته لابن الحنفية: «... وإنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولامفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي صلى الله عليه وآله، أُريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام»[٣].

٥١١ـ مسلم بن عقيل حين صاح به عبيدالله بن مرجانة فقال له: بماذا أتيت إلى هذا البلد (الكوفة)؟ قال: «إنّكم أظهرتم المنكر، ودفنتم المعروف، وتأمرهم على الناس من غير رضى، وحملتموهم على غير ما أمركم الله به... فأتيناهم لنأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ندعوهم إلى حكم الكتاب والسنّة، وكنّا أهلاً لذلك»[٤].

عن طريق الإماميّة:

٥١٢ـ موسى بن جعفر والحسين بن عليّ عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتَوُا ٱلزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنكَرِ**﴾ قال:

---

١. أنساب الاشراف: ٤٥٨ ح٤٩٨.

٢. الفتوح ٥: ٢٧ ـ ٢٨.

٣. الفتوح ٥: ٣٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٨.

٤. الفتوح ٥: ١٠١.

«هذه فينا أهل البيت»[١].

٥١٣ ـ أبوجعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾، قال: «نحن هم»[٢].

٥١٤ ـ أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام في خطبة أنّه قال: «أيّها الناس، إنّي قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ الأنبياء بها أُممهم، وأدّيت إليكم ما أدّت الأوصياء إلى من بعدهم، وأدّبتكم بسوطي، فلم تستقيموا، وحدوتكم بالزواجر، فلم تستوسقوا[٣] لله أنتم! أتتوقّعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق، ويرشدكم السبيل؟!»[٤].

٥١٥ ـ وعنه عليه السلام وقد بلغه خبر بسر بن أرطاة قال: «أمّا بعد، أيّها الناس، فإنّ أوّل رفثكم وبدء نقضكم ذهاب أُولي النهي وأهل الرأي منكم... وإنّي ـ والله ـ قد دعوتكم عوداً وبدءاً، وسرّاً وجهراً، وفي الليل والنهار، والغدوّ والآصال، ما يزيدكم دعائي إلّا فراراً وإدباراً! ما تنفعكم العظة والدعاء إلى الهدى والحكمة»[٥].

٥١٦ ـ الحسين بن عليّ عليهما السلام ـ في جواب ابن عبّاس إذ قال له: لا تخرج إلى العراق وكن باليمن لحصانتها ورجالها ـ قال عليه السلام: «إنّي لم أخرج بطراً ولا أشراً ولامفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت أطلب الإصلاح في أُمّة جدّي محمّد صلى الله عليه وآله، أُريد آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وسيرة أبي علي بن أبي طالب عليه السلام»[٦].

---

١. نور الثقلين ٣: ٥٠٦، والآية: ٤١ من سورة الحجّ، ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٥٢٢ ح ٥٥٤، عن الباقر عليه السلام.

٢. نور الثقلين ٣: ٥٠٦.

٣. استوسقت الإبل: اجتمعت وانضمّ بعضها إلى بعض.

٤. نهج البلاغة ٢: ١٠٨ الخطبة (١٨٢)

٥. الإرشاد للمفيد ١: ٢٧٢.

٦. مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٤٠، وبنحوه في وصيّته عليه السلام لأخيه محمّد بن الحنفيّة، انظر: بحار الأنوار ٤٤: ٢٢٩.

٥١٧ـ الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في حديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في أهل بيته: «... فوالله لأن مكّنهم الله في الأرض ليقيموا الصلاة لوقتها، وليؤتوا الزكاة لمحلّها، وليأمرنّ بالمعروف، ولينهنّ عن المنكر. إنّما يرغم الله أُنوف رجال يبغضونني ويبغضون أهل بيتي وذرّيتي»[١].

٥١٨ـ عليّ عليه السلام أنّه كان يطوف في الأسواق يعظ التجّار، ويقول: «يا معشر التجّار، قدّموا الاستخارة»[٢].

٥١٩ـ وعنه عليه السلام أنّه رجع إلى داره في وقت القيظ، فإذا امرأة قائمة تقول: إنّ زوجي ظلمني وأخافني وتعدّى عليّ، وحلف ليضربني، فقال عليه السلام: «يا أمة الله، اصبري حتّى يبرد النهار، ثمّ أذهب معك إن شاء الله»، فقالت: يشتدّ غضبه وحرده[٣] عليّ، فطأطأ رأسه، ثمّ رفعه وهو يقول: «لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع، أين منزلك؟» فمضى إلى بابه، فوقف على بابه، فقال: «السلام عليكم»، فخرج شابّ، فقال عليّ عليه السلام: «يا عبدالله، اتّق الله، فإنّك قد أخفتها وأخرجتها»، فقال الفتى: وما أنت وذاك؟! والله لأحرقنّها لكلامك! فقال أمير المؤمنين: «آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر، تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف!» قال: فأقبل الناس من الطرق ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين فسقط الرجل في يديه، فقال: ياأميرالمؤمنين، أقلني عثرتي، فوالله لأكوننّ لها أرضاً تطأني، فأغمد عليّ سيفه وقال: «يا أمة الله، ادخلي منزلك، ولا تلجئيزوجك إلى مثل هذا وشبهه»[٤].

٥٢٠ـ أبوأيوّب الأنصاري في حديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يا فاطمة، لعليّ

---

١. بحار الأنوار ٢٤: ١٦٦ ح٨، عن كنز الفوائد.

٢. ميزان الحكمة ٢: ح١٣٩١.

٣. الحرد: الغضب.

٤. مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٤.

ثمان خصال: الإيمان بالله وبرسوله، وعلمه، وحكمته، وزوجته، وسبطاه: حسن وحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر...»[١].

٥٢١ـغياث بن إبراهيم، قال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذامرّ بجماعة يختصمون لايجوزهم حتّى يقول ثلاثاً: «اتّقوا الله» يرفع بها صوته[٢].

الفصل الثالث
المهدي وأصحابه

عن طريق أهل السنّة:

٥٢٢ـابن عبّاس، قال: «إنّي لأرجو أن لا تذهب الأيّام والليالي حتّى يبعث الله منّا غلاماً شابّاً، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولم يلبس الفتن ولم تلبسه الفتن، وإنّي لأرجو أن يختم الله بنا هذا الأمر كما فتحه بنا، فقال له رجل: يا ابن عبّاس، عجزت عنها شيوخكم وترجوها شبابكم! قال: إنّ الله يفعل ما يشاء»[٣].

٥٢٣ـعليّ عليه السلام أنّه قال: «ليخرجنّ رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان لمّا لحقهم من الضرّ والشدّة، والجوع والقتل، وتواتر الفتن والملاحم العظام، وإماتة السنن وإحياء البدع، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيحي الله بالمهدي ومحمد بن عبدالله السنن التي قد أُميتت، ويسرّ بعدله وبركته قلوب المؤمنين، وتتألّف إليه عصب من العجم وقبائل من العرب...»[٤].

---

١. الخصال: ٤١٢ ح ١٦.
٢. الكافي ٥: ٥٩.
٣. تاريخ مدينة دمشق ٣٢: ٢٨١، كنز العمّال ١٤: ٥٨٥ ح٣٩٦٥٨.
٤. كنز العمّال ١٤: ٥٩١ ح٣٩٦٧٨، ملاحم ابن المنادي: ٩١.

٥٢٤ـعبدالرحمان الحضرمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيكون في آخر هذه الأُمّة قوم لهم مثل أجر أوّلهم، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويقاتلون أهل الفتن»[١].

عن طريق الإماميّة:

٥٢٥ـأبوالجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتَوُا ٱلزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنكَرِ**﴾ قال: «فهذه لآل محمّد والمهدي عليهم السلام وأصحابه، يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات الشقاة الحقّ، حتى لا يرى أين الظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر»[٢].

٥٢٦ـزيد بن علي عليه السلام أنّه قال: «إذا قام القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله يقول: يا أيّها الناس، نحن الذين وعدكم الله في كتابه: ﴿**ٱلَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتَوُا ٱلزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ**﴾»[٣].

٥٢٧ـأبوخليفة أنّه قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: كيف لنا بصاحب هذا الأمر[٤] حتّى نعرف؟ قال: «قول الله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتَوُا ٱلزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنكَرِ**﴾ إذا رأيت هذا

---

١. دلائل النبوّة للبيهقي ٦: ٥١٣، وبنحوه في تاريخ ابن عساكر ١: ٢٨٦، وانظر: معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ١: ٤٩ ح ٢٧.

٢. نور الثقلين ٣: ٥٠٦ ح١٦١، تفسير القمّي ٢: ٨٧، والآية: ٤١ من سورة الحجّ.

٣. بحار الأنوار ٥٢: ٣٧٣ ح١٦٦، تفسير نور الثقلين ٣: ٥٠٥ ح١٦١، ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ٢٧٤ ح ٣٧١.

٤. المراد منه: الإمام المنتظر المهدي عليه السلام.

الرجل منّا فاتبعه، فإنّه هو صاحبكم»[١].

الفصل الرابع
الأعلام من الصحابة

عن طريق أهل السنّة:

٥٢٨ـ الضحّاك في قوله: ﴿وَلِتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ قال: «هم أصحاب رسول الله ﷺ خاصّة، وهم الرواة»[٢].

٥٢٩ـ أبوذرّ أنّه قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن لا يغلبونا على ثلاث: أن نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونعلّم الناس السنن»[٣].

٥٣٠ـ صهبان مولى الأسلميين، قال: رأيت أبا ذرّ يوم دخل به على عثمان، فقال له:«... والله ما وجدت لي عذراً إلّا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٤].

٥٣١ـ أبوذرّ قال: «ما زال بي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتّى ما ترك لي الحقّ صديقاً»[٥].

٥٣٢ـ النبي ﷺ أنّه قال لأصحابه: «أنتم اليوم على بيّنة من ربّكم، تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتجاهدون في سبيل الله، ثمّ تظهر فيكم سكرتان: سكرة العيش، وسكرة الجهل. وستحوّلون إلى غير ذلك. يفشو فيكم حبّ الدنيا. فإذا

---

١. بحار الأنوار ٢٥: ١٦٤ ح ٣٢، ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ٢٧٤ ح ٣٧٠. وانظر رواية الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٥٢٣ ح ٥٥٥.

٢. الدرّ المنثور ٢: ٦٢، جامع البيان ٤: ٥٣، والآية: ١٠٤ من سورة آل‌عمران.

٣. سنن الدارمي ١: ١٣٦.

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٥٦.

٥. الدرّ المنثور ٢: ٢٩٣، الطبقات الكبرى لابن سعد ٤: ٢٣٦.

كنتم كذلك لم تأمروا بمعروف، ولم تنهوا عن منكر، ولم تجاهدوا في سبيل الله. والقائمون يومئذٍ بالكتاب والسنّة في السرّ والعلانية السابقون الأوّلون»[١].

٥٣٣ـابن عبّاس في قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: «هم الذين هاجروا مع محمّد ﷺ»[٢].

٥٣٤ـالضحّاك في قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: «هم أصحاب رسول الله خاصّة، يعني: وكانوا هم الرواة الدعاة الذين أمر الله المسلمين بطاعتهم»[٣].

٥٣٥ـعاصم بن عمر، قال: «قدم على رسول الله ﷺ بعد أُحد نفر من عضل والقارة[٤]، فقال: يا رسول الله، إنّ فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقّهونا في الدين، ويقرؤون القرآن، ويعلّموننا شرائع الإسلام، فبعث رسول الله ﷺ نفراً ستّة من أصحابه»[٥].

عن طريق الإماميّة:

٥٣٦ـصهبان، قال: رأيت أبا ذرّ حين دخل به على عثمان... قال: «ما وجدت لي عذراً إلّا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٦].

٥٣٧ـحسين بن عليّ عليه السلام ـ في وصف حُجر بن عديّ وأصحابه ـ قال: «... حُجر ابن عديّ أخي كندة وأصحابه الصالحين المطيعين العابدين، كانوا ينكرون الظلم،

---

١. نوادر الأُصول للترمذي ٢: ٣٣٠، كنز العمّال ١: ٢١٣ ح١٠٦٩.

٢. مسند أحمد ١: ٢٧٣، المعجم الكبير ١٢: ٥، المستدرك للحاكم ٢: ٢٩٤، والآية: ١١٠ من سورة آل‌عمران.

٣. جامع البيان ٤: ٦٠.

٤. عضل والقارة: قبيلة عربية.

٥. المعجم الكبير ٢٠: ٢٦٩.

٦. بحار الأنوار ٢٢: ٤١٧.

ويستعظمون المنكر والبدع، ويؤثرون حكم الكتاب، ولايخافون في الله لومة لائم»[١].

٥٣٨ـ أبوذرّ أنّه لمّا رأىٰ بعض الناس اتّخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً، جعل يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع: «بشّر الكافرين بعذاب أليم، ويرفع بذلك صوته، ويتلو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾...»[٢].

٥٣٩ـ للنبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لمعاذ لمّا بعثه إلى اليمن: «يا معاذ، علِّمهم كتاب الله، وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة»[٣].

الفصل الخامس
العلماء والفقهاء

عن طريق أهل السنّة:

٥٤٠ـ ابن عبّاس في قوله: ﴿وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ يعني: «أهل الفقه والدين وأهل طاعة الله الذين يعلّمون الناس معاني دينهم، ويأمرونهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، فأوجب الله طاعتهم على العباد»[٤].

٥٤١ـ وعنه في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ ٱلرَّبَّانِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ قال: «هم الفقهاء والعلماء»[٥].

---

١. الاحتجاج ٢: ٢٠.
٢. بحار الأنوار ٢٢: ٤١٤ بتصرّف، والآية: ٣٤ من سورة التوبة.
٣. تحف العقول: ٢٥، بحار الأنوار ٧٤: ١٢٦ ح٣٣.
٤. الدرّ المنثور ٢: ١٧٦، المستدرك للحاكم ١: ١٢٣، والآية: ٥٩ من سورة النساء.
٥. الدرّ المنثور ٢: ٢٨٦، والآية: ٦٣ من سورة المائدة، ولاحظ نوادر الأُصول للترمذي ١: ٢٦٠ الأصل: ٥٠. وبمثله عن الضحاك، الدرّ المنثور ٢: ٢٨٦، جامع البيان ٣: ٤٤٣.

٥٤٢ـمعاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأُمّة أوّلها، فمن كان عنده علم فلينشره، فإنّ كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمّد ﷺ»[١].

٥٤٣ـجابر بن عبدالله الأنصاري أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «يبعث العالم والعابد، فيقال للعابد: ادخل الجنّة، ويقال للعالم: اثبت، تشفع للناس، كما أحسنت أدبهم»[٢].

٥٤٤ـأبالبحتري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّكم بعثتم هداة ولم تبعثوا مضلّين، كونوا معلّمين، ولا تكونوا معاندين، أرشدوا الرجل»[٣].

٥٤٥ـالحسن بن عليّ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «رحمة الله على خلفائي»، قيل: ومن خلفائك يا رسول الله؟ قال: «الذين يحيون سنّتي، ويعلّمونها الناس»[٤].

٥٤٦ـعبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «نضّر الله امرأً سمع منّا حديثاً فبلّغه كما سمع منّا، فإنّه ربّ مبلِّغ هو أوعى له من سامع»[٥].

٥٤٧ـأمالمؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً»[٦].

٥٤٨ـابن عبّس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أدّى إلى أُمّتي حديثاً واحداً يقيم به سنّة ويردّ به بدعة فله الجنّة»[٧].

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٨٠ ح٦٦١٥، كنز العمّال ١: ١٧٩ ح ٩٠٣.
٢. كنز العمّال ١٠: ٢٥٦ ح٢٩٣٦٦، الكامل لابن عدي ٢: ٤١٢.
٣. كنز العمّال ١٠: ٢٤١ ح٢٩٢٨١.
٤. تاريخ مدينة دمشق ٥١: ٦١ ح١٠٧٥١، كنز العمّال ١٠: ٢٢٩ ح٢٩٢٠٩.
٥. نوادر الأُصول للترمذي ٤: ١١٧ الأصل ٢٦٨، صحيح ابن حبّان ١: ٢٦٨ ح٦٦.
٦. كنز العمّال ١٠: ٢٢٥ ح٢٩١٨٥، الأربعون الصغرى للبيهقي: ٢٢.
٧. كتاب الأربعين البلدانيّة لابن عساكر: ٤٤، كنز العمّال ١٠: ٢٩٤ ح٢٩٤٨٦.

٥٤٩ـ أبو الدرداء، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «من طلب باباً من العلم ليحيي به الإسلام كان بينه وبين الأنبياء درجة في الجنّة»[١].

٥٥٠ـ أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنّه قال: «إنّ مثل العلماء كمثل النجوم في السماء، يُهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضلّ الهداة»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٥٥١ـ يونس بن عبدالرحمان، عن الصادقين عليهما السلام أنّهم قالوا: «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان»[٣].

٥٥٢ـ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة[٤]، لولا حضور الحاضر[٥] وقيام الحجّة بوجود الناصر[٦]، وما أخذ الله على العلماء ألّا يقارّوا[٧] على كظّة[٨] ظالم ولا سغب[٩] مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها[١٠]، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها...»[١١].

---

١. كنز العمّال ١٠: ١٦٠ ح٢٨٨٣٣، سنن الدارمي ١: ١٠٠.

٢. كنز العمّال ١٠: ١٥١ ح٢٨٧٦٩، مجمع الزوائد ١: ١٢١.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠٢ ح٢.

٤. النسمة: الروح، وهي في البشر أرجح. وبرأها: خلقها.

٥. أراد «بالحاضر» هنا: من حضر لبيعته عليه السلام.

٦. أراد «بالناصر» هنا: الجيش الذي يستعين به على إلزام الخارجين بالدخول في البيعة الصحيحة.

٧. ألّا يقاروا: ألّا يوافقوا مقرّين.

٨. الكظّة: ما يعتري الآكل من الثقل والكرب عند امتلاء البطن بالطعام، والمراد: استئثار الظالم بالحقوق.

٩. السغب: شدّة الجوع، والمراد منه: هضم حقوقه.

١٠. الغارب: الكاهل، والكلام تمثيل للترك وإرسال الأمر.

١١. نهج البلاغة ١: ٣٦ الخطبة (٣).

٥٥٣ وعنه عليه السلام «... فإنّ الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلَّا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي، والحلماء لترك التناهي»[١].

٥٥٤ الحارث بن المغيرة، قال: لقيني أبو عبدالله عليه السلام في بعض طرق المدينة ليلاً، فقال لي: «يا حارث»، فقلت: نعم. فقال: «أما ليحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم»، ثمَّ مضى. قال: ثمَّ أتيته، فاستأذنت عليه، فقلت: جعلت فداك، لِمَ قلت: «ليحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم»؟ فقد دخلني من ذلك أمر عظيم، فقال لي: «نعم، ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه ممّا يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه، فتؤنِّبوه، وتعظوه، وتقولوا له قولاً بليغاً»؟ فقلت له: إذاً لا يقبل منّا ولا يطيعنا. قال: فقال: «فإذن فاهجروه عند ذلك، واجتنبوا مجالسته»[٢].

٥٥٥ لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ علىٰ أهل العلم أن يعلّموا»[٣].

٥٥٦ رسول الله صلى الله عليه وآله انّه قال: «فضل العالم على العابد سبعين درجة، بين كلّ درجتين حضر الفرس سبعين عاماً، وذلك أنّ الشيطان يدع البدعة للناس، فيبصرها العالم، فينهىٰ عنها، والعابد مقبل علىٰ عبادته، لا يتوجّه لها ولا يعرفها»[٤].

٥٥٧ وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدي بها في ظلمات البرّ والبحر، فإذا طمست أوشك أن تضلّ الهداة»[٥].

٥٥٨ حمزة بن بزيع، عن الباقر عليه السلام في ما كتبه عليه السلام إلى سعد الخير: «... يا أخي،

---

١. نهج البلاغة ٢: ١٥٦ الخطبة (١٩٢).
٢. السرائر ٣: ٥٩٨، بحار الأنوار ٩٧: ٨٥ ح٥٨.
٣. نهج البلاغة ٤: ١١٠ الحكمة (٤٧٨).
٤. بحار الأنوار ٢: ٢٤ ح٧٢، ميزان الحكمة ٣: ح٢٠٦٩
٥. بحار الأنوار ٢: ٢٥ ح٨٥.

إنّ الله جعل في كلّ من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضلّ إلى الهدىٰ، ويصبرون معهم على الأذىٰ، يجيبون داعي الله، ويدعون إلىالله فأبصرهم رحمك الله، فإنّهم في منزلة رفيعة، وإن أصابتهم في الدنيا وضيعة، إنّهم يحيون بكتاب الله الموتىٰ، ويبصّرون بنور الله من العمىٰ، كم من قتيل لإبليس قد أحيوه! وكم من تائهٍ ضالّ قد هدوه! يبذلون دماءهم دون هلكة العباد، وما أحسن أثرهم على العباد! وأقبح آثار العباد عليهم»[١].

٥٥٩ـعليّ عليه السلام قال: «من المفروض على كلّ عالم أن يصون بالورع جانبه، وأن يبذل علمه لطالبه»[٢].

٥٦٠ـرسول‌الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من علّم أحداً مسألة ملك رقّه» قيل: يبيعه ويشتريه؟ قال: «لا، بل يأمره وينهاه»[٣].

٥٦١ـمحمد بن حمّاد الحارثي عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام[٤] أو كالجبال الرواسي، فيقول: يا ربّ، أنّىٰ لي هذا ولم أعملها؟! فيقول: هذا علمك الذي علّمته الناس، يعمل به من بعدك»[٥].

٥٦٢ـالإمام الحسن العسكري، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أشدّ من يتم اليتيم الذي انقطع عن أُمّه وأبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه، ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه في ما يبتلى به من شرائع دينه. ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره؛ ألا

---

١. الكافي ٨: ٥٦ ح١٧.

٢. غرر الحكم ٦: ٢٦٩١ ح٩٣٦٥.

٣. عوالي اللئالي ٤: ٧١ ح٤٣، منية المريد: ٢٤٣.

٤. الركام: الضخم المتراكم بعضه فوق بعض.

٥. بصائر الدرجات: ٢٥ ح ١٦، بحار الأنوار ٢: ١٨ ح ٤٤.

فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى»[١].

٥٦٣ـرسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من أدّى إلى أُمّتي حديثاً يقام به سنّة أو يثلم به بدعة، فلّه الجنّة»[٢].

٥٦٤ـالإمام الحسن العسكري، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به، جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات، وحلّة لا يقوَّم لأقلّ سلك منها الدنيا بحذافيرها، ثمَّ ينادي منادٍ: يا عباد الله، هذا عالم من تلامذة بعض علّماء آل محمد صلى الله عليه وآله، ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله، فليتشبّث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان، فيخرج كلّ من كان علّمه في الدنيا خيراً، أوفتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو أوضح له عن شبهة»[٣].

٥٦٥يونس بن عبدالرحمان، عمّن رواه، عن الصادق عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة بعث الله العالم والعابد، فإذا وقفا بين أيدي الله قيل للعابد: انطلق إلى الجنة، وقيل للعالم: قف، تشفَّع للناس بحسن تأديبك لهم»[٤].

٥٦٦ـالإمام الكاظم عليه السلام أنّه قال: «فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنّا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه، أشدّ على إبليس من ألف عابد؛ لأنّ العابد همّه ذات نفسه فقط، وهذا همّه مع ذات نفسه ذات عباد الله وإمائه، لينقذهم من يد إبليس ومردته، فلذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد وألف ألف عابدة»[٥].

---

١. الاحتجاج ١: ٦.
٢. منية المريد: ٣٧٠، بحار الأنوار ٢: ١٥٢ ح٤٣.
٣. الاحتجاج ١: ٧، بحار الأنوار ٢: ٢ ح٢.
٤. بصائر الدرجات: ٢٧ ح٧، علل الشرائع ٢: ٣٩٤ ح١١، بحار الأنوار ٢: ١٦ ح٣٦.
٥. الاحتجاج ١: ١٣ ح٨، بحار الأنوار ٢: ٥ ح١٠.

الفصل السادس
الولاة والحكّام

عن طريق أهل السنّة:

٥٦٧ـ ابن زيد في قوله: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ ٱلرَّبَّانِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ قال: «الربّانيّون: الولاة»[١].

٥٦٨ـ وعنه أيضاً في الآية، قال: «الربّانيّون: الذين يربّون الناس ولاة هذا الأمر، يربّونهم يلونهم، وقرأ: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ ٱلرَّبَّانِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ قال: الربّانيّون: الولاة، والأحبار: العلماء»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٥٦٩ـ الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام في تفسيره، عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث قال: «لقد أوحى الله إلى جبرئيل، وأمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفّار والفجّار، فقال جبرئيل: يا ربّ، أخسف بهم إلّا بفلان الزاهد، ليعرف ماذا يأمره الله فيه، فقال: اخسف بفلان قبلهم! فسأل ربّه، فقال: يا ربّ، عرّفني لِمَ ذلك وهو زاهد عابد؟ قال: مكّنت له وأقدرته، فهو لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر...»[٣].

---

١. جامع البيان ٣: ٤٤٤، زاد المسير ٢: ٢٨١، والآية: ٦٣ من سورة المائدة.
٢. الدرّ المنثور ٢: ٤٧، جامع البيان ٣: ٤٤٤.
٣. وسائل الشيعة ١١: ٤٠٦ ح١٢.

الفصل السابع
المصلّون

عن طريق أهل السنّة:

٥٧٠ـالحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «من لن تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له»[١].

٥٧١ـابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى صلاة لم تأمره بالمعروف وتنهه عن المنكر، لم تزدد صلاته من الله إلّا بعداً»[٢].

٥٧٢ـأبو العالية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ قال: الصلاة فيها ثلاث خلال: الإخلاص، والخشية، وذكر الله. فكلّ صلاة ليس فيها من هذه الخلال فليست بصلاة، فالإخلاص يأمره بالمعروف، والخشية تنهاه عن المنكر، وذكر الله: القرآن يأمره وينهاه[٣].

٥٧٣ـالحسن، قال: «يابن آدم، إنّما الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، فإن لم تنهك صلاتك عن الفحشاء والمنكر فإنّك لست تصلّي»[٤].

٥٧٤ـأبو هريرة، قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ، فقال: إنّ فلاناً يصلّي بالليل، فإذا أصبح سرق، قال: «ينهاه ما تقول[٥]»[٦].

---

١. الدرّ المنثور ٥: ١٤٥، جامع البيان ٢٠: ١٨٩ ح٢١١٥٩، مجمع الزوائد ٢: ٢٥٨.
٢. الدرّ المنثور ٥: ١٤٥.
٣. المصدر السابق، والآية: ٤٥ من سورة العنكبوت.
٤. المصدر نفسه: ١٤٦.
٥. لعلّ السارق بدأ صلاته أخيراً. فإذا استمر فإنّ صلاته ستنهاه عن المنكرات.
٦. مسند أحمد ٢: ٤٤٧، مجمع الزوائد ٢: ٢٥٧، صحيح ابن حبّان ٦: ٣٠٠.

٥٧٥ـ ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ قال: قال سفيان: «إي والله، تأمره وتنهاه»[١].

عن طريق الإماميّة:

٥٧٦ـ أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلّا بعداً»[٢].

٥٧٧ـ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «لا صلاة لمن لم يطع الصلاة، وطاعة الصلاة أن تنهى عن الفحشاء والمنكر»[٣].

٥٧٨ـ أنس: أنّ فتى من الأنصار كان يصلّي الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ويرتكب الفواحش، فوصف ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «إنّ صلاته تنهاه يوماً ما»[٤].

٥٧٩ـ جابر قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فلاناً يصلّي بالنهار ويسرق بالليل! فقال: «إنّ صلاته لتردعه»[٥].

٥٨٠ـ أبو عبدالله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من أحبّ أن يعلم أقبلت صلاته أم لم تقبل، فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء والمنكر؟ فبقدر ما منعته قبلت منه»[٦].

٥٨١ـ سعد الخفّ، عن الباقر عليه السلام في حديث طويل أنّه سأله: هل يتكلّم القرآن؟

---

١. جامع البيان ٢٠: ١٨٩ ح٢١١٥٨، والآية: ٨٧ من سورة هود.

٢. مجمع البيان ٨: ٢٩، بحار الأنوار ٧٩: ١٩٨، نور الثقلين ٤: ١٦٠ ح٥٤.

٣. مجمع البيان ٨: ٢٩، قال: ومعنى ذلك: أنّ الصلاة إذا كانت ناهية عن المعاصي، فمن أقامها ثمَّ لم ينته عن المعاصي لم تكن صلاته بالصفة التي وصفها الله بها. فإن تاب من بعد ذلك وترك المعاصي فقد تبيّن أنّ صلاته كانت نافعة له وناهية.

٤. مجمع البيان ٨: ٢٩، بحار الأنوار ٧٩: ١٩٨، نور الثقلين ٤: ١٦٢ ح٥٦.

٥. نور الثقلين ٤: ١٦٢ ح٥٧.

٦. مجمع البيان ٨: ٢٩، نور الثقلين ٤: ١٦٢ ح٥٨، بحار الأنوار ٧٩: ١٩٨.

فتبسّم، ثمَّ قال: «... نعم يا سعد، والصلاة تتكلّم، ولها صورة[١] وخلق، تأمر وتنهى»[٢].

الفصل الثامن
قرّاء القرآن

عن طريق أهل السنّة:

٥٨٢ـ قتادة، في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْآنَ﴾، قال: «إذاً ـ والله ـ في القرآن زاجر عن معصية الله، قال: لم يتدبّره القوم ويعقلوه، ولكنّهم أخذوا بمتشابهه، فهلّلوا عند ذلك»[٣].

٥٨٣ـ ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كان الكتاب الأوّل ينزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر، وآمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال. فأحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، وافعلوا ما أُمرتم به، وانتهوا ما نهيتم عنه...»[٤].

عن طريق الإماميّة:

٥٨٤ـ أبو بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ القرآن زاجر وآمر، يأمر بالجنّة، ويزجر عن النار»[٥].

---

١. لعلّ المراد من هذا الكلام: أن يكون على سبيل التنظير للصلاة صورة ومثالاً يترتّب عليه وتنشأ منه آثار الصلاة، فكذا القرآن.

٢. الكافي ٢: ٥٩٥ ح ١، بحار الأنوار ٧: ٣٢١ ح١٦، نور الثقلين ٤: ١٦١ ح٥٣.

٣. الدرّ المنثور ٦: ٦٦، والآية: ٢٤ من سورة محمّد.

٤. المستدرك للحاكم ٢: ٢٨٩، صحيح ابن حبّان ٣: ٢٠، الدرّ المنثور ٢: ٦.

٥. الكافي ٢: ٦٠١ ح٩، بحار الأنوار ٢٣: ١٩١ ح١٢، تفسير العيّاشي ١: ١٠ ح٦.

٥٨٥ـ أميرالمؤمنين علي عليه السلام قال: «... فالقرآن آمر زاجر، وصامت ناطق ، حجّة الله على خلقه، أخذ عليهم ميثاقه، وارتهن عليه أنفسهم، أتمَّ نوره، وأكرم به دينه، وقبض نبيَّه صلى الله عليه وآله وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدي به...»[١].

٥٨٦ـ وعنه عليه السلام قال: «واعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذي لايغشّ، والهادي الذي لا يُضلّ، والمحدِّث الذي لايكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلَّا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادةٍ في هدىً، أو نقصانٍ من عمىً»[٢].

---

١ . نهج البلاغة ٢: ١١١ الخطبة (١٨٣).

٢ . المصدر السابق ٢: ٩١ الخطبة (١٧٦).

الباب العاشر

مصاديق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ويشتمل علىٰ عشرة فصول:

الفصل الأول
الموعظة والتذكرة

عن طريق أهل السنّة:

٥٨٧ـدخين كاتب عقبة بن عامر، قال: قلت لعقبة: إنّ لنا جيراناً يشربون الخمر، وأنا داع لهم الشرط فيأخذوهم. فقال: لا تفعل، ولكن عظهم وتهدّدهم، قال: ففعل، فلم ينتهوا. قال: فجاءه دخين. فقال: إنّي نهيتهم فلم ينتهوا، وأنا داع لهم الشرط. فقال عقبة: ويحك! لا تفعل، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ستر عورة مؤمن فكأنّما استحيا موؤدة من قبرها»[1].

٥٨٨ـأبوسنان في قوله تعالى: ﴿وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «عظهم»[2].

---

١. مسند أحمد ٤: ١٥٣، السنن الكبرى للبيهقي ٨: ٣٣١، صحيح ابن حبّان ٢: ٢٧٥ ح٥١٧.

٢. الدرّ المنثور ٢: ١٨٧، والآية: ٨٤ من سورة النساء.

٥٨٩ـ ابن عمر: أنّه جاء رجل، فقال: يا أبا عبدالرحمان، نفر ستّة، كلّهم قرأ القرآن، وكلّهم مجتهد، لا يألوهم في ذلك، يشهد بعضهم على بعض بالشرك. فقال: لعلّك ترى أنّي آمرك أن تذهب إليهم تقاتلهم، عظهم وانههم، فإن عصوك فعليك نفسك، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ حتّى ختم الآية[١].

٥٩٠ـ مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «وعظهم»[٢].

٥٩١ـ لقيط بن صبرة، قال: قلت: يا رسول الله ﷺ إنّ لي امرأة في لسانها شيء ـ يعني: البذاء ـ قال: «طلّقها». قلت: إنّ لي منها ولد، ولها صحبة. قال: «فمرها» يقول: عظها[٣] «فإن يك فيها خير فستقبل، ولا تضربنّ ظعينتك ضربك أمتك»[٤].

٥٩٢ـ ابن أُمّ كلاب: أنّه جاء المسجد، فوجد ابن الخطّاب على المنبر يقول: «سيتكلّم من بلدهم هذا أقوام، فعظوهم، فإن أبوا فاسجنوهم، فإن أبوا فاضربوا أعناقهم بالسيف، يا ليتني لها عمر»[٥].

٥٩٣ـ الفضيل، قال: «إنّما سمّي الصديق لتصدّقه، وإنّما سمّي الرفيق لترفّقه، أي: ليس في السفر وحده؛ بل في السفر والحضر. قلنا: يا أبا علي، فسّر لنا هذا. قال: أما الصديق لتصدّقه، فإذا رأيت منه أمراً تكرهه فعظه، ولاتدعه يتهوّر...»[٦].

٥٩٤ـ ابن عبّس في قوله: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾[٧] الآية. قال: «إنّ الله إنّما

---

١. الدرّ المنثور ٢: ٣٤١، والآية: ١٠٥ من سورة المائدة.
٢. جامع البيان ٢٧: ١٦ ح ٢٤٩٧٨، والآية: ٥٥ من سورة الذاريات.
٣. المراد من قوله: (يقول: عظها) أي: يقول الراوي: أراد النبيّ، أي عظها.
٤. كتاب الأُمّ ١: ٤٢، السنن الكبرى للبيهقي ٧: ٣٠٣، المستدرك للحاكم ٤: ١١٠.
٥. التاريخ الكبير للبخاري ١: ٧٥ ح ١٩٣.
٦. تاريخ مدينة دمشق ٤٨: ٤٤٧.
٧. الأعراف: ١٦٣.

افترض على بني إسرائيل اليوم الذي افترض عليكم يوم الجمعة، فخالفوا إلى السبت، فعظّموه وتركوا ما أُمروا به، فلمّا ابتدعوا السبت ابتلوا فيه، فحرّمت عليهم الحيتان، وهي قرية يقال لها: مدين، بين إيلة والطور، فكانوا إذا كان السبت شرّعت لهم الحيتان ينظرون إليها في البحر، فإذا انقضى السبت ذهبت فلم تر حتّى مثله من السبت المقبل، فإذا جاء السبت عادت شرّعاً، ثمَّ إنّ رجلاً منهم أخذ حوتاً، فخزمه بخيط، ثمَّ ضرب له وتداً في الساحل، وربطه وتركه في الماء، فلمّا كان الغد جاء فأخذه،فأ كله سرّاً، ففعلوا ذلك وهم ينظرون، لا يتناهون، إلّا بقيّة منهم، فنهوهم حتّى إذا ظهر ذلك في الأسواق علانيةً قالت طائفة للذين ينهونهم: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً ٱللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً﴾[١] قالوا: ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾[٢] في سخطنا أعمالهم ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[٣] فكانوا أثلاثاً. ثلثاً نهى، وثلثاً قالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ﴾ وثلثاً أصحاب الخطيئة، فما نجا إلّا الذين نهوا، وهلك سائرهم، فأصبح الذين نهوا ذات غداة في مجالسهم يتفّقدون الناس لايرونهم، وقد باتوا من ليلتهم، وغلّقوا عليهم دورهم، فجعلوا يقولون: إنَّ للناس لشأناً، فانظروا ما شأنهم؟ فاطّلعوا في دورهم، فإذا القوم قد مسخوا يعرفون الرجل بعينه وإنّه لقرد، والمرأة بعينها وإنّها لقردة»[٤].

٥٩٥ عليّ عليه السلام في وصية كتبها لابنه الحسن عليه السلام: «ولا تكوننّ ممّن لا تنفعه العظة إلّا إذا بلغت في الملامة، فإنّ العاقل يتّعظ بالقليل، والبهائم لاتنفع إلّا بالضرب. واتّعظ بغيرك، ولايكوننّ غيرك متّعظاً بك، واحتذ بحذاء الصالحين، واقتدِ بآدابهم، وسر بسيرتهم»[٥].

---

١ ـ ٣. الأعراف: ١٦٤.

٤. الدرّ المنثور ٣: ١٣٧.

٥. كنز العمّال ١٦: ١٨٠ ح٤٤٢١٧.

عن طريق الإماميّة:

٥٩٦ـ أبوعبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «وجدنا في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام: أنّ قوماً من أهل إيلة من قوم ثمود، وأنّ الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك، فشرعت لهم يوم سبتهم في ناديهم وقدّام أبوابهم في أنهارهم وسواقيهم، فتبادروا إليها، فأخذوا يصطادونها ويأكلونها، فلبثوا بذلك ما شاء الله، لاينهاهم الأحبار، ولا ينهاهم العلماء من صيدها. ثمّ إنّ الشيطان أوحى إلى طائفة منهم: إنّما نهيتم من أكلها يوم السبت، ولم تنهوا عن صيدها، فاصطادوا يوم السبت وأكلوها فيما سوىٰ ذلك من الأيّام، فقالت طائفة منهم: الآن نصطادها، وانحازت[1] طائفة أُخرى منهم ذات اليمين، وقالوا: الله الله، إنّا نهينا كم عن عقوبة الله أن تعرضوا لخلاف أمره، واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت، فلم يعظهم، وقالت الطائفة التي لم تعظهم: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً ٱللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً﴾، وقالت الطائفة التي وعظتهم: ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾، قال الله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَاذُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني: لمّا تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة، قالت الطائفة التي وعظتهم: لا والله، لا نجامعكم، ولا نبايتكم[2] الليل في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء. فنزلوا قريباً من المدينة، فباتوا تحت السماء، فلمّا أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال أهل المعصية، فأتوا المدينة، فإذا هو مصمت، فدقّوه فلم يجابوا، ولم يسمعوا منها حسّ أحد، فوضعوا سُلَّماً على سور المدينة ثمَّ أصعدوا رجلاً منهم، فأشرف على المدينة، فنظر فإذا هو

---

١. انحاز عنه: عدل عنه.

٢. من البيتوتة.

بالقوم قردة يتعاوون[١]، فقال الرجل لأصحابه: يا قوم، أرى والله عجباً! فقالوا: وما ترى؟ قال: القوم قردة يتعاوون، لهم أذناب [قال]: فكسروا الباب ودخلوا المدينة، قال: فعرفت القردة أنسابها من الإنس، ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة، قال: فقال القوم للقردة: ألم ننهكم؟ قال: فقال أمير المؤمنين: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، إنّي لأعرف أنسابها من هذه الأُمّة، لا ينكرون ولا يغيرون، بل تركوا ما أُمروا به [فتفرّقوا]، وقد قال الله: ﴿فَبُعْداً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ﴾ وقال الله: ﴿فأَنْجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾»[٢].

٥٩٧ ـ أمالي المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «يا أيّها الناس، إلى كم توعظون فلا تتعظون، وكم قد وعظكم الواعظون، وحذّركم المحذّرون، وزجركم الزاجرون، وبلّغكم العالمون، وعلى سبيل النجاة دلّكم الأنبياء المرسلون، وأقاموا عليكم الحجّة، وأوضحوا لكم المحجّة؟! فبادروا العمل، واغتنموا المهل، فإنّ اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾»[٣].

٥٩٨ ـ أبو عبدالله الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تجلسوا كلّ داع مدّع يدعوكم من اليقين إلى الشكّ، ومن الإخلاص إلى الرياء، ومن التواضع إلى الكبر، ومن النصيحة إلى العداوة، ومن الزهد إلى الرغبة. وتقرَّبوا إلى عالم يدعوكم من الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الشكّ إلى اليقين، ومن الرغبة إلى الزهد، ومن العداوة إلى النصيحة. ولا يصلح لموعظة الخلق إلَّا من جاوز هذه الآفات بصدقه، وأشرف على عيوب الكلام، وعرف الصحيح من السقيم وعلل

---

١. من عوى الكلب والذئب، أي صاح.

٢. تفسير العيّاشي ٢: ٣٣ ح٩٣، تفسير القمّي ١: ٢٤٥، والآيتان: ١٦٤ و ١٦٥ من سورة الأعراف.

٣. عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ٥٥٢، والآية: ٢٢٧ من سورة الشعراء.

الخواطر وفتن النفس والهوى. وقال: كن كالطبيب الرفيق الشفيق الذي يضع الدواء بحيث ينفع»[١].

٥٩٩ـ علي عليه السلام، «إعلموا أنّه من لم يُعَن على نفسه حتّى يكون له منها واعظ وزاجر، لم يكن له من غيرها لا زاجر ولا واعظ»[٢].

٦٠٠ـ المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه، ولم يكن له قرين مرشد، استمكن عدوّه من عنقه»[٣].

٦٠١ـ أمير المؤمنين عليه السلام: «من لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب، لم ينتفع بشيء من العظة، وأتاه التقصير من أمامه، حتّى يعرف ما أنكر ويُنكر ما عرف»[٤].

٦٠٢ـ وعنه من وصاياه لابنه الحسن عليهما السلام: «ولاتكوننّ ممّن لا تنفعه العظة إلّا إذا بالغت في إيلامه، فإنّ العاقل يتّعظ بالآداب، والبهائم لاتتّعظ إلّا بالضرب»[٥].

٦٠٣ـ مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال: «السعيد يتّعظ بموعظة التقوى وإن كان يراد بالموعظة غيره»[٦].

٦٠٤ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «اضرب بطرفك حيث شئت من الناس، فهل تبصر إلّا فقيراً يكابد فقراً، أوغنيّاً بدّل نعمة الله كفراً، أوبخيلاً اتّخذ البخل بحقّ الله وفراً، أومتمرّداً كأنّ بأذُنه عن سمع المواعظ وقراً؟!»[٧].

٦٠٥ـ وعنه عليه السلام: «أقبح القبح الاستخفاف بمؤلم عظة المشفق الناصح، والاغترار

---

١. مصباح الشريعة المنسوب للإمام الصادق عليه السلام: ٢١، عدّة الداعي: ٦٩ بتفاوت، بحار الأنوار ٢: ٥٢ ح ٢٠

٢. نهج البلاغة ١: ١٦٠ الخطبة (٩٠)، بحار الأنوار ٤: ٣١٠ ح٣٨.

٣. من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٢ ح٥٨٦٦، الأمالي للصدوق: ٥٢٦ ح٧١١، بحار الأنوار ٧١: ١٨٧ ح٨.

٤. نهج البلاغة ٢: ٩٤ الخطبة (١٧٦)، بحار الأنوار ٢: ٣١٢ ح٧٦.

٥. نهج البلاغة ٣: ٥٥ الكتاب (٣١)، بحار الأنوار ٦٨: ٣٢٧ ح٢٥، عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ٥٢٥.

٦. الكافي ٨: ١٤٩ ح١٣٢.

٧. نهج البلاغة ٢: ١١ الخطبة ١٢٩، بحار الأنوار ١٠٠: ١٠٨ ح٨.

بحلاوة ثناء المادح الكاشح»[١].

٦٠٦ وعنه عليه السلام: «المؤمن إذا وعظ ازدجر، وإذا حُذّر حَذِر، وإذا عُبّر اعتبر، وإذا ذُكّر ذَكر، وإذا ظُلم غفر»[٢].

٦٠٧ وعنه أنّه عليه السلام خطب خطبةً عجيبةً في وصف المتّقين، فصعق همّام[٣] صعقة[٤] كانت نفسه فيها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أما والله، لقد كنت أخافها عليه» ثمّ قال: «هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها»[٥].

٦٠٨ وعنه عليه السلام أيضاً: «نعم الهديّة الموعظة»[٦].

٦٠٩ وعنه عليه السلام من وصاياه لابنه الحسن عليه السلام: «أحيي قلبك بالموعظة»[٧].

٦١٠ وعنه عليه السلام: «لا واعظ أبلغ من النصح»[٨].

٦١١ وعنه عليه السلام: «ليعظكم هُدُوّي وخفوت إطراقي وسكون أطرافي، فإنّه أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع»[٩].

٦١٢ وعنه عليه السلام: «اسمع ـ يا ذا الغفلة والتصريف ـ من ذوي الوعظ والتعريف»[١٠].

٦١٣ وعنه عليه السلام في كلامه لأصحابه: «أتلو عليكم المواعظ، فتعرضون عنها، وأعظكم بالموعظة البالغة، فتنفرون [منها]، كأنّكم حمر مستنفرة،

---

١. عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ١٢٣.
٢. عيون الحكم والمواعظ: ٦٣، ميزان الحكمة ١: ٢٠٧.
٣. كان همّام رجلاً عابداً ومصاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام.
٤. صعقةً: غُشي عليه.
٥. نهج البلاغة ٢: ١٦٥ الخطبة (١٩٣)، الأمالي للصدوق: ٦٦٩ ح٨٩٦ المجلس ٨٤.
٦. ميزان الحكمة ١٠: ح ٥٤٠.
٧. نهج البلاغة ٣: ٣٨ الكتاب (٣١).
٨. الكافي ٨: ١٨ في خطبة الوسيلة.
٩. نهج البلاغة ٢: ٣٤ الخطبة (١٤٩).
١٠. الأمالي للطوسي: ٦٥٣ ح١٣٥٣ المجلس ٣٤.

فرّت من قسورة!»[١].

٦١٤ـوعنه أيضاً: «أيّها الناس، استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متّعظ، وامتاحوا من صفو عين قدر رُوِّقت من الكدر»[٢].

الفصل الثاني
الإرشاد والإبلاغ

عن طريق أهل السنّة:

٦١٥ـأبوسعود ـ عند بيعة سبعين رجلاً من الأنصار عند العقبة في ليلة الأضحى ـ قال: قلنا: يا رسول الله، سلنا لربّك، وسلنا لنفسك، وسلنا لأصحابنا، وأخبرنا مالنا من الثواب على الله تبارك وتعالى عليك؟ قال: «أمّا الذي أسأل لربّي: أن تؤمنوا به ولا تشركوا به شيئاً، وأمّا الذي أسأل لنفسي: أسألكم أن تطيعوني أهدكم سبيل الرشاد...»[٣].

٦١٦ـأبوهريرة مرفوعاً: «استرشدوا العاقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا»[٤].

٦١٧يحيى بن أبي كثير، قال: قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه: «... يا بنيّ، لا تقطع أمراً حتّى تؤامر مرشداً، فانّك إذا فعلت ذلك رشدت عليه»[٥].

٦١٨ـأبوذرّ في حديث أنّه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «... فهل أنت مبلِّغ

---

١. الاحتجاج للطبرسي ١: ٢٥٤، الإرشاد للمفيد: ٢٧٨، وبتفاوت في نهج البلاغة ١: ١٨٨ الخطبة (٩٧)، والقسورة: الأُسود.

٢. نهج البلاغة ١: ٢٠١ الخطبة (١٠٥)، عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ٩٢.

٣. المعجم الكبير للطبراني ١٧: ٢٥٦، مجمع الزوائد ٦: ٤٧، المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٥٨٨.

٤. الدرّ المنثور ٦: ١٠.

٥. المصدر السابق.

عنّي قومك؟ عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم»[١].

٦١٩ـ للنبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «رحم الله امرأً سمع منّي حديثاً فحفظه حتّى يبلّغه غيره»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٦٢٠ـ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «تصدّقوا على أخيكم بعلم يرشده، ورأي يسدّده»[٣].

٦٢١ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «المسلم مرآة أخيه، فإذا رأيتم من أخيكم هفوة فلا تكونوا لنفسه، فأرشدوه، وانصحوه، وترفّقوا به»[٤].

٦٢٢ـ وعنه عليه السلام قال: «قد نصحتم فانتصحوا، وبصرتم فابصروا، وارشدتم فاسترشدوا»[٥].

٦٢٣ـ الصادق عليه السلام قال: «تكلّم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بأربع وعشرين كلمة، قيمة كلّ منها وزن السماوات والأرض. قال: رحم الله امرأً سمع فوعى، ودُعي إلى رشاد فدنا، وأخذ بحجزه فنجا، راقب ربّه وخاف ذنبه...»[٦].

٦٢٤ـ بعض الصادقين عليهم السلام أنّه قال: «إنّ الناس أربعة: رجل يعلم ويعلم أنّه يعلم فذاك مرشد عالم فاتّبعوه، ورجل يعلم ولا يعلم أنّه يعلم فذاك غافل فأيقظوه، ورجل لا يعلم ويعلم أنّه لا يعلم فذاك جاهل فعلّموه، ورجل لا يعلم ويعلم أنّه يعلم فذاك

---

١. صحيح مسلم ٧: ١٥٤، مسند أحمد ٥: ١٧٥، المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٤٥١.
٢. صحيح ابن حبّان ١: ٢٧٠ ح٦٧.
٣. بحار الأنوار ٧٢: ١٠٥ ح٤٠.
٤. عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ٧٠.
٥. ميزان الحكمة ٤: ح٣٢٨١، غرر الحكم: ح٦٦٨٣.
٦. منية المريد: ٣٧١، بحار الأنوار ٢: ١٥٢ ح٤٣.

ضالّ فأرشدوه»[١].

٦٢٥ـأبوبصير في حديث قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن استرشدني أحد أرشده؟ قال: «نعم، إن استرشدك فأرشده، فإن استزادك فزده، فإن جاحدك فجاحده»[٢].

٦٢٦الحسين بن علي عليهما السلام: أنّه لمّا أحاطوا الأعداء به من كلّ جانب حتّى جعلوه في مثل الحلقة، خرج حتّى أتى الناس، فاستنصتهم، فأبوا أن ينصتوا، حتّى قال لهم: «ويلكم! ما عليكم أن تنصتوا إليّ، فتسمعوا قولي، وإنّما أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين، وكلّكم عاص لأمري غير مستمع قولي، فقد ملئت بطونكم من الحرام، وطبع على قلوبكم. ويلكم! ألا تنصتون، ألا تسمعون؟!»[٣].

٦٢٧للرضا عليه السلام عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «اللّهمّ، ارحم خلفائي ـ ثلاث مرّات ـ فقيل له: يا رسول الله، ومن خلفائك؟ قال: الذين يبلّغون حديثي وسنّتي، ثمّ يعلّمونها أُمّتي»[٤].

٦٢٨علي بن حنظلة أنّه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «اعرفوا منازل الناس منّا على قدر رواياتهم عنّا»[٥].

٦٢٩للنبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من أدّى إلى أُمّتي حديثاً يقام به سنّة أو يثلم به بدعة فله الجنّة»[٦].

---

١. معدن الجواهر للكراجكي: ٤١، عوالي اللئالي ٤: ٧٩ ح ٧٤، بحار الأنوار ١: ١٩٥ ح ١٤.
٢. المحاسن ١: ٢٣٢ ح ١٨٤، وسائل الشيعة ١١: ٤٥١ ح ٥، بحار الأنوار ٢: ١٣٤ ح ٢٩.
٣. تحف العقول: ٢٤٠، بحار الأنوار ٤٥: ٨.
٤. الأمالي للصدوق: ٢٤٧ ح ٢٦٦ المجلس ٣٤.
٥. الكافي ١: ٥٠ ح ١٣.
٦. منية المريد: ٣٧١.

الفصل الثالث
النصيحة والتواصي[١]

عن طريق أهل السنّة:

٦٣٠ـتميم الدارمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّما الدين النصيحة، إنّما الدين النصيحة»، فقيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المؤمنين، وعامّتهم»[٢].

٦٣١ـيزيد بن ميسرة ـ وكان قد قرأ الكتب ـ قال: إنّ الله أوحى ـ فيما أوحى إلى موسى ـ: «أنّ أحبّ عبادي إليّ الذين يمشون في الأرض بالنصيحة...»[٣].

٦٣٢ـعبيدالله بن زياد: أنّه دخل على معقل بن يسار وهو ثقيل، فقال: أما إنّي سأحدّثك بحديث، لولا الحال التي أنا عليها ما حدّثت به، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من استرعاه الله رعية لم يحط من وراءها بالنصيحة فهو من أهل النار»[٤].

٦٣٣ـابن عبّاس، رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ يدعو نوحاً وقومه يوم القيامة أوّل الناس... فيقول نوح لمحمّد ﷺ وأُمّته: هل تعلمون أنّي

---

١. قال العلّامة الطباطبائي في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ (العصر: ٣): التواصي بالحقّ أوسع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لشموله الاعتقاديات ومطلق الترغيب والحثّ على العمل الصالح. (الميزان في تفسير القرآن ٢٠: ٣٥٧).

٢. السنن الكبرى للبيهقي ٨: ١٦٣. فنصيحته لله أن يكون قلبه خاشعاً إلى عظمة الله، وفي دينه إلى حسن تدبيره، وفي كتابه إلى العمل بما فيه، وفي رسوله إلى اتّباعه، وفي العامّة إلى حملهم على ما فيه نجاتهم. انظر: نوادر الأصول ٤: ٧٦.

٣. المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ١٢٢. قوله: يمشون في الأرض بالنصيحة، أي: دعاة إلى الله ودينه، ويأمرون العباد بالطاعة حتّى يطيعوه.

٤. المعجم الكبير للطبراني ٢٠: ٢٠٨.

بلّغت قومي الرسالة، واجتهدت لهم بالنصيحة، وجهدت أن استنقذهم من النار سرّاً وجهراً، فلم يزدهم دعائي إلّا فراراً؟...»[١].

٦٣٤عثمان ـ في حديث ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «وستّة يدخلون الجنّة بستّة: الأُمراء بالعدل، والعلماء بالنصيحة...»[٢].

٦٣٥حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لم يصبح ويمس ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامّة المسلمين فليس منهم»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٦٣٦ـالإمام الصادق عليه السلام في حديث أنّه قال: «لا تدع النصيحة في كلّ حال، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾»[٤].

٦٣٧سفيان بن عيينة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «عليكم بالنصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه»[٥].

٦٣٨سكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله ﷺ: إنّ أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه»[٦].

٦٣٩ـأبوعبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة»[٧].

---

١. كنز العمّال ٢: ٥٤٢ ح ٤٦٨٠، الدرّ المنثور ٦: ٢٦٧.
٢. كنز العمّال ١٦: ٢٦١ ح ٤٤٣٦٩.
٣. المعجم الأوسط للطبراني ٧: ٢٧٠.
٤. مصباح الشريعة المنسوب للإمام الصادق عليه السلام: ٤٢ الباب ١٩، نورالثقلين ١: ٩٥، والآية: ٨٣ من سورة البقرة.
٥. الكافي ٢: ١٦٤ ح ٣، وسائل الشيعة ١١: ٥٩٥ ح ٦.
٦. الكافي ٢: ٢٠٨ ح ٥، وسائل الشيعة ١١: ٥٩٥ ح ٥.
٧. الكافي ٢: ٢٠٨ ح ٣، وسائل الشيعة ١١: ٥٩٥ ح ٣

٦٤٠تميم الدارمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين نصيحة»، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولرسوله، ولأئمّة الدين، ولجماعة المسلمين»[١].

٦٤١جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «قال رسول الله ﷺ لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحة لنفسه»[٢].

٦٤٢عليّ عليه السلام أنّه قال: «مرارة النصح أنفع من حلاوة الغشّ»[٣].

٦٤٣وعنه عليه السلام قال: «خير الإخوان أقلّهم مصانعة في النصيحة»[٤].

٦٤٤أبوجميلة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «من مشىٰ في حاجة أخيه ثمَّ لم يناصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله، وكان الله خصمه»[٥].

٦٤٥عليّ عليه السلام أنّه قال: «من نصح مستشيره صلح تدبيره»[٦].

٦٤٦وعنه عليه السلام قال: «ليكن أحبّ الناس إليك الشفيق الناصح»[٧].

٦٤٧وعنه عليه السلام: «استصبحوا من شعلة واعظ متّعظ، واقبلوا نصيحة ناصح متيقّظ، وقفوا عند ما أفادكم من التعليم»[٨].

٦٤٨وعنه عليه السلام: «اقبلوا النصيحة ممّن أهداها إليكم، وأعقلوها على أنفسكم»[٩].

٦٤٩وعنه عليه السلام: «ما أخلص المودّة من لم ينصح»[١٠].

---

١. الأمالي للطوسي: ٨٤ ح١٢٥، وسائل الشيعة ١١: ٥٩٥ ح٧.
٢. الكافي ٢: ٢٠٨ ح٤، وسائل الشيعة ١١: ٥٩٥ ح٤.
٣. عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ٤٨٩.
٤. المصدر السابق: ٢٣٩.
٥. الكافي ٢: ٣٦٣، وسائل الشيعة ١١: ٥٩٦ ح٤.
٦. عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٢.
٧. المصدر السابق: ٤٠٦.
٨. المصدر نفسه: ٩٢.
٩. المصدر نفسه: ٨٩.
١٠. المصدر نفسه: ٤٧٦.

٦٥٠وعنه عليه السلام: «طوبى لمن أطاع ناصحاً يهديه، وتجنّب غاوياً يرديه»[١].

٦٥١وعنه عليه السلام: «من ملكه الهوى لم يقبل من نصوح نُصحاً»[٢].

٦٥٢وعنه عليه السلام: «أجهل الناس المغترّ بقول مادح متملّق، يحسّن له القبيح، ويبغّض له النصيح»[٣].

٦٥٣وعنه عليه السلام: «من أعرض من نصيحة الناصح أُحرق بمكيدة الكاشح»[٤].

٦٥٤وعنه عليه السلام: «من قبل النصيحة سلم من الفضيحة»[٥].

٦٥٥وعنه عليه السلام: «ما آلى جهداً في النصيحة من دلّك على عيبك وحفظ غيبك»[٦].

٦٥٦وعنه عليه السلام: «من أكبر التوفيق الأخذ بالنصيحة»[٧].

٦٥٧ـالإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام في حديث قال: «أيّها الناس، إنّه من نصح لله وأخذ قوله دليلاً هدي للّتي هي أقوم، ووفّقه الله الرشاد، وسدّده للحسنى، فإنّ جار الله آمن محفوظ»[٨].

٦٥٨أمير المؤمنين علي عليه السلام: «من شاور ذوي الألباب دُلّ على الرشاد»[٩].

---

١. عيون الحكم والمواعظ: ٣١٣.

٢. المصدر السابق: ٤٣٣.

٣. المصدر نفسه: ١٢٣.

٤. المصدر نفسه: ٤٣٩، والكاشح: المعادي.

٥. المصدر نفسه: ٤٤٧.

٦. المصدر نفسه: ٤٨٤.

٧. المصدر نفسه: ٤٧٢.

٨. تحف العقول: ٢٢٧، كما أن مضمون هذا الخبر مرويّ في روضة الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته التي خطبها بذي قار. لاحظ الكافي ٨: ٣٨٩.

٩. بحار الأنوار ٧٢: ١٠٥ ح٣٩.

الفصل الرابع

إرشاد المستشير

عن طريق أهل السنّة:

٦٥٩ـ ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ قال رسول الله ﷺ: «أما إنّ الله ورسوله لغنيّان عنها، ولكن جعلها الله رحمة لأُمّتي، فمن استشار منهم لم يعدم رشداً، ومن تركها لم يعدم غيّاً»[١].

٦٦٠ـ الضحّاك، قال: «ما أمر الله نبيّه بالمشاورة إلّا لما علم ما فيها من الفضل والبركة»[٢].

٦٦١ـ الحسن، قال: «ما شاور قوم قطّ إلّا هدوا لأرشد أُمورهم»[٣].

٦٦٢ـ أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار»[٤].

٦٦٣ـ ابن عمر، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «من أراد أمراً، فشاور فيه وقضى، اهتدى لأرشد الأُمور»[٥].

٦٦٤ـ يحيى بن أبي كثير، قال: قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه: «يا بنيّ، عليك بخشية الله، فإنّها غاية كلّ شيء. يا بنيّ، لا تقطع أمراً حتّى تؤامر مرشداً، فإنّك إذا فعلت ذلك رشدت عليه. يا بنيّ عليك بالحبيب الأوّل. فإنّ الأخير لا يعدله»[٦].

---

١. الدرّ المنثور ٢: ٩٠، والآية: ١٥٩ من سورة آل‌عمران.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة ٦: ٢٠٧، الدرّ المنثور ٢: ٩٠.

٣. المصنّف لابن أبي شيبة ٦: ٢٠٧، جامع البيان ٤: ٢٠٣.

٤. المعجم الأوسط للطبراني ٦: ٣٦٥، تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٣، الدرّ المنثور ٢: ٩٠.

٥. الدرّ المنثور ٦: ١٠.

٦. تاريخ مدينة دمشق ٢٢: ٢٨٤، الدرّ المنثور ٦: ١٠.

٦٦٥ـابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أمراً فشاور فيه امرأً مسلماً وفّقه الله لأرشد أُموره»[١].

٦٦٦ـابن أبي حسين لمّا قيل له: ما الحزم؟ قال: «أن تستشير الرجل ذا الرأي ثمَّ تطيع أمره. وكان يقال: ما هلك رجل عن مشورة، ولا سعد بتوحّد»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٦٦٧ـعمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «من استشار أخاه، فلم يمحّضه محض الرأي، سلبه الله عزّ وجلّ رأيه»[٣].

٦٦٨ـحمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأُمورهم... واجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ثمَّ لاتعزم حتّى تثبت وتنظر، ولا تجب في مشورة حتّى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلّي وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورتك، فإنّ من لم يمحّض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الأمانة»[٤].

٦٦٩ـأبوحمزة الثمالي في الحقوق المرويّة عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: «وحقّ المستشير: إن علمت له رأياً أشرت عليه، وإن لم تعلم أرشدته إلى من يعلم، وحقّ المشير عليك: أن لا تتّهمه فيما لا يوافقك من رأيه، فإن وافقك حمدت الله»[٥].

٦٧٠ـأبوبصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أدعو الناس إلى ما في يدي؟ فقال، «لا». قلت: إن استرشدني أحد أرشده؟ قال: «نعم، إن استرشدك فارشده، فإن

---

١. المعجم الأوسط للطبراني ٨: ١٨١، كنز العمّال ٣: ٤٠٩ ح ٧١٧٩.
٢. تهذيب الكمال ١٥: ٢٠٦.
٣. الكافي ٢: ٣٦٣ ح ٥، وسائل الشيعة ١١: ٥٩٦ ح ٥.
٤. المحاسن ٢: ٣٧٥، الكافي ٨: ٣٤٨، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٧.
٥. من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٢٤، الخصال: ٥٧٠، الأمالي للصدوق: ٤٥٦.

استزادك فزده، وإن جاحدك فجاحده»[١].

الفصل الخامس
إظهار العلم

عن طريق أهل السنّة:

٦٧١ـ معاذ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأُمّة أوّلها، فمن كان عنده علم فلينشره، فإن كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمّد ﷺ»[٢].

٦٧٢ـ أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كتم علماً ممّا ينفع الله به الناس في أمر الدين ألجمه يوم القيامة بلجام من نارٍ»[٣].

٦٧٣ـ أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الذي يتعلّم العلم ثم لا يحدّث به كمثل رجل رزقه الله مالاً فكنزه فلم ينفق منه»[٤].

٦٧٤ـ قتادة، قال: «هذا ميثاق أخذه الله على أهل العلم، فمن علّم علماً فليعلّمه الناس، وإيّاكم وكتمان العلم، فإنّ كتمان العلم هلكة»[٥].

٦٧٥ـ الحسن، قال: «لولا الميثاق الذي أخذه الله على أهل العلم ما حدّثتكم بكثير ممّا تسألون عنه»[٦].

---

١. المحاسن ١: ٢٣٢ ح١٨٤، وسائل الشيعة ١١: ٤٥٠ ح٦، بحار الأنوار ٢: ١٣٤ ح٢٩.
٢. تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٨٠، كنز العمّال ١: ١٧٩ ح٩٠٣.
٣. سنن ابن ماجة ١: ٩٧ ح٢٦٥، كنز العمّال ١٠: ١٩٦ ح٢٩٠٣١.
٤. كنز العمّال ١٠: ٢١٥ ح٢٩١٣٨.
٥. جامع البيان ٤: ٢٦٩، الدرّ المنثور ٢: ١٠٨، معاني القرآن للنحّاس ١: ٥٢٠ ح٢١٢.
٦. الطبقات الكبرى لابن سعد ٧: ١٥٨، الدرّ المنثور ٢: ١٠٨.

٦٧٦ـللنبي صلى الله عليه وآله قال: «كاتم العلم يلعنه كلّ شيء، حتّى الحوت في البحر، والطير في السماء»[١].

٦٧٧ـوعنه صلى الله عليه وآله أيضاً قال: «ما آتى الله عزّ وجلّ عالماً علماً إلّا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه أحداً»[٢].

٦٧٨ـلابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أقرب الناس من درجة النبوّة أهل الجهاد وأهل العلم؛ لإنّ أهل الجهاد يجاهدون على ما جاءت به الرسل، وأمّا أهل العلم فدلّوا الناس على ما جاءت به الأنبياء»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٦٧٩ـمحمّد بن جمهور العمي، رفعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا ظهرت البدع في أُمّتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله»[٤].

٦٨٠ـطلحة بن زيد، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال علي عليه السلام: إنّ العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيامة ريحاً، تلعنه كلّ دابّة من دوابّ الأرض الصغار»[٥].

٦٨١ـيونس بن عبدالرحمان في حديث قال: روينا عن الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا: «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان»[٦].

٦٨٢ـلابي سعود عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أيّما رجل آتاه الله علماً فكتمه ـ وهو

---

١. كنز العمّال ١٠: ١٩٠ ح ٢٨٩٩٧.
٢. المصدر السابق: ح ٢٩٠٠٠.
٣. المصدر نفسه ٤: ٣١٠ ح ١٠٦٤٧.
٤. المحاسن ١: ٢٣١ ح ١٧٧، الكافي ١: ٥٤ ح ٢، وسائل الشيعة ١١: ٥١٠.
٥. المحاسن ١: ٢٣١ ح ١٧٧، وسائل الشيعة ١١: ٥١٠.
٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٠٣ ح ٢، وسائل الشيعة ١١: ٥١١.

يعلمه ـ لقى الله عزّ وجلّ يوم القيامة ملجماً بلجام من نار»[١].

٦٨٣عـليّ عليه السلام أنّه قال: «رأس العلم التمييز بين الأخـلاق، وإظـهار مـحمودها، وقمع مذمومها»[٢].

٦٨٤موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: مـن نكث بيعة، أو رفع لواء ضلالة، أو كتم علماً، أو اعتقل مالاً ظلماً، أو أعان ظالماً عـلى ظلمه ـ وهو يعلم إنّه ظالم ـ فقد برئ من الإسلام»[٣].

٦٨٥طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قرأت في كتاب عليّ عليه السلام: إنّ الله لم يأخذ على الجهّال عهداً بطلب العلم حتّى أخذ على العلماء عهداً بـبذل العـلم للجهّال؛ لأنّ العلم كان قبل الجهل»[٤].

٦٨٦عـبدالله بن ميمون، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: «جـاء رجـل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، ما العلم؟ قال: الإنصات. قـال: ثـمَّ مـه؟ قـال: الاستماع. قال: ثمَّ مه؟ قال: الحفظ. قال: ثمَّ مه؟ قال: العمل به. قال: ثمَّ مه يا رسول الله؟ قال: نشره»[٥].

الفصل السادس

الدعوة إلى الإسلام

عن طريق أهل السنّة:

٦٨٧سهل بن سعد: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: «لأعطينّ هذه الراية رجلاً

---

١. الأمالي للطوسي: ٣٧٧ ح ٨٠٨، بحار الأنوار ٢: ٦٨ ح ١٩.
٢. غرر الحكم: ح ٥٢٦٧، عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ٢٦٤.
٣. كتاب النوادر للراوندي: ١٢٨.
٤. الكافي ١: ٤١ ح ١.
٥. الكافي ١: ٤٨ ح ٤، الخصال: ٢٨٧ ح ٤٣.

يفتح الله على يديه، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله...» فأعطاه (عليّاً) الراية. فقال عليّ: يا رسول الله، أُقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟ فقال: «انفذ على رسلك[١] حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»[٢].

٦٨٨مسروق بن وائل: أنّه قال: يا رسول الله، إنّي أُحبّ أن تبعث إلى قومي رجلاً تدعوهم إلى الإسلام، وأن تكتب لي كتاباً إلى قومي عسى الله أن يهديهم. فأمر النبيّ ﷺ بكتابته، وبعث إليهم زياد بن لبيد»[٣].

٦٨٩شريح، قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه أو سراياه قال لهم: «تألّفوا الناس، ولا تغيروا على حيٍّ حتّى تدعوهم إلى الإسلام، فوالذي نفس محمّد ﷺ بيده، ما من أهل بيت من وبر ولا مدر تأتوني بهم مسلمين إلَّا أحبّ إليَّ من أن تأتوني بنسائهم وأبنائهم وتقتلون رجالهم»[٤].

٦٩٠ـبُلَي بن كعب، قال: بعث رسول الله ﷺ إلى اللات والعزّى بعثاً، فأغاروا على حيّ من العرب، فسبوا مقاتلتهم وذرّيتهم. فقالوا: يا رسول الله، أغاروا علينا بغير دعاءٍ، فسأل النبيّ ﷺ أهل السريّة، فصدّقوهم، فقال النبيّ ﷺ: «ردّوهم إلى مأمنهم، ثمَّ ادعوهم»[٥].

٦٩١فروة بن مسيك، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، أُقاتل بمقبل قومي مدبرهم؟ قال: «نعم» فلمّا ولّيت دعاني، فقال: «لا تقاتلهم حتّى

---

١. أي: على مهلك.

٢. صحيح البخاري ٤: ٢٠، باب الكسوة للأُسارى، صحيح مسلم ٧: ١٢٢، مسند أحمد ٥: ٣٣٣، السنن الكبرى للبيهقي ٥: ٤٦ ح٨١٤٩.

٣. المعجم الكبير للطبراني ٢٠: ٣٣٦، مجمع الزوائد ٣: ٧٥، أُسد الغابة ٤: ٣٦٠.

٤. بغية الباحث: ٢٠١ ح ٦٣٥.

٥. المصدر السابق: ٦٣٦.

تدعوهم إلى الإسلام»[١].

عن طريق الإماميّة:

٦٩٢ـ زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنّ رجلاً قال له: أوصني، فقال: «أُوصيك أن لا تشرك بالله شيئاً، ولا تعص والديك ـ إلى أن قال: ـ وادع الناس إلى الإسلام، واعلم أنّ لك بكلّ من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب»[٢].

٦٩٣ـ حمران، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أسألك، أصلحك الله، قال: «نعم»، فقلت: كنت على حال، وأنا اليوم على حال أُخرى، كنت أدخل الأرض، فأدعوا الرجل والاثنين والمرأة، فينقذ الله من يشاء، وأنا اليوم لا أدعوا أحداً، فقال: «وما عليك أن تخلّي بين الناس وبين ربّهم، فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه»، ثمَّ قال: «ولا عليك إذ آنست من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً». قلت: أخبرني عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿**وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا اَلنَّاسَ جَمِيعاً**﴾، قال: «من حرق، أو غرق»، ثمَّ سكت، ثمَّ قال: «تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له»[٣].

٦٩٤ـ إسماعيل بن عبدالخالق، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول: «أتيت البصرة»؟ قال: نعم. قال: «كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه»؟[٤] فقال: والله إنّهم لقليل، ولقد فعلوا وإنّ ذلك لقليل، فقال: «عليك بالأحداث، فإنّهم أسرع إلى كلّ خير»[٥].

---

١. نصب الراية ٤: ٢٢٣، تفسير ابن كثير ٣: ٥٣٨.

٢. وسائل الشيعة ١١: ٤٤٨.

٣. الكافي ٢: ٢١١ ح٣، المحاسن ١: ٢٣٢ ح١٨٣، بحار الأنوار ٢: ٢٠ ح٥٨، والآية: ٢ من سورة المائدة.

٤. المراد: مسارعتهم إلى الإيمان.

٥. الكافي ٨: ٩٣ ح٦٦، وسائل الشيعة ١١: ٤٤٧ ـ ٤٤٨.

٦٩٥ـ مسمع، عن الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «لمّا وجهّني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قال: يا علي، لا تقاتل أحداً حتّى تدعوه إلى الإسلام، وأيم الله، لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك ممّا طلعت عليه الشمس وغربت، ولك ولاؤه يا عليّ»[١].

٦٩٦ـ أبوبصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعاً**﴾؟ قال: «من استخرجها من الكفر إلى الإيمان»[٢].

٦٩٧ـ زياد بن المنذر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «لمّا كلّم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى: إلهي، فما جزاء من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام؟ قال: يا موسى، أُذن يوم القيامة في الشفاعة لمن يريد. قال: إلهي، فما جزاء من دعا نفساً مسلمة إلى طاعتك ونهاها عن معصيتك؟ قال: يا موسى، أحشره يوم القيامة في زمرة المتّقين»[٣].

٦٩٨ـ أبوبكر الحضرمي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «إنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة، فيكتب الله بها إيماناً في قلب آخر، فيغفر لهما جميعاً»[٤].

الفصل السابع
الهداية إلى الحقّ

عن طريق أهل السنّة:

٦٩٩ـ أبوهريرة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل

---

١. الكافي ٥: ٣٦ ح ٢.

٢. تفسير العيّاشي ١: ٣١٣ ح٨٨، بحار الأنوار ٢: ٢١ ح ٦١.

٣. فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق: ٨٩ ح٦٧، وانظر: الأمالي للصدوق: ٢٧٧ ح٣٠٧، رواه عن عبدالعظيم الحسني، عن عليّ عليه السلام، بتفاوت يسير.

٤. المحاسن ١: ٢٣١ ح١٧٨، وسائل الشيعة ١١: ٥١٠، بحار الأنوار ٢: ٧٣ ح٣٨.

أُجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أُجورهم شيئاً. ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»[١].

٧٠٠ـأنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «أيّما داعٍ دعا إلى ضلالة فاتُّبع، فإنّ له مثل أوزار من اتّبعه، ولا ينقص من أوزارهم شيئاً. وأيّما داع دعا إلى هدى فاتُّبع، فإنّ له مثل أُجور من اتّبعه، ولا ينقص من أُجورهم شيئاً»[٢].

٧٠١ـسهل بن سعد، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «والله، لأن يُهدى بهداك رجل واحد خير لك من حمر النعم»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٧٠٢ـسماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿**مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعاً**﴾ فقال: «من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنّما أحياها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها»[٤].

٧٠٣ـالفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿**وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعاً**﴾ قال: «من حرق، أو غرق». قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: «ذاك تأويلها الأعظم»[٥].

٧٠٤ـأمليلمؤمنين علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعاً**﴾، قال: «وللإحياء في هذا الموضع تأويل في الباطن ليس كظاهره، وهو: من

---

١. صحيح مسلم ٨: ٦٢، سنن ابن ماجة ١: ٧٥ ح٢٠٦، مسند أحمد ٢: ٣٩٧.
٢. سنن ابن ماجة ١: ٧٥ ح٢٠٥.
٣. سنن أبي داود ٢: ١٧٩ ح٣٦٦١.
٤. الكافي ٢: ٢١٠، وسائل الشيعة ١١: ٤٤٧ ح٣، والآية: ٣٢ من سورة المائدة.
٥. المحاسن ١: ٢٣٢ ح١٨٣، الكافي ٢: ٢١٠ ح٢، بحارالأنوار ٩٠: ١١٧ ح١.

هداها؛ لأنّ الهداية هي حياة الأبد، ومن سمّاه الله حيّاً لم يمت أبداً، إنّما ينقله من دار محنة إلى دار راحةٍ ومنحةٍ»[١].

٧٠٥ـعلي بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال: «يقال للفقيه: يا أيّها الكافل لأيتام آل محمّد الهادي لضعفاء محبّيهم ومواليهم، قف حتّى تشفع لكلّ من أخذ عنك أوتعلّم منك...»[٢].

٧٠٦ـأبوعبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «من علّم باب هدى فله مثل أجر من عمل به، ولا تنقص أولئك من أُجورهم شيئاً، ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به، ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً»[٣].

٧٠٧ـأبوبصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «من علّم خيراً فله مثل أجر من عمل به» قلت: فإن علّمه غيره، يجري ذلك له؟ قال: «إن علّمه الناس كلّهم جرى له» قلت: فإن مات؟ قال: «وإن مات»[٤].

٧٠٨ـأبومحمّد العسكري عليه السلام أنّه قال: «قال الحسن بن علي عليه السلام: فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب[٥] في تيه الجهل، يخرجه من جهله، ويوضّح له ما اشتبه عليه، على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه، كفضل الشمس على السها[٦]»[٧].

٧٠٩ـالإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إنّ أبغض الخلائق إلى الله رجلان: رجل

---

١. الاحتجاج ١: ٣٧٤، بحار الأنوار ٩٠: ١١٧.
٢. الاحتجاج ١: ٩، بحار الأنوار ٢: ٥.
٣. الكافي ١: ٣٥ ح ٤، بحار الأنوار ٧٥: ١٧٧.
٤. الكافي ١: ٣٥ ح ٣، بحار الأنوار ٢: ١٧.
٥. نشب الشيء في الشيء، أي علق فيه.
٦. السها: كوكب صغير خفيّ الضوء في بنات نعش الكبرى، والناس يمتحنون به أبصارهم.
٧. الاحتجاج ١: ٧، منية المريد: ١١٦.

وكّله الله إلى نفسه، فهو جائر عن قصد السبيل، مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضالّ عن هدى من كان قبله، مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته، حمّال خطايا غيره...»[١].

٧١٠ـهشام بن الحكم وأبو بصير جميعاً، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «كان رجل في الزمن الأوّل طلب الدنيا من حلال، فلم يقدر عليها، وطلبها من حرام، فلم يقدر عليها، فأتاه الشيطان، فقال له: ألا أدلّك على شيء تكثر به دنياك وتكثر به تبعك؟ فقال: بلى، قال: تبتدع ديناً، وتدعوا الناس إليه! ففعل، فاستجاب له الناس وأطاعوه، فأصاب من الدنيا. ثمَّ إنّه فكّر، فقال: ما صنعت؟ ابتدعت ديناً ودعوت الناس إليه؟! ما أرى لي من توبة إلّا أن آتي من دعوته إليه فأردّه عنه. فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه، فيقول: إنّ الذي دعوتكم إليه باطل، وإنّما ابتدعته، فجعلوا يقولون: كذبت، هو الحقّ، ولكنّك شككت في دينك، فرجعت عنه! فلّما رأى ذلك عمد إلى سلسلة، فوتدلها وتداً، ثمَّ جعلها في عنقه، قال: لا أحلّها حتّى يتوب الله عزّ وجلّ عليّ. فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من الأنبياء: قل لفلان: وعزّتي، لو دعوتني حتّى تتقطّع أوصالك ما استجبت لك، حتّى تردّ من مات على ما دعوته إليه، فيرجع عنه»[٢].

الفصل الثامن
إقامة السنن وإحياؤها

عن طريق أهل السنّة:

٧١١ـأبوهريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سنّ سنّة ضلال، فاتّبع عليها، كان

---

١. نهج البلاغة ١: ٥١ الخطبة (١٧).

٢. من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٧٢ ح٤٩٥٨، علل الشرائع ٢: ٤٩٣، المحاسن ١: ٢٠٧ ح٧٠.

عليه مثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيء. ومن سنّ سنّة هدى، فاتّبع عليها، كان له مثل أُجورهم من غير أن ينقص من أُجورهم شيء»[١].

٧١٢ـحذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «من سنّ خيراً، فاستنّ به، كان له أجره ومن أُجور من يتّبعه غير منتقص من أجورهم شيئاً. ومن سنّ شرّاً، فاستنّ به، كان عليه وزره ومن أوزار من يتّبعه غير منتقص من أوزارهم شيئاً»[٢].

٧١٣ـواثلة بن الأسقع، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «من سنّ سنّة حسنّة فله أجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته حتّى تترك، ومن سنّ سنّة سيّئة فعليه إثمها حتّى تترك...»[٣].

٧١٤ـجرير، قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله في صدر النهار، قال: فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النِمار[٤] أو العباء... فتمعَّر[٥] وجه رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثمَّ خرج، فأمر بلالاً فأذَّن وأقام، فصلّى، ثمَّ خطب، فقال: «﴿**يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾» إلى آخر الآية: «﴿**إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾»[٦]، والآية التي في الحشر: «﴿**ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ**﴾[٧]، تصدَّق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بُرِّه، من صاع تمره ـ حتّى قال: ـ ولو بشقِّ تمرة». قال: فجاء رجل من الأنصار بصُرَّة كادت كفُّه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثمَّ تتابع الناس، حتّى

---

١. مسند أحمد ٢: ٥٠٥.

٢. مسند أحمد ٥: ٣٨٧، المعجم الأوسط ٤: ٩٤.

٣. المعجم الكبير ٢٢: ٧٥، الدرّ المنثور ٢: ١١٥.

٤. النمرة: شملة أو بردة من صوف فيها خطوط بيض وسود.

٥. أي: تغيّر وعلته صُفرة.

٦. النساء: ١.

٧. الحشر: ١٨.

رأيت كومين من طعام وثياب، حتّى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتهلَّل، كأنّه مُذهبة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سنّ في الإسلام سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أُجورهم شيء، ومن سنّ في الإسلام سنّة سيّئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»[١].

عن طريق الإماميّة:

٧١٥ميمون القدّاح، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أيّما عبد من عباد الله سنّ سنّة هدى كان له مثل أجر من عمل بذلك من غير أن ينقص من أُجورهم شيء، وأيّما عبد من عباد الله سنّ سنّة ضلال كان عليه مثل وزر من فعل ذلك من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً»[٢].

٧١٦هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام، قال: «ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلَّا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنّة هدى سنّها فهي يعمل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له»[٣].

٧١٧إسماعيل الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «من استنّ بسنّة عدل فاتّبع كان له أجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أُجورهم شيء، ومن استنّ سنّة جور فاتّبع كان عليه مثل وزر من عمل به من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء»[٤].

---

١. صحيح مسلم ٣: ٨٦، المصنَّف لابن أبي شيبة ٣: ٣، سنن النسائي ٢: ٣٩ ح ٢٣٣٥.
٢. ثواب الأعمال: ١٣٢.
٣. الأمالي للصدوق: ٨٧ ح ٥٦، بحار الأنوار ٦: ٢٩٣.
٤. المحاسن ١: ٢٧ ح ٨، الأمالي للمفيد: ١٩١ ح ١٩.

٧١٨ـفضيل بن عياض، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أنّه قال: «... فكلّ سنّة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وأحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال؛ لأنه إحياء سنّة. قال النبي صلى الله عليه وآله: من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أُجورهم شيء»[١].

٧١٩ـالسكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دلّ على خير أو أشار به فهو شريك، ومن أمر بسوء أو دلّ عليه أو أشار به فهو شريك»[٢].

٧٢٠ـالنبيّ صلى الله عليه وآله قال: «الدالّ على الخير كفاعله»[٣].

٧٢١ـإسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «ما من مؤمن سنّ على نفسه سنّة حسنة أو شيئاً من الخير، ثمَّ حال بينه وبين ذلك حائل، إلّا كتب الله له ما أجرى على نفسه أيّام الدنيا»[٤].

٧٢٢ـالإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «إنّ شرّ الناس عند الله إمام جائر ضلَّ وضُلَّ به، فأمات سنّة مأخوذة، وأحيا بدعةً متروكة»[٥].

٧٢٣ـوعنه عليه السلام ـ فيما عهده إلى الأشتر لمّا ولّاه المصر ـ قال: «لا تنقض سنّة صالحة عمل بها صدور هذه الأُمّة، واجتمعت بها الأُلفة، وصلحت عليها الرعيّة. ولا تحدثنّ سنّة تضرّ بشيء من ماضي تلك السنن، فيكون الأجر لمن سنّها، والوزر عليك بما نقضت منها»[٦].

---

١. الكافي ٥: ٩، نور الثقلين ٣: ٥٢٣، الخصال: ٢٤٠.

٢. الخصال: ١٣٨.

٣. ثواب الأعمال: ١، وسائل الشيعة ١١: ٤٣٦، الاحتجاج ٢: ٢٦٧، عن الحسن عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

٤. المحاسن ١: ٢٨ ح ١٠، وسائل الشيعة ١١: ٤٣٨ ح ١٠.

٥. نهج البلاغة ٢: ٦٩ الخطبة (١٦٤).

٦. المصدر السابق ٣: ٨٩ الكتاب (٥٣).

الفصل التاسع
تأديب الولد وتربيته

عن طريق أهل السنّة:

٧٢٤ـ أبو سعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من كانت له ابنة، فأدّبها وأحسن أدبها، وعلّمها فأحسن تعليمها، فأوسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه، كانت له منعةً وستراً من النار»[١].

٧٢٥ـ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً**﴾ قال: «علمّوا أنفسكم وأهليكم الخير، وأدّبوهم»[٢].

٧٢٦ـ أنس بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «علّموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً...»[٣].

٧٢٧ـ أبو رافع، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «حقّ الولد على والده: أن يعلّمه الكتابة والسباحة والرماية، وأن لا يرزقه إلّا طيّباً»[٤].

٧٢٨ـ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «حقّ الولد على والده: أن يحسن اسمه، ويحسن موضعه، ويحسن أدبه»[٥].

٧٢٩ـ عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما ورّث والد ولداً خيراً من أدب حسن»[٦].

---

١. المعجم الكبير للطبراني ١٠: ١٩٧ ح١٠٤٤٧، كنز العمّال ١٦: ٤٥٢ ح٤٥٣٩١.
٢. المستدرك للحاكم ٢: ٤٩٤، تفسير عبدالرزّاق ٣: ٣٠٣، الدرّ المنثور ٦: ٢٤٤، والآية: ٦ من سورة التحريم.
٣. كنز العمّال ١٦: ٤٤٠ ح٤٥٣٣٠، مجمع الزوائد ١: ٢٩٤.
٤. كنز العمّال ١٦: ٤٤٣ ح٤٥٣٤١.
٥. كنز العمّال ١٦: ٤١٧ ح٤٥١٩٣، الجامع الصغير ١: ٥٧٨ ح٣٧٤٦.
٦. المعجم الأوسط للطبراني ٤: ٧٧، مجمع الزوائد ٨: ١٠٥.

٧٣٠ـالشعبي، قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله والداً أعان ولده على برّه»[١].

٧٣١ـأنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ «أكرموا أولادكم، وأحسنوا آدابهم»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٧٣٢ـأمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن قال: «إنّما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما أُلقي فيها من شيء إن قبلته، فبادر بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبّك»[٣].

٧٣٣ـرسول الله ﷺ أنّه قال: «أكرموا أولادكم، وأحسنوا آدابهم، يغفر لكم»[٤].

٧٣٤ـأبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: «لا يزال المؤمن يورث أهل بيته العلم والأدب الصالح، حتّى يدخلهم الجنّة، حتّى لايفقد فيها منهم صغيراً ولا كبيراً ولا خادماً ولا جاراً. ولا يزال العبد العاصي يورث أهل بيته الأدب السيّئ، حتّى يدخلهم النار جميعاً، حتّى لايفقد فيها منهم صغيراً ولا كبيراً ولا خادماً ولاجاراً»[٥].

٧٣٥ـعمر بن يزيد، عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «مرُ الصبيّ فليتصدّق بيده بالكسرة والقبضة والشيء وإن قلّ، فإنّ كلّ شيء يراد به الله ـ وإن قلّ ـ بعد أن تصدق النيّة فيه عظيم...»[٦].

---

١. المصنّف لابن أبي شيبة ٦: ١٠٠، كنز العمّال ١٦: ٤٥٧ ح٤٥٤١٧.
٢. سنن ابن ماجة ٢: ١٢١١ ح٣٦٧١، تاريخ مدينة دمشق ٢١: ٢٤٣ ح٢٥٣٣.
٣. بحار الأنوار ٧٤: ٢٠١.
٤. عوالي اللئالي ١: ٢٥٤، بحار الأنوار ١٠١: ٩٥ ح٤٤.
٥. دعائم الإسلام ١: ٨٢، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٠١ ح١٣٨٨١.
٦. الكافي ٤: ٤ ح١٠، نور الثقلين ٥: ٥٨٢ ح١٩.

٧٣٦ـ رسول الله ﷺ أنّه قال: «أدِّب صغار أهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور...»[١].

٧٣٧ـ أبو عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال: «امهل صبيّك حتّى يأتي له ستّ سنين، ثمَّ ضمّه إليك سبع سنين، فأدِّبه بأدبك، فإن قبل وصلح، وإلَّا فخلّ عنه»[٢].

٧٣٨ـ يونس عن رجل عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدّب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح، وإلَّا فإنّه لا خير فيه»[٣].

٧٣٩ـ الصادق عليه السلام أنّه قال: «تجب للولد على والده ثلاث خصال: اختياره لوالدته، وتحسين اسمه، والمبالغة في تأديبه»[٤].

٧٤٠ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «حقّ الولد على الوالد: أن يحسِّن اسمه، ويحسِّن أدبه، ويعلِّمه القرآن»[٥].

٧٤١ـ رسول الله ﷺ أنّه قال: «رحم الله من أعان ولده على برّه، وهو أن يعفو عن سيّئته، ويدعو له فيما بينه وبين الله»[٦].

الفصل العاشر

اصطناع المعروف

عن طريق أهل السنّة:

٧٤٢ـ أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى جعل للمعروف

---

١. تنبيه الخواطر ٢: ١٥٥.

٢. الكافي ٦: ٤٧ ح ٢، التهذيب ٨: ١١١ ح ٣٧٩.

٣. الكافي ٦: ٤٦ ح ١، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٩٢ ح ٤٧٤٣.

٤. تحف العقول: ٣٢٢، بحار الأنوار ٧٥: ٢٣٦ ح ٦٧.

٥. نهج البلاغة ٤: ٩٤ الحكمة (٣٩٩).

٦. بحار الأنوار ١٠١: ٩٨ ح ٧٠.

وجوهاً من خلقه، حبّب إليهم المعروف، وحبّب إليهم فعاله، ووجّه طلّاب المعروف إليه، ويسّر عليهم إعطاءه، كما يسّر الغيث إلى الأرض الجدبة ليحييها ويحيي بها أهلها. وإنّ الله تعالى جعل للمعروف أعداء من خلقه، بغّض إليهم المعروف، وبغّض إليهم فعاله، وحظر عليهم إعطاءه، كما يحظر الغيث عن الأرض الجدبة ليهلكها ويهلك بها أهلها، وما يعفو أكثر»[١].

٧٤٣ـحرملة بن عبدالله، قال: ارتحلت إلى رسول الله ﷺ لأزداد من العلم، فجئت حتّى قمت بين يديه، ثمَّ قلت: يا رسول الله، ما تأمرني أن أعمل به؟ قال: «يا حرملة، ائتِ المعروف، واجتنب المنكر». فذهبت حتّى أتيت راحلتي، ثمَّ رجعت، فقمت بين يديه في مقامي أو قريباً منه، فقلت: يا رسول الله، ما تأمرني؟ قال: «يا حرملة، ائتِ المعروف، واجتنب المنكر، وانظر الذي سمعت أُذنك يقوله القوم من الخير إذا قمت من عندهم فأته، وانظر الذي تكره أن يقوله القوم لك إذا قمت من عندهم فاجتنبه». قال حرملة: فلمّا قمت من عنده نظرت فإذا هما أمران لم يتركا شيئاً: إتيان المعروف، واجتناب المنكر[٢].

٧٤٤ـابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ، قال: «عليكم باصطناع المعروف، فإنّه يمنع مصارع السوء»[٣].

٧٤٥ـعائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ «سلوا المعرف عند حسان الوجوه»[٤].

٧٤٦ـللنبيّ ﷺ، قال: «كلّ معروف صدقة، والمعروف يقي سبعين نوعاً من

---

١. كتاب قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ٢٣، كنز العمّال ٦: ٥٢ ح١٦٨٠٧، قال ابن الأثير: (الاصطناع: افتعال من الصنيعة، وهي العطيّة والكرامة والإحسان). النهاية ٣: ٥٦.

٢. الأدب المفرد: ٥٦ ح٢٢٢، كنز العمّال ١٦: ١٢٦ ح٤٤١٥١.

٣. كتاب قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ٢٥.

٤. مسند ابن راهويه ٣: ٩٤٦، وفي رواية: «إذا ابتغيتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه». انظر: الجامع الصغير ١: ٥٤.

البلاء، ويقي ميتة السوء، والمعروف والمنكر خلقان منصوبان للناس يوم القيامة، فالمعروف لازم لأهله يقودهم ويسوقهم إلى الجنّة، والمنكر لازم لأهله يقودهم ويسوقهم إلى النار»[١].

٧٤٧ـأبوالدنيا، عن أبي عثمان النهدي، قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة»[٢].

٧٤٨ـابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة». قيل: وكيف ذاك؟ قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى أهل المعروف فقال: قد غفرت لكم على ما كان فيكم، وصانعت عنكم عبادي، فهبوها اليوم لمن شئتم، لتكونوا أهل المعروف في الدنيا وأهل المعروف في الآخرة»[٣].

٧٤٩ـأبوهريرة أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «جند الله أهل المعروف، وبقاؤهم نور في الإسلام، وفناؤهم ظلمة»[٤].

٧٥٠ـعليّ عليه السلام، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «اطلبوا المعروف من رحماء أُمّتي، تعيشوا في أكنافهم، فإنّ فيهم رحمتي، ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم، فإنّ اللعنة تنزل عليهم. يا عليّ، إنّ الله تعالى خلق المعروف، وخلق له أهلاً فحبّبه إليهم، وحبّب إليهم فعاله، ووجّه إليهم طلاّبه، كما وجّه الماء في الأرض الجدبة لتحيىٰ به،

---

١. كتاب قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ٢١.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة ٦: ١٠٢، قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ٣١، وأخرجه الطبراني عن سلمان في المعجم الكبير ٦: ٢٤٦، وعن أبي موسى الأشعري في المعجم الصغير ١: ٧٤. وكذا أخرج عن أبي هريرة وابن عمر في مجمع الزوائد ٧: ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

٣. قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ٣٢، كنز العمّال ٦: ٣٦٥ ح ١٦٠٩٦.

٤. المحدّث الفاضل للرامهرمزي: ٣٣٤.

ويحيى به أهلها. يا عليّ، إنّ أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة»[١].

عن طريق الإماميّة:

٧٥١ـإسماعيل بن عبدالخالق، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّ من بقاء المسلمين وبقاء الإسلام أن تصير الأموال عند من يعرف فيها الحقّ ويصنع المعروف. وإنّ من فناء الإسلام وفناء المسلمين أن تصير الأموال في أيدي من لا يعرف فيها الحقّ ولا يصنع فيها المعروف»[٢].

٧٥٢ـأبوحمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ جعل للمعروف أهلاً من خلقه، حبّب إليهم فعاله، ووجّه لطلّاب المعروف الطلب إليهم، ويسّر لهم قضاءه، كما يسّر الغيث للأرض المجدبة ليحييها ويحيي به أهلها. وإنّ الله جعل للمعروف أعداء من خلقه، بغّض إليهم المعروف، وبغّض إليهم فعاله، وحظر[٣] على طلّاب المعروف الطلب إليهم، وحظر عليهم قضاءه، كما يحرم الغيث على الأرض المجدبة ليهلكها ويهلك أهلها، وما يعفو الله أكثر»[٤].

٧٥٣ـأبوحمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ من أحبّ عباد الله إلى الله لمن حبّب إليه المعروف، وحبّب إليه فعاله»[٥].

٧٥٤ـالسكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ البركة أسرع

---

١. المستدرك للحاكم ٤: ٣٢١، كنز العمّال ٦: ٥١٩ ح١٦٨٠٧، الجامع الصغير ١: ١٦٨ ح١١١٥.
٢. الكافي ٤: ٢٥ ح ١، وسائل الشيعة ١١: ٥٢٧.
٣. الحظر: المنع.
٤. الكافي ٤: ٢٥ ح٢.
٥. المصدر السابق.

إلى البيت الذي يمتار[١] منه المعروف من الشفرة[٢] في سنام البعير[٣]، أو من السيل إلى منتهاه»[٤].

٧٥٥ـعبيدالله بن الوليد الوصافي، قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وكلّ معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، وأوّل أهل الجنّة دخولاً إلى الجنّة أهل المعروف، وإنّ أوّل أهل النار دخولاً إلى النار أهل المنكر»[٥].

٧٥٦ـأبوبصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «تنافسوا في المعروف[٦] لإخوانكم، وكونوا من أهله، فإنّ للجنّة باباً يقال له: المعروف، لا يدخله إلّا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا، فإنّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن، فيوكّل الله (عزّ وجلّ) به ملكين: واحداً عن يمينه، وآخر عن شماله، يستغفران له ربّه، ويدعوان بقضاء حاجته». ثمّ قال: «والله، لرسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ بقضاء حاجة المؤمن ـ إذا وصلت إليه ـ من صاحب الحاجة»[٧].

٧٥٧ـجميل بن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس من أهله، فإن لم يكن هو من أهله فكن أنت من أهله»[٨].

٧٥٨ـأبوعبدالله البرقي، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

١. يمتار: أي: يجلب. وأكثر استعماله في جلب الطعام.

٢. الشفرة: السكّين العريضة.

٣. السنام: حدبة في ظهر البعير.

٤. الكافي ٤: ٢٩ ح ٢.

٥. الأمالي للصدوق: ٣٢٦، المجلس ٤٤، وسائل الشيعة ١١: ٥٢٣.

٦. التنافس: الرغبة في الشيء، والانفراد به.

٧. الكافي ٢: ١٩٥ ح ١٠.

٨. المصدر السابق ٤: ٢٧ ح ٦.

«أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، يقال لهم: إنّ ذنوبكم قد غفرت لكم، فهبوا حسناتكم لمن شئتم»[١].

٧٥٩داود بن فرقد أو قتيبة الأعشىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول، فداك آباؤنا وأُمّهاتنا! إنّ أصحاب المعروف في الدنيا عرفوا بمعروفهم، فبم يعرفون في الآخرة؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى إذا أدخل أهل الجنّة الجنّة أمر ريحاً عبقة طيّبة[٢]، فلزقت بأهل المعروف، فلا يمرّ أحد منهم بملأ من أهل الجنّة إلّا وجدوا ريحه، فقالوا: هذا من أهل المعروف»[٣].

٧٦٠ـأبوقتادة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة؛ لأنّهم في الآخرة ترجع لهم الحسنات، فيجودون بها على أهل المعاصي»[٤].

٧٦١أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، يرفع الحديث، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة»، قيل: يا رسول، وكيف ذلك؟ قال: «يغفر لهم بالتطوّل منه عليهم، ويدفعون حسناتهم إلى الناس، فيدخلون بها الجنّة، فيكونون أهل المعروف في الدنيا والآخرة»[٥].

٧٦٢سيف بن عميرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أجيزوا لأهل المعروف عثراتهم واغفروها لهم، فإنّ كفّ الله تعالى عليهم هكذا»، وأومأ بيده، كأنّه يظلّ بها شيئاً[٦].

٧٦٣عليّ بن يقطين، قال: قال لي أبو الحسن موسى عليه السلام: «كان في بني إسرائيل

---

١. المصدر السابق ٤: ٢٩ ـ ٣٠.
٢. عبق به الطيب عبقاً: لزق به وظهرت ريحه على ثوبه وبدنه.
٣. الكافي ٤: ٢٩ ح١.
٤. الأمالي للطوسي: ٣٠٤ ح٦١٠، المجلس ١١، وسائل الشيعة ١١: ٥٢٦.
٥. ثواب الاعمال: ١٨٢، وسائل الشيعة ١١: ٥٢٥، بحار الأنوار ٧١: ٤١٢ ح٢٥.
٦. الكافي ٤: ٢٨ ح ١٢.

مؤمن، وكان له جار كافر، فكان الكافر يرفق بالمؤمن، ويولّيه المعروف في الدنيا، فلمّا أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين، وكان يقيه حرّها، ويأتيه الرزق من غيرها، وقيل له: هذا ما كنت تدخله على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق، وتولّيه من المعروف في الدنيا»[١].

٧٦٤ـحريز أو مرازم، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «أيّما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله»[٢].

٧٦٥ـمروك بن عبيد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أنّه قال: «إنّ الله يقول للفقراء يوم القيامة: انظروا وتصفّحوا وجوه الناس، فمن أتى إليكم معروفاً فخذوا بيده وأدخلوه الجنّة»[٣].

٧٦٦ـأبوبصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «إنّ أعرابيّاً من بني تميم أتى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: أوصني، فكان فيما أوصاه به أن قال: يا فلان، لاتزهدنّ في المعروف عند أهله»[٤].

---

١. ثواب الأعمال: ١٦٩، وسائل الشيعة ١١: ٥٢٤.

٢. ثواب الأعمال: ١٦٩، الكافي ٤: ٢٧ ح٨، وسائل الشيعة ١١: ٥٢٤.

٣. ثواب الأعمال: ١٨٣، وسائل الشيعة ١١: ٥٢٥.

٤. الكافي ٤: ٢٨ ح١٠، وسائل الشيعة ١١: ٥٣٠.

الباب الحادي عشر

مسمّيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ويشتمل علىٰ ثلاثة فصول:

الفصل الأول
الصلاة

عن طريق أهل السنّة:

٧٦٧ـ ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «علىٰ كلّ من الإنسان صلاة كلّ يوم». فقال رجل من القوم: هذا من أشدّ ما أتيتنا به! قال صلى الله عليه وآله: «أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صلاة، وحملك عن الضعيف صلاة، وإنحاءك القذر عن الطريق صلاة، وكلّ خطوة تخطوها الىٰ الصلاة صلاة»[1].

عن طريق الإماميّة:

٧٦٨ـ سعد الخفاف، عن الإمام محمد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه سئل: هل يتكلّم القرآن؟ فتبسّم... ثمَّ قال: «نعم يا سعد، والصلاة تتكلّم، ولهما

---

١. صحيح ابن خزيمة ٢: ٣٧٧؛ مجمع الزوائد ٣: ١٠٤.

صورة وخلق، تأمر وتنهى...»[١].

٧٦٩ـالصادق عليه السلام أنّه قال: «الصلاة حجزة الله. وذلك أنّها تحجز المصلّي عن المعاصي ما دام في صلاته. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾»[٢].

الفصل الثاني
الصدقة

عن طريق أهل السنّة:

٧٧٠ـأبوذرّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تبسّمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة»[٣].

٧٧١ـوعنه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ليس من نفس بن آدم إلّا عليها صدقة في كلّ يوم طلعت فيه الشمس» قيل: يا رسول الله، ومن أين لنا صدقة نتصدّق بها؟ فقال: «إنّ أبواب الخير لكثيرة: التسبيح، والتحميد، والتكبير، والتهليل، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر... فهذا كلّه صدقة منك على نفسك»[٤].

٧٧٢ـوعنه أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يصبح على كلّ سلامي من أحدكم صدقة، وكلّ تسبيحة صدقة، وتهليلة صدقة، وتكبيرة صدقة، وتحميدة صدقة، وأمر

---

١. الكافي ٢: ٥٩٨ ضمن ح ١، بحار الأنوار ٧٩: ١٩٨.
٢. تفسير نور الثقلين ٤: ١٦٢ ح٥٣، والآية: ٤٥ من سورة العنكبوت.
٣. سنن الترمذي ٣: ٢٢٨.
٤. صحيح ابن حبّان ٨: ١٧١.

بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ أحدكم من ذلك كلّه ركعتان يركعهما من الضحى»[١].

٧٧٣ـ أبو بردة، عن جدّه، عن النبي ﷺ قال: «على كلّ مسلم صدقة» قيل: أرأيت إن لم يجد؟ قال: «يعتمل بيديه، فينفع نفسه ويتصدّق». قال: قيل: أرأيت إن لم يستطع قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف». قال: قيل له: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: «يأمر بالمعروف أو الخير» قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: «يمسك عن الشرّ فإنّها صدقة»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٧٧٤ـ للنبيّ ﷺ أنّه قال: «إنّ على كلّ مسلم في كلّ يوم صدقة». قيل: من يطيق ذلك؟ قال ﷺ «إماطتك الأذى عن الطريق صدقة، وإرشادك الرجل الىٰ الطريق صدقة، وعيادتك المريض صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وردّك السلام صدقة»[٣].

٧٧٥ـ وعنه ﷺ أنّه قال: «على كلّ مسلم في كلّ يوم صدقة». فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ فقال: «يعمل بيديه، فينفع نفسه ويتصدّق به». قالوا: فإن لم يستطع؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف». قالوا: فإن لم يستطع؟ قال: «فليعمل بالمعروف، وليمسك عن المنكر، فإنّها له صدقة»[٤].

٧٧٦ـ وعنه ﷺ أنّه قال: «تبسّمك في وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة،

---

١. مسند أحمد ٥: ١٦٧، صحيح مسلم ٢: ١٥٨.

٢. صحيح مسلم ٣: ٨٣، المصنّف لابن أبي شيبة ٦: ٢٥٨.

٣. الدعوات للراوندي: ٩٨، بحار الأنوار ٧٢: ٥٠ ح ٤، ميزان الحكمة ٢: ١٥٩٧.

٤. عوالي اللئالي ١: ٣٦٩، مستدرك الوسائل ٧: ٢٤٢ ح ٨١٤٥.

وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة»[١].

٧٧٧ـابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قال: «قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ معروف صدقة، والدالّ على الخير كفاعله، والله يحبّ إغاثة اللهفان»[٢].

الفصل الثالث

السداد

عن طريق أهل السنّة:

٧٧٨ـأبوبكر الرفاعي، عمّن حدّثه: أنّ عليّ بن أبي طالب سأل ابنه الحسن بن عليّ، فقال: «يا بني، ما السداد؟ قال: دفع المنكر بالمعروف»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٧٧٩ـالإمام السبط الحسن بن علي عليه السلام أنّه قيل له: ما السداد؟ قال: «دفع المنكر بالمعروف»[٤].

---

١. ميزان الحكمة ٢: ١٥٩٧.

٢. الكافي ٤: ٢٧ ح ٤، الخصال: ١٣٤ ح ١٤٥، وسائل الشيعة ١١: ٥٢٢ ح ٥.

٣. تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٥٨، مجمع الزوائد ١٠: ٢٨٢، المعجم الكبير ٣: ٦٨ ح ٢٦٨٩.

٤. تحف العقول: ٢٢٥، بحار الأنوار ٧٥: ١٠٢.

الباب الثاني عشر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في آخر الزمان

ويشتمل علىٰ فصلين:

الفصل الأول

ترك الناس لهما وإهمالهم إيّاهما

عن طريق أهل السنّة:

٧٨٠ـ للنبيّ صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: «أنتم اليوم على بيّنة من ربّكم، ثم تظهر فيكم سكرتان: سكرة الجهل، وسكرة حبّ العيش. وأنتم تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتجاهدون في سبيل الله، فإذا ظهر فيكم حبّ الدنيا فلا تأمرون بالمروف، ولا تنهون عن المنكر، ولا تجاهدون في سبيل الله. القائلون يومئذ بالكتاب والسنّة كالسابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار»[1].

٧٨١ـ أبو هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا تقوم الساعة حتّى لا يبقى على وجه الأرض أحد لله فيه حاجة، وحتّى توجد المرأة نهاراً جهاراً تنكح وسط الطريق،

---

١. تهذيب الكمال ٣: ٢٢١، مجمع الزوائد ٧: ٢٧٠ ـ ٢٧١، كنز العمّال ١: ٢١٥ ح ١٠٧٠.

لاينكر ذلك أحد ولا يغيره...»[١].

٧٨٢ـابن عبّاس، قال: «الدجّال أوّل من يتبعه سبعون ألفاً من اليهود عليها السيجان، وهي الأكسية من صوف أخضر، يعني به: الطيالس، ومعه سحرة اليهود يعملون العجائب ويراها الناس، فيضلّونهم بها. وهو أعور ممسوح العين اليمنى، يسلّطه الله على رجل من هذه الأُمة، فيقتله ثمّ يضربه فيحييه، ثمّ لا يصل الى قتله ولا يسلّط على غيره. وتكون آية خروجه: تركهم الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر»[٢].

٧٨٣ـأبوبكرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يأمرون فيه بمعروف ولا ينهون عن منكر»[٣].

٧٨٤ـابن عباس، قال: النبي ﷺ: «يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، سفّاكين للدماء، لا يرعون عن قبيح، إن بايعتهم واربوك[٤]، وإن ائتمنتهم خانوك، صبيّهم عارم، وشابّهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، والسنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنّة، وذو الأمر منهم غاو»[٥].

٧٨٥ـلِذان، قال: سمعت حذيفة يقول: «ليأتينّ عليكم زمان خيركم فيه من لايأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر. فقال رجل من القوم: أيأتي علينا زمان نرى المنكر فلا نغيّره؟! قال: والله لتفعلنّ»[٦].

---

١. المستدرك ٤: ٤٩٥، الدرّ المنثور ٦: ٥٤.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ٥٠٤ ـ ٥٠٥، كنز العمّال ١٤: ٦١٨ ـ ٦١٩ ح٣٩٧٢٦.

٣. المعجم الأوسط للطبراني ٦: ١٣٦، مجمع الزوائد ٧: ٢٨٠.

٤. واربوك، أي: خادعوك، من الورب، وهو الفساد.

٥. تاريخ بغداد ٣: ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ح١٢٣٧، المعجم الصغير للطبراني ٢: ٣٩، المعجم الأوسط للطبراني ٦: ٢٢٨.

٦. المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٦٢٩ ح ٢٤١.

٧٨٦هزيل بن شرحبيل، قال: قال عبدالله: «تقوم الساعة على شرار الناس: على قوم لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر، يتهارجون كما تهارج الحمر. أخذ رجل بيد امرأة، فخلا بها، فقضى حاجته منها، ثمّ رجع يضحك اليهم ويضحكون اليه، كرجراجة التمر الخبيث الذي لا يطعم»[١].

٧٨٧عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتّى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض، فيبقى منها عجاج لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً»[٢].

٧٨٨علي، قال: «تعلّموا العلم تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فإنّه سيأتي من بعدكم زمان ينكر فيه الحقّ تسعة أعشار»[٣].

٧٨٩ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيكون بعدي أمراء يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون. فمن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، لا إيمان بعده»[٤].

عن طريق الإماميّة:

٧٩٠جابر عن الباقر عليه السلام، قال: «يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرّؤون وينتكسون، حدقاء سفهاء، لا يوجبون أمراً بالمعروف ولا نهياً عن منكر، إلّا إذا أمنوا الضرر، يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير... ولو أضرّت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها. إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض...»[٥].

---

١. المعجم الكبير للطبراني ٩: ١١٣.
٢. مسند أحمد ٢: ٢١٠، المستدرك ٤: ٤٣٥، الدرّ المنثور ٦: ٥٥.
٣. تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٩٣، كنز العمّال ١٠: ٢٥٦ ح ٢٩٣٦٥.
٤. كنزالعمال ١٠: ٤٣٦ ح ٣٢٥١.
٥. الكافي ٥: ٥٥، ح ١، تهذيب الأحكام ٦: ١٨٠ ح ٣٧٢.

٧٩١ـ للنبيّ صلوات الله عليه أنّه قال: «يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، كأمثال الذئاب الضواري، سفّاكون للدماء، لا يتناهون عن منكر فعلوه. إن تابعتهم ارتابوك، وإن حدّثتهم كذّبوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك. السنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنّة...»[١].

٧٩٢ـ أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا معشر المسلمين، شمّروا فإنّ الأمر جدّ، وتأهبّوا فإن الرحيل قريب، وتزوّدوا فإنّ السفر بعيد، وخفّفوا أثقالكم فإنّ وراءكم عقبة كؤوداً[٢] ولا يقطعها إلّا المخفّون. أيّها الناس إنّ بين يدي الساعة أُموراً شداداً وأهوالاً عظاماً وزماناً صعباً، يتملّك فيه الظلمة، ويتصدّر فيه الفسقة، ويضام فيه الآمرون بالمعروف، ويضطهد[٣] فيه الناهون عن المنكر. فأعدّوا لذلك الإيمان، وعضّوا عليه بالنواجذ، والجأوا الى العمل الصالح، وأكرهوا عليه النفوس تفضوا الى النعيم الدائم»[٤].

٧٩٣ـ حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال: «فإذا رأيت الحقّ قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد... ورأيت الشرّ ظاهراً لا ينهى عنه ويعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر... ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يردّ عليه كذبه وفريته... ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله... ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه... ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع، ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد، ورأيت الخمور

---

١. مستدرك الوسائل ١١: ٣٧٥ ح١٣٢٩٩، بحار الأنوار ٢٢: ٤٥٣ ح١١.

٢. كؤود وكأداء: صعبة شاقّة المصعد.

٣. ضهده وأضهد به واضهده: قهره وجار عليه وآذاه واضطرّه وحبسه بسبب المذهب والدين.

٤. بحار الأنوار ٧٤: ١٨٦.

تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله (عزَّ وجلَّ)، ورأيت الآمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحبّ الله قوياً محموداً... ورأيت بيت الله قد عطِّل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله... ورأيت الحرام يحلّل، ورأيت الحلال يحرّم، ورأيت الدين بالرأي وعطِّل الكتاب وأحكامه، ورأيت الليل لا يستحى به من الجرأة على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلَّا بقلبه... ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرّ بها لا يمنعها أحد أحداً ولا يجترئ أحد على منعها... ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحقّ ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فيقوم اليه من ينصحه في نفسه ويقول: هذا عنك موضوع... ورأيت الناس يتسافدون كما تتسافد البهائم، ولا ينكر أحد منكراً تخوّفاً من الناس... ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التديّن به... ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر... ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحقّ قد درست، فكن على حذر واطلب الى الله النجاة، واعلم أن الناس في سخط الله عزَّ وجلَّ، وإنّما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقّباً واجتهد ليراك الله عزَّ وجلَّ في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجّلت الى رحمة الله، وإن أخّرت ابتلوا وكنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله عزَّ وجلَّ، واعلم أن الله لا يضيع أجر المحسنين، وإن رحمة الله قريب من المحسنين»[1].

٧٩٤ـحذيفة: «يأتي على الناس زمان لأن يكون فيهم جيفة حمار أحبّ اليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر»[2].

---

١. الكافي ٨: ٣٦ ـ ٤٢ ح٧، وسائل الشيعة ١١: ٥١٤ ـ ٥١٧.

٢. مجمع البيان ٣: ٣٥٩.

الفصل الثاني
صيرورة المعروف منكراً والمنكر معروفاً

عن طريق أهل السنّة:

٧٩٥ـأبوهريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «كيف بكم ـ أيّها الناس ـ إذا طغى نساؤكم وفسق فتيانكم؟!» قالوا: يا رسول الله، إنّ هذا لكائن؟ قال: «نعم، وأشدّ منه: كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟!» قالوا: يا رسول الله إنّ هذا لكائن؟ قال: «نعم، وأشدّ منه: كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفاً والمعروف منكراً؟!»[١].

٧٩٦محمّد بن عطيّة، عن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث إذا رأيتهنّ فعند ذلك خراب العامر وعمارة الخراب: أن يكون المعروف منكراً والمنكر معروفاً...»[٢].

٧٩٧عليّ أنّه خطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه، ثمّ قال: «معاشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني». يقولها ثلاث مرّات. فقام اليه صعصعة بن صوحان العبدي، فقال: يا أمير المؤمنين، متى يخرج الدجّال؟ فقال: «مه يا صعصعة! قد علم الله مقامك وسمع كلامك، ما المسؤول بأعلم بذلك من السائل، ولكن لخروجه علامات وأسباب وهنات، يتلو بعضهنّ بعضاً حذو النعل في حول واحد، ثمّ إن شئت أنبأتك بعلامته. فقال: عن ذلك سألتك يا أمير المؤمنين. قال: فاعقد بيدك واحفظ ما أقول لك: إذا أمات الناس الصلوات، وأضاعوا الأمانات، وكان الحكم ضعفاً، والظلم فخراً، وأمراؤهم فجرة، ووزراؤهم خونة، وأعوانهم ظلمة،

---

١. مسند أبي يعلى ١١: ٣٠٤، المعجم الاوسط للطبراني ٩: ١٢٨ بتفاوت، مجمع الزوائد ٧: ٢٨١.
٢. تاريخ مدينة دمشق ٥٢: ٣٩٤، كنز العمّال ١٤: ٢٢٣ ح ٣٨٤٩٢، المعجم الكبير للطبراني ٩: ١٠٥.

وقرّاؤهم فسقة، وظهر الجور، وفشا الزنا، وظهر الربا، وقطعت الأرحام، واتّخذت القيّنات، وشربت الخمور، ونقضت العهود، وضيّعت العتمات[١]، وتواني الناس في صلاة الجماعات، وزخرفوا المساجد، وطوّلوا المنابر، وحلّوا المصاحف، وأخذوا الرشا، وأكلوا الربا، واستعملوا السفهاء، واستخفّوا بالدماء، وباعوا الدين بالدنيا، واتّجرت المرأة مع زوجها حرصاً على الدنيا، وركب النساء على المنابر، وتشبّهن بالرجال، وتشبّه الرجال بالنساء، وكان السلام بينهم على المعرفة، وشهد شاهدهم من غير أن يستشهد، وحلف من قبل أن يستحلف، ولبسوا جلود الظأن على قلوب الذئاب، وكانت قلوبهم أمرّ من الصبر، وألسنتهم أحلى من العسل، وسرائرهم أنتن من الجيف، والتمس التفقّه لغير الدين، وأُنكر المعروف، وعرف المنكر، فالنجاء النجاء، والوحاء الوحاء!»[٢].

٧٩٨وعنه عليه السلام في خطبته أنّه قال: «وإنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحقّ، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور[٣] من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته، ولا أنفق[٤] منه ثمناً إذا حرِّف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر...»[٥].

عن طريق الإماميّة:

٧٩٩سهل بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «قال النبيّ صلى الله عليه وآله: كيف بكم إذا

---

١. العتمات: العتمة: وقت صلاة العشاء، وأعتمنا من العتمة كأصبحنا من الصبح.

٢. كنز العمّال ١٤: ٦١٢ ح ٣٩٧٠٩، وانظر: المعيار والموازنة: ٨٢ ـ ٨٣.

٣. البوار: الكساد.

٤. أنفق منه: أروج منه.

٥. ينابيع المودة ١: ٨٥ ح ٢٩.

فسدت نساؤكم، وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر؟!» فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟! فقال: «نعم، وشرّ من ذلك: فكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف؟!» فقيل له: يا رسول الله، ويكون ذلك؟! فقال: «نعم، وشرّ من ذلك: فكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟!»[١].

٨٠٠عبدالله بن عبّاس، قال: حججنا مع رسول الله ﷺ حجّة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثمّ أقبل علينا بوجهه، فقال: «ألا أُخبركم بأشراط الساعة؟» وكان أدنى الناس منه يومئذٍ سلمان ﷺ فقال: بلى: يا رسول الله. فقال: «من أشراط القيامة: إضاعة الصلوات، واتّباع الشهوات، والميل الى الأهواء، وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء ممّا يرى من المنكر، فلا يستطيع أن يغيّره». قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟! قال: «إي، والذي نفسي بيده يا سلمان، إنّ عندها يليهم أمراء جورة، ووزراء فسقة، وعرفاء ظلمة، وأُمناء خونة» قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟! قال: «إي، والذي نفسي بيده يا سلمان، إنّ عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً، ويؤتمن الخائن ويخوّن الأمين، ويصدَّق الكاذب ويكذَّب الصادق». قال سلمان: وإنّ هذا لكائن يا رسول الله؟! قال: «إي، والذي نفسي بيده يا سلمان...»[٢].

٨٠١علي عليه السلام ـ في كلام له ـ قال: «...ثمّ إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحقّ، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله ﷺ. وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته، ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرِّف عن

---

١. الكافي ٥: ٥٩ ح ١٤، تهذيب الأحكام ٦: ١٧٧.

٢. تفسير القمي ٢: ٢٧٩ ـ ٢٨٢، تفسير نور الثقلين ٥: ٣٤ ـ ٣٧ ح ٤٠.

مواضعه، وليس في العباد ولا في البلاد شيء هو أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر، وليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكى[١] من الهدى عند الضلالة. في ذلك الزمان فقد نبذ الكتاب حملته، وتناساه حفظته، حتّى تمالت بهم الأهواء، وتوارثوا ذلك من الآباء، وعملوا بتحريف الكتاب كذباً وتكذيباً، فباعوه بالبخس وكانوا فيه من الزاهدين...»[٢].

٨٠٢ـ ابن عبّس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في حجّة الوداع: «إنّ من أشراط القيامة: إضاعة الصلاة، واتّباع الشهوات، والميل مع الأهواء، وبيع الدنيا بالدين. فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء ممّا يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيّره». ثمّ قال: «إنّ عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً»[٣].

---

١. النكاية: الجرح والقرح.

٢. الكافي ٨: ٣٨٧ ـ ٣٨٨ ح٥٨٦، بحار الأنوار ٧٤: ٣٦٦ ح ٣٤.

٣. تفسير القمّي ٢: ٣٠٤، وسائل الشيعة ١١: ٢٧٦ ح ٢٢.

الباب الثالث عشر

الآثار السيّئة للإفراط في الأمر والنهي

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول
اليأس وعدم الإيمان

عن طريق أهل السنّة:

٨٠٣ـ أبو بردة، عن أبيه، قال: بعثني رسول الله ﷺ ومعاذاً الى اليمن، فقال: «ادعوا الناس وبشِّرا، ولا تنفِّرا، ويسِّرا ولا تعسِّرا»[١].

٨٠٤ـ المقدام بن معديكرب، عن النبي ﷺ أنّه قال: «إذا حدّثتم الناس عن ربِّهم فلا تحدِّثوهم بما يفزعهم ويشقّ عليهم»[٢].

٨٠٥ـ الحكم بن حزن، عن النبي ﷺ أنّه قال: «يا أيّها الناس، إنّكم لن تطيقوا كلّ ما أُمرتم به، ولكن سدّدوا وقاربوا وأبشروا»[٣].

---

١. صحيح مسلم ٦: ١٠٠، كنز العمّال ٣: ٢٩ ح٥٣٠٦.

٢. المعجم الأوسط للطبراني ٨: ١٣٥، مجمع الزوائد ١: ١٩١، كنز العمّال ٣: ٣٠ ح٥٣٠٧.

٣. السنن الكبرى ٣: ٢٠٦، كنز العمّال ٣: ٣١ ح٥٣١٩.

٨٠٦ـعائشة، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «إنّ الله أرسلني مبلِّغاً، ولم يرسلني متعنّتاً»[١]. وفي رواية أنّه قال: «إنّ الله لم يبعثني معنِّتاً، ولكن بعثني معلِّماً ميسِّراً»[٢].

٨٠٧ـابن عمر أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «أدّوا العزائم، واقبلوا الرخص، ودعوا الناس، فقد كفيتموهم»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٨٠٨ـالصادق عليه السلام في حديث أنّه قال: «صاحب الأمر بالمعروف يحتاج الى أن يكون عالماً بالحلال والحرام، فارغاً من خاصة نفسه عمّا يأمرهم به وينهاهم عنه، ناصحاً للخلق، رحيماً رفيقاً بهم، داعياً لهم باللطف وحسن البيان، عارفاً بتفاوت أخلاقهم لينزل كلّاً منزلته، بصيراً بمكر النفس ومكائد الشيطان، صابراً على ما يلحقه، لا يكافئهم بها ولا يشكو منهم، ولا يستعمل الحمية، ولا يغتاظ لنفسه، مجرّداً نيّته لله، مستعيناً به ومبتغياً لوجهه، فإن خالفوه وجفوه صبر، وإن وافقوه وقبلوا منه شكر، مفوّضاً أمره الى الله، ناظراً الى عيبه»[٤].

٨٠٩ـيونس، قال: قال العبد الصالح عليه السلام: «يا يونس، ارفق بهم، فإنّ كلامك يدقّ عليهم»[٥].

٨١٠ـالصادق عليه السلام في حديث أنّه قال: «كن رفيقاً في أمرك بالمعروف وشفيقاً في نهيك عن المنكر، ولا تدع النصيحة في كل حال، قال الله تعالى:

---

١. صحيح مسلم ٤: ١٩٤، كنز العمّال ٣: ٣٣ ح ٥٣٢٨.

٢. السنن الكبرى ٧: ٣٨.

٣. الجامع الصغير ١: ٥٤ ح٣٢٨، كنز العمّال ٣: ٣٤ ح٥٣٣٧.

٤. مصباح الشريعة: ١٩، مستدرك الوسائل ١٢: ٢١٤ ح١٣٩١٦.

٥. اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٨٢ ـ ٧٨٣ ح٩٢٨، مستدرك الوسائل ١٢: ٢١٤ ح ١٣٩١٨.

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾»[١].

٨١١الفضل بن شاذان، عن أبي جعفر البصري، قال: دخلت مع يونس بن عبدالرحمان على الرضا عليه السلام، فشكا اليه ما يلقى من أصحابه من الوقيعة، فقال الرضا عليه السلام: «دارهم، فإنّ عقولهم لا تبلغ»[٢].

٨١٢هشام عن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث أنّه قال هشام: فقلت له: وإن وجدت رجلاً طالباً، غير أنّ عقله لايتّسع لضبط ما ألقي اليه؟ قال: «فتلطّف له في النصيحة. فإن ضاق قلبه فلا تعرضنّ نفسك للفتنة، واحذر ردّ المتكبّرين، فإنّ العلم يدلّ على أن يُملى على من لا يفيق»[٣].

٨١٣لأميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «الفقيه كلّ الفقيه من لم يُقَنِّط الناس من رحمة الله، ولم يُؤيّسهم من روح الله، ولم يؤمّنهم من مكر الله»[٤].

٨١٤ثابت بن سعيد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا ثابت، مالكم وللناس؟! كفّوا عن الناس، ولا تدعوا أحداً الى أمركم، فوالله لو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته ما استطاعوا على أن يهدوه، ولو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هدايته ماستطاعوا أن يضلّوه. كفّوا عن الناس، ولا يقول أحد: عمّي، وأخي، وابن عمّي، وجاري، فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه، فلا يسمع معروفاً إلّا عرفه ولامنكراً إلّا أنكره، ثمّ يقذف الله في قلبه كلمةً يجمع بها أمره»[٥].

٨١٥يعقوب الضحّاك، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ

---

١. مصباح الشريعة: ٤٢، والآية: ٨٣ من سورة البقرة.

٢. اختيار معرفة الرجال ٢: ٧٨٣ ح٩٢٩، مستدرك الوسائل ١٢: ٢١٤ ح١٣٩١٩.

٣. تحف العقول: ٣٩٨، بحار الأنوار ١: ١٥٥.

٤. نهج البلاغة ٤: ٢٠، الحكمة (٩٠).

٥. الكافي ١: ١٦٥ ح١، وسائل الشيعة ١١: ٤٥٠ ح٣.

أنّه جرى ذكر قوم، قال: فقلت له: إنّا لنبرأ منهم، إنّهم لا يقولون ما نقول، قال: فقال: «يتولّونا ولا يقولون ما تقولون، تبرأون منهم؟» قلت: نعم، قال: «فهو ذا عندنا ما ليس عندكم، فينبغي لنا أن نبرأ منكم! ـ الى أن قال: ـ فتولّوهم ولا تبرأوا منهم، إنّ من المسلمين من له سهم، ومنهم من له سهمان، ومنهم من له ثلاثة أسهم، ومنهم من له أربعة أسهم، ومنهم من له خمسة أسهم، ومنهم من له ستّة أسهم، ومنهم من له سبعة أسهم. فليس ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين، ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة، ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة، ولا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة، ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة، ولا صاحب الستة على ماعليه صاحب السبعة. وسأضرب لك مثلاً: إنّ رجلاً كان له جار ـ وكان نصرانياً ـ فدعاه الى الإسلام وزيّنه له، فأجابه، فأتاه سحيراً، فقرع عليه الباب، فقال: من هذا؟ قال: أنا فلان. قال: وما حاجتك؟ قال: توضّأ، والبس ثوبيك، ومرّ بنا الى الصلاة». قال: «فتوضّأ ولبس ثوبيه وخرج معه». قال: «فصلّيا ما شاء الله، ثمّ صلّيا الفجر، ثمّ مكثا حتّى أصبحا، فقام الذي كان نصرانياً يريد منزله، فقال له الرجل: أين تذهب؟ النهار قصير، والذي بينك وبين الظهر قليل». قال: «فجلس معه الى أن صلّى الظهر، ثمّ قال: وما بين الظهر والعصر قليل، فاحتبسه حتّى صلّى العصر». قال: «ثمّ قام وأراد أن ينصرف الى منزله، فقال له إنّ هذا آخرالنهار وأقل من أوّله، فاحتبسه حتى صلّى المغرب. ثمّ أراد أن ينصرف الى منزله، فقال له: إنّما بقيت صلاة واحدة!». قال: «فمكث حتّى صلّى العشاء الآخرة، ثمّ تفرّقا، فلمّا كان سحيراً غدا عليه، فضرب عليه الباب، فقال: من هذا؟ قال: أنا فلان، قال: وما حاجتك؟ قال: توضّأ والبس ثوبيك، واخرج فصلّ، قال: اطلب لهذا الدين من هو أفرغ منّي، وأنا إنسان مسكين وعليّ عيال». فقال أبو عبدالله عليه السلام: «أدخله في شيء أخرجه منه»، أو قال: «أدخله

من مثل ذه، وأخرجه من مثل هذا»[١].

٨١٦ـعمّار بن أبي الأحوص، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الله وضع الإيمان على سبعة أسهم: على البرّ، والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم، والحلم. ثمّ قسّم ذلك بين الناس. فمن جعل فيه السبعة الأسهم فهو كامل محتمل، وقسّم لبعض الناس السهم، ولبعضهم السهمين، ولبعضهم الثلاثة، حتّى انتهوا الى سبعة». ثمّ قال: «لاتحملوا على صاحب السهم سهمين، ولا على صاحب السهمين ثلاثة، فتبهظوه». ثمّ قال كذلك حتّى انتهى الى سبعة[٢].

٨١٧ـشهاب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «لو علم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق لم يلم أحد أحداً». فقلت أصلحك الله! فكيف ذلك؟ فقال: «إن الله خلق أجزاءً بلغ بها تسعة وأربعين جزءاً، ثمّ جعل الأجزاء أعشاراً، فجعل الجزء عشرة أعشار ثمّ قسّمه بين الخلق، فجعل في رجل عشر جزء، وفي آخر عشري جزء، حتّى بلغ به جزءاً تامّاً، وفي آخر جزءاً وعشر جزء، وفي آخر جزءاً وعشري جزء، وآخر جزءاً وثلاثة أعشار جزء، حتّى بلغ به جزئين تامّين، ثمّ بحساب ذلك، حتّى بلغ بأرفعهم تسعة وأربعين جزءاً، فمن لم يجعل فيه إلَّا عشر جزء لم يقدر أن يكون مثل صاحب العشرين، وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الأعشار، وكذلك من تمّ له جزء لا يقدر على أن يكون مثل صاحب الجزئين. ولو علم الناس إنّ الله عزَّ وجلَّ خلق هذا الخلق على هذا لم يلم أحد أحداً»[٣].

٨١٨ـعبدالعزيز القراطيسي، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «يا عبدالعزيز، إنّ

---

١. الكافي ٢: ٤٢ ـ ٤٣ ح٢، وسائل الشيعة ١١: ٤٢٧.
٢. الكافي ٢: ٤٢ ح١، وسائل الشيعة ١١: ٤٢٦ ح٢.
٣. الكافي ٢: ٤٤ ح ٤، وسائل الشيعة ١١: ٤٢٨ ح ٤.

الإيمان عشر درجات بمنزلة السلّم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقولنّ صاحب الاثنين لصاحب الواحد: لست على شيء، حتّى ينتهي الى العاشرة. فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك. وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق، ولا تحملنّ عليه ما لا يطيق فتكسره، فإنّ من كسر مؤمناً فعليه جبره»[١].

٨١٩سدير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ المؤمنين على منازل: منهم على واحدة، ومنهم على اثنتين، ومنهم على ثلاث، ومنهم على أربع، ومنهم على خمس، ومنهم على ستّ، ومنهم على سبع. فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة اثنتين لم يقو، وعلى صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو، وعلى صاحب الثلاث أربعاً لم يقو، وعلى صاحب الأربع خمساً لم يقو، وعلى صاحب الخمس ستّاً لم يقو، وعلى صاحب الستّ سبعاً لم يقو، وعلى هذه الدرجات»[٢].

٨٢٠الصباح بن سيّابة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما أنتم والبراءة، يبرأ بعضكم من بعض؟! إنّ المؤمنين بعضهم أفضل من بعض، وبعضهم أكثر صلاة من بعض، وبعضهم أنفذ بصراً من بعض، وهي الدرجات»[٣].

٨٢١الزهري، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: «كان آخر ما أوصىٰ به الخضر موسى عليه السلام قال: لا تعيّرن أحداً بذنب. وإنّ أحبّ الأمور الى الله ثلاثة: القصد في الجدّة، والعفو في المقدرة، والرفق بعباد الله، وما رفق أحد بأحد في الدنيا إلّا رفق الله به يوم القيامة. ورأس الحكمة مخافة الله (عزَّ وجلَّ)»[٤].

---

١. الكافي ٢: ٤٤ ـ ٤٥ ح ٥، وسائل الشيعة ١١: ٤٢٨ ح ٥.
٢. الكافي ٢: ٤٥ ح ٣، وسائل الشيعة ١١: ٤٢٩ ح٦.
٣. الكافي ٢: ٤٥، ح ٤، وسائل الشيعة ١١: ٤٢٩ ح٧.
٤. الخصال: ١١١ ح٨٣، وسائل الشيعة ١١: ٤٢٩ ح٨.

الفصل الثاني
حدوث الفتنة

عن طريق أهل السنّة:

٨٢٢ـ ابن عبّاس أنّه قال: «ما حدّث أحدكم قوماً بحديث لا يفهمونه إلّا كان فتنة عليهم»[١].

٨٢٣ـ وعنه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا تحدِّثوا أُمّتي من أحاديثي إلّا بما تحمله عقولهم»[٢].

٨٢٤ـ عليّ عليه السلام أنّه قال: «حدِّثوا الناس بما يعرفون. أتحبّون أن يكذّب الله ورسوله؟!»[٣].

٨٢٥ـ ابن عبّاس، أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يابن عبّاس، لا تحدّث حديثاً لاتحمله عقولهم، فيكون فتنة عليهم»[٤].

عن طريق الإماميّة:

٨٢٦ـ الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام قال لبعض شيعته: «إنّ حديثكم هذا وأمركم هذا تشمئزّ منه قلوب الجاهلين، فمن عرفه فزيدوه، ومن أنكره فذروه»[٥].

---

١. كشف الخفاء ١: ١٩٦. ومثله عن ابن مسعود.

٢. كنز العمّال ١٠: ٢٤٢ ح ٢٩٢٨٤.

٣. صحيح البخاري ١: ٤٠، وزاد أبو نعيم في مستخرجه: «ودعوا ما ينكرون، واتركوا ما يشتبه عليهم فهمهم»، كنز العمّال ١٠: ٢٤٧ ح٢٩٣١٨.

٤. كنز العمّال ١٠: ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ح٢٩٥٣٦، كشف الخفاء ١: ١٩٦.

٥. مستدرك الوسائل ١٢: ٢٩٢ ح١٤١١٧.

٨٢٧ـ أبو الطفيل، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «أتحبّون أن يكذّب الله ورسوله؟! حدِّثوا الناس بما يعرفون، وأمسكوا عمّا ينكرون»[١].

٨٢٨ـ الصادق عليه السلام في حديث عن جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «حدِّثوا الناس بما يعرفون، ولا تحمّلوهم ما لا يطيقون، فتغرونهم بنا»[٢].

٨٢٩ـ الإمام جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال لقوم من شيعته: «حدِّثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون. أتحبّون أن يسبّ الله ورسوله؟!» قالوا: وكيف يسبّ الله ورسوله؟ قال: «يقولون إذا حدّثتموهم بما ينكرون: لعن الله قائل هذا، وقد قاله الله ورسوله»[٣].

٨٣٠ـ هشام قال: قلت لموسى بن جعفر عليه السلام:... وإن وجدت رجلاً طالباً غير أنّ عقله لا يتّسع لضبط ما ألقي اليه؟ قال: «فتلطّف له في النصيحة، فإن ضاق قلبه فلا تعرضنّ نفسك للفتنة، واحذر ردّ المتكبرين، فإنّ العلم يدلّ على أن يُملى على من لا يفيق»[٤].

---

١. كتاب الغيبة للنعماني: ٢٤، بحار الأنوار ٢: ٧٧ ح ٦٠، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٧٤ ح ١٤٠٨٤.
٢. كتاب الغيبة: ٣٥، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٧٧ ح ١٤٠٨٩.
٣. دعائم الإسلام ١: ٦٠، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٩٢ ح ١٤١١٦.
٤. تحف العقول: ٣٩٨، بحار الأنوار ١: ١٥٥.

الباب الرابع عشر

أسباب ترك فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ويشتمل علىٰ ستّة فصول:

الفصل الأول

حبّ الدنيا

عن طريق أهل السنّة:

٨٣١ـمعاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّكم على بيّنة من ربّكم، ما لم تظهر فيكم سكرتان: سكرة الجهل، وسكرة حبّ العيش. وأنتم تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتجاهدون في سبيل الله. فإذا ظهر فيكم حبّ الدنيا فلا تأمرون بالمعروف، ولا تنهون عن المنكر، ولا تجاهدون في سبيل الله. القائلون يومئذٍ بالكتاب والسنّة كالسابقين من المهاجرين والأنصار»[1].

٨٣٢ـأبو هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان: «كيف بك ـ يا ثوبان ـ إذا تداعت عليكم الأُمم كتداعيكم على قصعة الطعام تصيبون منه؟». قال ثوبان: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله! أمن قلّة بنا؟ قال: «لا، أنتم يومئذٍ كثير. ولكن يلقي في قلوبكم

---

١. مجمع الزوائد ٧: ٢٧٠ ـ ٢٧١، كنز العمّال ١: ٢١٤ ح ١٠٧٠.

الوهن». قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «حبّكم الدنيا، وكراهيتكم القتال»[١].

عن طريق الإماميّة:

٨٣٣ـ رسول الله ﷺ أنّه قال: «غشيتكم سكرتان: سكرة حبّ العيش، وحبّ الجهل. فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف، ولا تنهون عن المنكر»[٢].

٨٣٤ـ الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «اعتبروا ـ أيّها الناس ـ بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار، إذ يقول: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ ٱلرَّبَّانِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾[٣] وقال: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الى قوله: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[٤] وإنّما عاب الله ذلك عليهم؛ لأنّهم كانو يرون من الظلمة المنكر والفساد، فلا ينهونهم عن ذلك، رغبةً فيما كانوا ينالون منهم، ورهبةً ممّا يحذورن. والله يقول: ﴿فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾[٥]»[٦]

الفصل الثاني
مخافة الناس

عن طريق أهل السنّة:

٨٣٥ـ أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحقّرنّ أحدكم نفسه أن يرى أمراً لله تعالى فيه مقال، فلا يقوم فيه، فيقال له: ما منعك أن تقول كذا وكذا؟

---

١. مسند أحمد ٢: ٣٥٩، مجمع الزوائد ٧: ٢٨٧، كنز العمّال ٣: ٢٣٥ ح٦٣١٩.
٢. نهج الفصاحة: ح٢٠٣٢.
٣. المائدة: ٦٣.
٤. المائدة: ٧٨ ـ ٧٩.
٥. المائدة: ٤٤.
٦. تحف العقول: ٢٣٧ ؛وسائل الشيعة ١١: ٤٠٢ ح٩، بحار الأنوار ٩٧: ٧٩ ح٣٧.

قال: مخافة الناس. قال: فإيّاي كنت أحقّ أن تخاف»[١].

٨٣٦ـ ابن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إذا رأيت أُمّتي تهاب الظالم أن تقول له: إنّك ظالم، فقد تودّع منهم»[٢].

٨٣٧ـ أبو سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لايمنعنّ أحدكم هيبة الناس أن يقول الحقّ إذا رآه، أو شهده، أو سمعه»[٣].

٨٣٨ـ وعنه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ألا لايمنعنّ أحدكم هيبة الناس أن يقول بحقّ إذا علمه»[٤].

عن طريق الإماميّة:

٨٣٩ـ أبو سعيد الخدري أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لايحقِّرنّ أحدكم نفسه إذا رأى أمراً لله عزَّ وجلَّ فيه حقّ إلّا أن يقول فيه؛ لئلّا يقفه الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة، فيقول له: ما منعك إذ رأيت كذا وكذا أنّه تقول فيه؟ فيقول: ربّ، خفت! فيقول الله عزَّ وجلَّ: أنا كنت أحقّ أن تخاف»[٥].

الفصل الثالث

خشية الملامة

عن طريق أهل السنّة:

٨٤٠ـ أبو ذرّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ فيما أوصاه النبيّ لأبي ذرّ ـ قال: «قل الحقّ وإن

---

١. منتخب مسند عبد بن حميد: ٣٠٠ ح ٩٧٢.

٢. مسند أحمد ٢: ١٦٣، المستدرك للحاكم ٤: ٩٦، المعجم الأوسط للطبراني ٨: ١٨، رواه من طريق جابر.

٣. مسند أحمد ٣: ٥.

٤. سنن ابن ماجة ٢: ١٣٢٨ ح ٤٠٠٧.

٥. عوالي اللئالي ١: ١١٥ ح ٣٤، مستدرك الوسائل ١٢: ١٨٥ ح ١٣٨٣٥.

كان مرّاً. لا تخف في الله لومة لائم، ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك، ولا تجد عليهم فيما يأتون»[١].

٨٤١ـعبيد بن صخر أنّه قال: أمر النبيّ صلى الله عليه وآله عمّاله باليمن جميعاً، فقال: «تعاهدوا الناس بالتذكّر، وأتبعوا الموعظة بالموعظة، فإنّه أقوى للعاملين على العمل بما يحبّ الله، ولا تخافوا في الله لومة لائم، واتّقوا الله الذي إليه ترجعون»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٨٤٢ـأبوذرّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث أنّه قال: «قل الحقّ وإن كان مرّاً». قلت: زدني. قال صلى الله عليه وآله «لاتخف في الله لومة لائم»[٣].

٨٤٣ـجابر، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أنّه قال: «... فأنكروا بقلوبكم، والفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم، ولا تخافوا في الله لومة لائم»[٤].

٨٤٤ـأميرالمؤمنين عليه السلام في وصيته أنّه قال: «لا تخافوا في الله لومة لائم، يكفكم الله من آذاكم وبغى عليكم، قولوا للناس حسناً»[٥].

الفصل الرابع

الضرر في المال والنفس

عن طريق أهل السنّة:

٨٤٥ـأبوسعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا لا يمنعنّ أحدكم رهبة

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٢٣: ٢٧٨، كنز العمّال ١٥: ٩٠٩ ح٤٣٥٧٣.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٥٨: ٤١١.

٣. الخصال: ٥٢٦ ح١٣، معاني الأخبار: ٣٣٥.

٤. الكافي ٥: ٥٦ ح١، وسائل الشيعة ١١: ٤٠٣.

٥. الكافي ٧: ٥٢، تحف العقول: ١٩٩.

الناس أن يقول بحقٍّ إذا رآه أو شهد، فإنّه لايقرِّب من أجل، ولايباعد من رزق»[١].

٨٤٦ـ الباهلي: «أنّ عمر قام في الناس خطيباً مدخلة الشام، فقال:... واعلموا أنّه لايقرِّب من أجل ولايبعد من رزق الله قولٌ بحقّ وتذكير عظيم»[٢].

٨٤٧ـ يحيى بن عبدالله، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام ـ في كلام طويل ـ قال «فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لايقرِّبان من أجل ولاينقصان من رزق»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٨٤٨ـ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «يكون في آخر الزمان قوم... لايوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلّا إذا أمنوا الضرر، يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير... ولو أضرّت الصلاة بسائر مايعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها. إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض»[٤].

٨٤٩ـ الحسن، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «أمّا بعد... فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، واعلموا أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقرِّبا أجلاً ولم يقطعا رزقاً»[٥].

٨٥٠ـ أمالي المؤمنين علي عليه السلام قال: «إنّ الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر

---

١. مسند أحمد ٣: ٥٠، المعجم الأوسط للطبراني ٣: ١٦٢.

٢. كنز العمّال ١٦: ١٥٣ ح٤٤١٨٧.

٣. المصدر السابق: ١٩٢ ح٤٤٢١٦.

٤. الكافي ٥: ٥٥ ح ٣، تهذيب الأحكام ٦: ١٨٠ ح ٣٧٢.

٥. الكافي ٥: ٥٧ ح ٦، وسائل الشيعة ١١: ٣٩٥ ح٧، بحار الأنوار ٩٧: ٧٣ ح ١٠.

لخُلُقان من خُلُق الله سبحانه، وإنّهما لايقرّبان من أجل ولاينقصان من رزق»[١].

الفصل الخامس

الحياء

عن طريق أهل السنّة:

٨٥١ـالشعبي قال: «من رقّ وجهه رقّ علمه»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٨٥٢ـعلي عليه السلام أنّه قال: «من استحيىٰ من قول الحقّ فهو أحمق»[٣].

٨٥٣ـللنبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «السكوت عند الضرورة بدعة»[٤].

٨٥٤ـعلي عليه السلام أنّه قال: «أخسر الناس من قدر على أن يقول الحقّ ولم يقل»[٥].

٨٥٥ـللعوّام بن الزبير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «من رقّ وجهه رقّ علمه»[٦].

الفصل السادس

المداهنة وعدم المبالاة

عن طريق أهل السنّة:

٨٥٦ـأنس، قال: قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن

---

١. نهج البلاغة ٢: ٤٨، الخطبة (١٥٦)، بحار الأنوار ٣٢: ٢٤١ ح١٩١.

٢. سنن الدارمي ١: ١٣٧، الثقات لابن حبّان ٩، ١٣٠، والمراد من رقّة الوجه: الاستحياء عن السؤال وإظهار الحقّ.

٣. عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ٤٤٠، غرر الحكم: ح ٨٦٥٠.

٤. بحار الأنوار ٧٧: ١٦٥.

٥. غرر الحكم للآمدي: ٩٨٥.

٦. الكافي ٢: ١٠٦ ح٣.

المنكر؟ قال: «إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل قبلكم». قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «إذا ظهر الإدهان في خياركم، والفاحشة في كباركم، وتحوّل الملك في صغاركم، والفقه في رُذّالكم»[١].

٨٥٧عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، متى لا نأمر بالمعروف ولا ننهى عن المنكر؟ قال: «إذا كان البخل في خياركم، والعلم في رُذّالكم، والإدهان في قرّائكم، والملك في صغاركم»[٢].

٨٥٨حذيفة، قال: قلت للنبيّ ﷺ: يا رسول الله، متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما سيِّدا أعمال أهل البرّ؟ قال: «إذا أصابكم ما أصاب بني إسرائيل». قلت: يا رسول الله، وما أصاب بني إسرائيل؟ قال: «إذا داهن خياركم فجّاركم، وصار الفقه في شراركم، وصار الملك في صغاركم، فعند ذلك تلبسكم فتنة، تكرّون ويكرّ عليكم»[٣].

٨٥٩عبدالله بن بسر، قال: «لقد سمعت حديثاً منذ زمان: إذا كنت في قوم عشرين رجلاً أقلّ أو أكثر، فتصفّحت في وجوههم، فلم‌تر فيهم رجلاً يهاب في الله عزَّ وجلَّ، فاعلم أن الأمر قد رقّ»[٤].

عن طريق الإماميّة:

٨٦٠أبوعبدالله عليه السلام أنّه قال: «كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني اسرائيل، فبينا هو يصلّي وهو في عبادته، إذ بصر بغلامين صبيّين، قد أخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه، فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك، فأوحى الله الى الأرض:

---

١. الدرّ المنثور ٢: ٢٤١، كنز العمّال ١٤: ٢٢٧ ح ٣٨٥٠٢، تاريخ مدينة دمشق ٣٤: ٣٤٠.

٢. ذيل تاريخ بغداد ٥: ٣ ح ١٠٩٠، كنز العمّال ٣: ٦٨٩ ح ٨٤٧٥.

٣. المعجم الأوسط للطبراني ١: ٥١ ـ ٥٢، مجمع الزوائد ٧: ٢٨٦.

٤. مسند أحمد ٤: ١٨٨، تاريخ مدينة دمشق ٢٧: ١٥٧، مجمع الزوائد ٧: ٢٧٦.

أن سيخي بعبدي! فساخت به الأرض، فهو يهوي في الدردور[١] أبد الآبدين ودهر الداهرين»[٢].

٨٦١ـعيسىٰ عليه السلام من مواعظه في الإنجيل قال: «بحقّ أقول لكم: إنّ الحريق ليقع في البيت الواحد، فلا يزال ينتقل من بيت الى بيت حتّى تحترق بيوت كثيرة، إلّا أن يستدرك البيت الأوّل، فيهدم من قواعده، فلا تجد فيه النار معملاً. وكذلك الظالم الأوّل، لم يؤخذ على يديه، لم يوجد من بعده إمام ظالم فيأتمون به، كما لو لم تجد النار في البيت الأوّل خشباً وألواحاً لم تحرق شيئاً.

بحقّ أقول لكم: من نظر الى الحيّة تؤم أخاه لتلدغه ولم يحذرّه حتّى قتلته، فلايأمن أن يكون قد شرك في دمه، وكذلك من نظر الى أخيه يعمل الخطيئة ولم يحذّره عاقبتها حتّى أحاطت به، فلا يأمن أن يكون قد شرك في إثمه. ومن قدر على أن يغير الظلم ثمّ لم يغيره فهو كفاعله. وكيف يهاب الظالم وقد أمن بين أظهركم؟! لا ينهى، ولا يغيّر عليه، ولا يؤخذ على يديه، فمن أين يقصر الظالمون؟ أم كيف لا يغترون؟ فحسب أحدكم أن يقول: لا أظلم، ومن شاء فليظلم، ويرى الظلم فلا يغيّره، فلو كان الأمر على ما تقولون لم تعاقبوا مع الظالمين الذين لم تعملوا بأعمالهم حين تنزل بهم العثر في الدنيا»[٣].

٨٦٢ـأبوجعفر عليه السلام، عن علي عليه السلام في قصّة أصحاب السبت قال: «إنّهم كانوا ثلاث فرق: فرقة باشرت المنكر، وفرقة أنكرت عليهم، وفرقة داهنت أهل المعاصي، فلم تنكر ولم تباشر المعصية. فنجّى الله الذين أنكروا، وجعل الفرقة

---

١. الدردور: موضع في البحر، يجيش ماؤه ويدور.

٢. الأمالي للطوسي: ٦٦٩ ح١٤٠٧، مستدرك الوسائل ١٢: ١٨٠ ح١٣٨٢٠.

٣. تحف العقول: ٥٠٤، فصل في مواعظ عيسى عليه السلام، مستدرك الوسائل ١٢: ١٨٤ ح١٣٨٣٤، بحار الأنوار ١٤: ٣٠٨ ح١٧.

المداهنة ذرّاً، ومسخ الفرقة المباشرة للمنكر قردة»[١].

٨٦٣ـ الإمام الباقر عليه السلام قال: «أوحى الله تعالى الى شعيب النبي عليه السلام: إنّي معذِّب من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم! فقال: يا ربّ، هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟! فأوحى الله عزَّ وجلَّ اليه: داهنوا أهل المعاصي، فلم يغضبوا لغضبي»[٢].

٨٦٤ـ الصادق عليه السلام في حديث أنّه قال: «لايحملنّك رؤيتهم (أولياء الشيطان) المداهنة عند الحقّ، فإنّ في ذلك خسراناً عظيماً، نعوذ بالله تعالى»[٣].

---

١. سعد السعود: ١١٩، بحار الأنوار ١٤: ٥٤، مستدرك الوسائل ١٢: ١٩٣ ح ١٣٨٥٤، وقال السيّد ابن طاوس: لعلّ مسخ المداهنة ذرّاً لتصغيرهم عظمة الله وتهوينهم بحرمة الله، فصغّرهم الله.

٢. ميزان الحكمة ٢: ٩٣٢.

٣. مصباح الشريعة: ٤٢.

الباب الخامس عشر

أسباب امتناع قبول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ويشتمل علىٰ ثلاثة فصول:

الفصل الأول

الكبر

عن طريق أهل السنّة:

٨٦٥ـ عبدالله بن مسعود، قال: «إنّ من أكبر الذنب أن يقول الرجل لأخيه: اتّق الله، فيقول: عليك نفسك، أنت تأمرني؟!»[١].

٨٦٦ـ وعنه أيضاً، قال: «كفى بالمرء إثماً إذا قيل له: اتق الله، غضب»[٢].

٨٦٧ـ السدّي في قوله: ﴿فَبَشِّرْ * ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ قال: «أحسن ما يؤمرون به، فيعملون به»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٨٦٨ـ علي عليه السلام قال: «من عشق شيئاً أعمى بصره وأمرض قلبه... لاينزجر من الله

---

١ و ٢. المعجم الكبير للطبراني ٩: ١١٤، مجمع الزوائد ٧: ٢٧١.

٣. جامع البيان ٢٣: ٢٤٥ ح٢٣١٧٨، والآية: ١٧ و ١٨ من سورة الزمر.

بزاجر، ولايتّعظ منه بواعظ، وهو ير المأخوذين على الغرّة، حيث لا إقالة ولارجعة»[١].

٨٦٩وعنه عليه السلام قال: «أقبح القبح الاستخفاف بمؤلم عظة المشفق الناصح، والاغترار بحلاوة ثناء المادح الكاشح»[٢].

٨٧٠وعنه عليه السلام أيضاً قال: «من أعرض من نصيحة الناصح أحرق بمكيدة الكاشح»[٣].

٨٧١وعنه عليه السلام أيضاً قال: «مرارة النصح أنفع من حلاوة الغشّ»[٤].

الفصل الثاني

الجهل

عن طريق أهل السنّة:

٨٧٢لأمير المؤمنين علي عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن أنّه قال: «ولا تكوننّ ممّن لاتنفعه العظة إلّا إذا بلغت في الملامة، فإن العاقل يتّعظ بالقليل، والبهائم لاتنفع إلّا بالضرب»[٥].

عن طريق الإماميّة:

٨٧٣علي عليه السلام أنّه قال: «الجاهل لايرتدع، وبالمواعظ لاينتفع»[٦].

---

١. نهج البلاغة ١: ٢١١ ـ ٢١٢، الخطبة (١٠٩).

٢. عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ١٢٣.

٣. المصدر السابق: ٤٣٩.

٤. نفس المصدر: ٤٨٩.

٥. كنز العمّال ١٦: ١٨٠ ح٤٤٢١٥.

٦. غرر الحكم: الحديث ١٧٢٩، ميزان الحكمة ٤: ٣٦٠.

٨٧٤وعنه عليه السلام قال: «الناس أعداء ما جهلوا»[١].

٨٧٥وعنه عليه السلام أنّه قال: «من لم يكن أملك شيء به عقله لم ينتفع بموعظة»[٢].

٨٧٦وعنه عليه السلام أيضاً، قال: «أجهل الناس المغترّ بقول مادح متملِّق، يحسّن له القبيح، ويبغّض له النصيح»[٣].

٨٧٧وعنه عليه السلام أيضاً قال: «الجاهل لا يعرف تقصيره، ولا يقبل من الناصح له»[٤].

الفصل الثالث
اتّباع الهوىوأ كل الحرام

عن طريق أهل السنّة:

٨٧٨ـابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الطابع معلّق بقائمة العرش، فإذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجترئ على الله بعث الله الطابع، فيطبع الله على قلبه، فلا يعقل بعد ذلك شيئاً»[٥].

٨٧٩علي بن الحسين عليه السلام كان يقول: «ابن آدم، لن تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همّتك، وما كان لك الخوف شعاراً، والحزن دثاراً»[٦].

---

١. نهج البلاغة ٤: ٤٢، الحكمة (١٧٢)، بحار الأنوار ١: ٩٤ ح٢٢.
٢. ميزان الحكمة ٤: ٣٦٠٠.
٣. عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ١٢٣.
٤. المصدر السابق: ٥٤.
٥. الدرّ المنثور ٢: ٢٣٨، الكامل لابن عدي ٣: ٢٨٦.
٦. تاريخ اليعقوبي ٢: ٣٠٤.

عن طريق الإماميّة:

٨٨٠الحسين بن علي عليهما السلام: أنّه لمّا أحاطوا به من كلّ جانب حتّى جعلوه في مثل الحلقة، خرج حتّى أتى الناس، فاستنصتهم، فأبوا أن ينصتوا! حتّى قال لهم: «ويلكم! ما عليكم أن تنصتوا إليّ فتسمعوا قولي؟! وإنّما أدعوكم الى الرشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين وكلّكم عاصٍ لأمري غير مستمع قولي، فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم. ويلكم! ألا تنصتون؟! ألا تسمعون؟!»[١].

٨٨١علي عليه السلام أنّه قال: «من ملكه الهوى لم يقبل من نصوحٍ نصحاً»[٢].

٨٨٢محمد بن عمران قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «من لم يجعل الله له من نفسه واعظاً، فإنّ مواعظ الناس لن تغني عنه شيئاً»[٣].

٨٨٣علي عليه السلام قال: «اعلموا أنّه من لم يعن على نفسه حتّى يكون له منها واعظ وزاجر، لم يكن له من غيرها لا زاجر ولا واعظ»[٤].

---

١. تحف العقول: ٢٤٠، بحار الأنوار ٤٥: ٨.

٢. عيون الحكم والمواعظ للواسطي: ٤٣٣.

٣. تحف العقول: ٢٩٤.

٤. نهج البلاغة ١: ١٦١ الخطبة (٩٠). وقوله: «لم يُعن» مبني للمجهول، أي من لم يساعده الله على نفسه حتّى يكون لها من وجدانها منبه لم ينفعه تنبيه غيره.

الباب السادس عشر

مايتعلّق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ويشتمل علىٰ أربعة فصول:

الفصل الأول
من حقوق الطريق: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن طريق أهل السنّة:

٨٨٤ـ أبوسعيد الخدري، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «أيّاكم والجلوس في الطرقات». قالوا: يا رسول الله، ما لنا بدّ من مجالسنا نتحدّث فيها! قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فإذا أبيتم إلّا المجلس فاعطوا الطريق حقّه» قالوا: وماحقّه؟ قال: «غضّ البصر، وكفّ الأذىٰ، وردّ السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر»[1].

٨٨٥ـ عمرو بن الأسود: «أنّه مرّ على مجلس بني معاوية، فسلّم عليهم، فردّوا عليه السلام وقالوا: لو جلست إلينا يا أبا عياض. قال: وقد اتّخذتم هذا مجلساً؟ قالوا: نعم فينصرف الرجل منّا من المسجد، فيلقي ثيابه، ثمّ يخرج، فيجلس فيه

---

١. صحيح مسلم ٦: ١٦٥، صحيح البخاري ٧: ١٢٦، مسند أحمد ٣: ٣٦ و ٦١ وفيه: «ارشدوا السائل» مكان «كفّ الأذىٰ».

حتّى يعد له طعامه، ثمّ يخرج الى الصلاة. قال عمر: إذا قد اتّخذتموه مجلساً ـ ولابدّ من ذلك ـ فأدّوا حقّه. قالوا: وما حقّه؟ قال: تقصرون من الطرف، وتردّون السلام، فإنّ ردّه فريضة من طاعة الله وتركه معصية الله، ترشدون الأعمى، وتهدون الضالّ، وتأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتعينون المظلوم، وتأخذون على يد الظالم»[١].

٨٨٦ـمالك بن التيهان، قال: اجتمعت جماعة منّا عند رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، إنّا أهل سافلة وأهل عالية، نجلس هذه المجالس، فما تأمرنا؟ قال: «أعطوا المجالس حقّها». قال: «غضّوا أبصاركم، وردّوا السلام، وأرشدوا الأعمى، وامروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٨٨٧ـللنبيّ ﷺ قال: «أعطوا المجالس حقّها». قيل: وما حقّها؟ قال: «غضّوا أبصاركم، وردّوا السلام، وأرشدوا الأعمى، وأمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر»[٣].

الفصل الثاني
عدم توقّف الأمر والنهي على العمل بهما

عن طريق أهل السنّة:

٨٨٨ـأنس بن مالك، قال: قلنا: يا رسول الله، لا نأمر بالمعروف حتّى نعمل به،

---

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ٤١٦.

٢. المصنّف لابن أبي شيبد ٦: ٢٤٥، باب حقّ المجالس.

٣. مكارم الأخلاق للطبرسي: ٢٦، بحار الأنوار ١٦: ٢٤١، مستدرك سفينة البحار ٢: ٣٤١.

ولا ننهى عن المنكر حتّى نجتنبه كلّه؟ فقال رسول الله ﷺ: «بل مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به، وانهوا عن المنكر وإن لم تجتنبوه كلّه»[١].

٨٨٩ـ أبو الدرداء، قال: «إنّي لآمر بالمعروف وما أفعله، ولكنّي أرجو من الله أن أُوجر عليه»[٢].

٨٩٠ـ الحسن: أنّه قيل له: فلان لايعظ، ويقول: أخاف أن أقول ما لا أفعل. قال: «وأيّنا يفعل ما يقول؟!»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٨٩١ـ الصادقون عليهم السلام: «مروا بالخير وإن لم تفعلوا»[٤].

٨٩٢ـ رسول الله ﷺ: أنّه قيل له: لا نأمر ولا ننهى إلّا بما عملنا به أو انتهينا عنه كلّه؟ قال: «لا، بل مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كلّه، وأنهوا عن المنكر وإن لم تنتهوا عنه كلّه»[٥].

الفصل الثالث

عاقبة الآمر بالمنكر والناهي عن المعروف

عن طريق أهل السنّة:

٨٩٣ـ أبو عبيدة بن الجرّاح، قال: قلت: يا رسول الله، أيّ الناس أشدّ عذاباً يوم

---

١. المعجم الصغير للطبراني ٢: ٧٨، تاريخ مدينة دمشق ٣٦: ٤٣٢، مجمع الزوائد ٧: ٢٧٧.
٢. كنز العمّال ٣: ٦٨٨ ح ٨٤٧١.
٣. فيض القدير ٥: ٦٦٦.
٤. فقه القرآن للراوندي ١: ٣٥٩.
٥. ميزان الحكمة ٣: ١٩٥.

القيامة؟ قال: «رجل قتل نبيّاً، أو رجل أمر بالمنكر ونهىٰ عن المعروف»[١].

٨٩٤قتادة، عن رجل من خثعم جاء الى رسول الله ﷺ وقال: أيّ الأعمال أبغض الى الله؟ قال: «الشرك بالله». قال: ثمَّ مه؟ قال: «قطيعة الرحم» قال:ثمَّ مه؟ قال: «الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف»[٢].

عن طريق الإماميّة:

٨٩٥طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «إنّ رجلاً من خثعم جاء الى رسول الله ﷺ وقال: أيّ الأعمال أبغض الى الله؟ فقال: الشرك بالله، قال: ثمّ ماذا؟ قال: قطيعة الرحم، قال: ثمّ ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف»[٣].

٨٩٦الحسين بن سعيد، عن فرات، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «ويل لمن يأمر بالمنكر، وينهى عن المعروف»[٤].

الفصل الرابع
أنّ جزاء المعروف بمثله

عن طريق أهل السنّة:

٨٩٧ابن عمر، عن النبيّ ﷺ في حديث قال: «ومن أتى عليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافونه فادعوا له، حتّى تعلموا أن قد كافأتموه»[٥].

---

١. جامع البيان ٣: ٢٩٤، الدرّ المنثور ٢: ١٣.
٢. مسند أبي يعلى ١٢: ٢٢٩ ح٦٨٣٩.
٣. الكافي ٢: ٢٩٠ ح٤ ،المحاسن ١: ٢٩٥.
٤. كتاب الزهد للحسين بن سعيد: ١٠٦ ح٢٠٩، وسائل الشيعة ١١: ٣٩٧ ح١٤.
٥. مسند أحمد ٢: ١٢٧. وانظر المصنَّف لعبد الرزّاق ١٠: ٤٣٦ ح١٩٦٢٢.

٨٩٨ـأُسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صنع اليه معروفاً فقال لفاعله: جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الثناء»[١].

٨٩٩جابر، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «من أولى معروفاً فلم يجد خيراً إلّا الثناء فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره»[٢].

٩٠٠وعنه، قال: قال النبيّ ﷺ: «من صنع اليه معروف فليجزه، فإن لم يجد ما يجزيه فليثن عليه، فإنّه إذا أثنى فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٩٠١ـزرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من صنع بمثل ما صنع اليه فإنّما كافأه، ومن أضعفه كان شكوراً، ومن شكر كان كريماً، ومن علم أنّ ما صنع إنّما صنع الى نفسه لم يستبط الناس في شكرهم، ولم يستزدهم في مودّتهم. ولا تلتمس من غيرك شكر ما آتيت الى نفسك ووقيت به عرضك، واعلم أنّ الطالب اليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك، فأكرم وجهك عن ردّه»[٤].

٩٠٢سيف بن عميرة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «ما أقلّ من شكر المعروف»[٥].

٩٠٣علي بن سالم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «آية في كتاب الله سبحانه»، قلت: ما هي؟ قال: «﴿**هَلْ جَزَاءُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ**﴾ جرت في المؤمن والكافر، والبرّ والفاجر، من صنع اليه معروف فعليه أن يكافئ به، وليست

---

١. سنن النسائي ٦: ٥٤ ح١٠٠٠٨.
٢. صحيح ابن حبّان ٨: ٢٠٤، موارد الظمآن للهيثمي: ٥٠٦، باب شكر المعروف.
٣. الأدب المفرد: ٥٥ ح٢١٥.
٤. الكافي ٤: ٢٨ ح١، وسائل الشيعة ١١: ٥٣٦ ح١.
٥. الكافي ٤: ٣٣ ح٢، وسائل الشيعة ١١: ٥٣٧ ح٢.

المكافأة أن يصنع كما صنع به، بل يرى مع فعله لذلك أنّ له فضل المبتدأ»[١].

٩٠٤ـ إبراهيم بن أبي البلاد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سألكم بالله فاعطوه، ومن آتاكم معروفاً فكافئوه، وإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا الله له، حتّى تظنّوا أنّكم قد كافيتموه»[٢].

٩٠٥ـ إسحاق بن ابراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ «كفاك بثنائك على أخيك إذا أسدى اليك معروفاً أن تقول له: جزاك الله خيراً، وإذا ذكر وليس هو في المجلس أن تقول: جزاه الله خيراً، فإذا أنت قد كافيته»[٣].

٩٠٦ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال: «لايزهدنّك في المعروف من لايشكره لك، فقد يشكرك عليه من لايستمتع بشيء منه، وقد يدرك من شكر الشاكر أكثر ممّا أضاع الكافر، والله يحبّ المحسنين»[٤].

٩٠٧ـ أحمد بن أبي عبدالله البرقي، يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «إنّ المؤمن مكفَّر، وذلك أنّ معروفه يصعد الى الله عزَّ وجلَّ، فلاينشر في الناس، والكافر مشكور، وذلك أنّ معروفه للناس ينتشر في الناس ولايصعد الى السماء»[٥].

٩٠٨ـ السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: يد الله عزَّ وجلَّ فوق رؤوس المكفَّرين ترفرف بالرحمة»[٦].

٩٠٩ـ الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ ابن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: «كان رسول ﷺ مكفَّراً

---

١. الزهد للحسين بن سعيد: ٣١ ح٧٨، وسائل الشيعة ١١: ٥٣٧ ح٣، والآية: ٦٠ من سورة الرحمن.
٢. الزهد للحسين بن سعيد: ٣١ ح٧٩، وسائل الشيعة ١١: ٥٣٧ ح٥.
٣. الزهد للحسين بن سعيد: ٣٣ ح٨٥، وسائل الشيعة ١١: ٥٣٧ ح٧.
٤. وسائل الشيعة ١١: ٥٣٧ ح٨.
٥. علل الشرائع ٢: ٥٦٠، الكافي ٢: ٢٥١، وسائل الشيعة ١١: ٥٣٨ ح٩.
٦. علل الشرائع ٢: ٥٦٠ ح٢، وسائل الشيعة ١١: ٥٣٨ ح١٠.

لايشكر معروفه، ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي، ومن كان أعظم من رسول الله ﷺ معروفاً على هذا الخلق؟! وكذلك نحن أهل البيت مكفَّرون لايشكر معروفنا، وخيار المؤمنين مكفَّرون لايشكر معروفهم»[١].

٩١٠ـ أبوجعفر البغدادي، عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لعن الله قاطعي سبيل المعروف». قيل: وما قاطعو سبيل المعروف؟ قال: «الرجل يصنع إليه المعروف، فيكفره، فيمتنع صاحبه من أن يصنع ذلك الى غيره»[٢].

٩١١ـ السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: من أتى إليه معروف فليكاف به، فإن عجز فليثن عليه، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة»[٣].

---

١. علل الشرائع ٢: ٥٦٠ ح٣، وسائل الشيعة ١١: ٥٣٨ ح١١.
٢. الكافي ٤: ٣٣ ح١، وسائل الشيعة ١١: ٥٣٩ ح١.
٣. الكافي ٤: ٣٣ ح٣، وسائل الشيعة ١١: ٥٣٩ ح٢.

الباب السابع عشر

ماورد بشأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأدعية

عن طريق أهل السنّة:

٩١٢ـعثمان بن أبي العاص وامرأة من قريش: أنّهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: «اللّهمّ، إنّي أستهديك لأرشد أمري، وأعوذ بك من شرّ نفسي»[١].

٩١٣ـزياد بن علاقة، عن عمّه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّهمّ، جنّبني منكرات الأعمال والأخلاق والأهواء والأدواء»[٢].

٩١٤ـأبوهريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللّهمّ، باعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب. اللّهمّ نقّني من الخطايا، كما ينقّىٰ الثوب الأبيض من الدنس»[٣].

٩١٥ـابن عمر، قال: كانت دعوات يحبّهنّ رسول الله ﷺ: «اللّهمّ،وفّقني لما تحبّ

---

١. موارد الظمآن للهيثمي: ٦٠١، كنز العمّال ٢: ٢٠٥ ح ٣٧٧٢.

٢. المستدرك للحاكم ١: ٥٣٢، نوادر الاصول ١: ٣٩٨، الأصل ٨٠. وقال في شرحه: فالكبائر منكرات الأعمال، وسوء الخلق من منكرات الأخلاق، وهو: الحقد، والحسد، والبخل، والشح، وما أشبهه. والزيغ منكرات الأهواء. والسل وذات الجنب والجذام وما اشبهه منكرات الأدواء. وهذه كلّها بوائق الدهر.

٣. كنز العمّال ٢: ٢١٠ ح ٣٨٠٣.

وترضى من القول والعمل والفعل والنيّة والهدىٰ، إنّك على كلّ شيء قدير»[١].

٩١٦ـعائشة، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «اللّهمّ، أعطني ما أحبّ واجعله خيراً، واصرف عنّي ما أكره، وحبِّب إليّ طاعتك، وكرِّه اليّ معصيتك»[٢].

٩١٧ـابن مسعود، عن النبيّ ﷺ في دعاء يقول: «اليك ربّي حبِّبني، وفي نفسي لك ربّي ذلِّلني، وفي أعين الناس عظِّمني، ومن سيء الأخلاق جنِّبني»[٣].

عن طريق الإماميّة:

٩١٨ـالإمام علي بن الحسين عليه السلام أنّه قال: «اللّهمّ، صلّ على محمّد وآله، ووفِّقنا في يومنا هذا وليلتنا هذه وفي جميع أيّامنا: لاستعمال الخير، وهجران الشرّ، وشكر النعم، واتّباع السنن، ومجانبة البدع، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر»[٤].

٩١٩ـوعنه عليه السلام، قال: «سيّدي، أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين»[٥].

٩٢٠ـالرضا عليه السلام، قال: «بنعمتك اللّهمّ تتمّ الصالحات يا معروفاً بالمعروف، يا من هو بالمعروف موصوف، أنلني من معروفك معروفاً تغنيني به عن معروف من سواك، برحمتك يا أرحم الراحمين»[٦].

٩٢١ـعليّ بن رئاب، عن العبد الصالح عليه السلام في دعاء له قال: «اللّهمّ، وجنِّبني في هذه السنة كلّ عمل أو قول أو فعل يباعدني منك، وأجلبني الى كلّ عمل أو قول أو فعل يقرِّبني منك في هذه السنة يا أرحم الراحمين، وامنعني من كلّ عمل أو قول أو

---

١. كتاب الدعاء للطبراني: ٤٢٨، كنز العمّال ٢: ٢٠٩ ح٣٧٩٧.
٢. كنز العمّال ٢: ٢٠٩ ح٣٧٩٦.
٣. المصدر السابق ٢: ١٩٢ ح ٣٧٠٤.
٤. الصحيفة السجادية: ٥١، الدعاء ٦.
٥. المصدر السابق: ٤٥٤.
٦. الأمالي للطوسي: ٣٦، الأمالي للمفيد: ٢٧٣ ح ٤، بحار الأنوار ٩١: ٢٨٣.

فعل يكون منّي أخاف ضرر عاقبته وأخاف مقتك إيّاي عليه، حذار أن تصرف وجهك الكريم عنّي، فاستوجب به نقصاً من حظّ لي عندك، يا رؤوف، يا رحيم. اللّهم، واجعلني في مستقبل سنتي هذه في حفظك وكلاتك وفي جوارك وفي كنفك، وجلِّلني ستر عافيتك، وهب لي كرامتك، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك. اللّهمّ، اجعلني تابعاً لصالح من مضى من أوليائك وألحقني بهم، واجعلني مسلماً لمن قال بالصدق عليك منهم. اللّهمّ، وأعوذ بك أن تحيط بي خطيئتي وظلمي واسرافي على نفسي واتّباعي لهواي واشتغالي بشهواتي، فيحول ذلك بيني وبين رحمتك ورضوانك، فأكون منسيّاً عندك متعرّضاً لسخطك ونقمتك. اللّهمّ، وفِّقني لكلّ عمل صالح ترضى به عنّي، وقرِّبني اليك زلفى»[1].

٩٢٢ـوعنه عليه السلام في دعاء عيد الأضحىٰ قال: «اللّهمّ، إنّي أعوذ بك من كلّ سوء زحزح بيني وبينك، أو باعد بيني وبينك، أو صرف به عنّي وجهك الكريم، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أن تحول خطيئتي وجرمي بيني وبينك. اللّهمّ وفِّقني لكلّ شيء يرضيك عنّي، يقرِّبني اليك»[2].

٩٢٣ـوعنه عليه السلام في دعاء آخر في أيام شهر رمضان ـ : «اللّهمّ، وفِّقني لعمل الأبرار، وجنِّبني فيه مرافقة الأشرار، وآوني برحمتك في دار القرار، بأُلوهيتك يا إله الأولين والآخرين»[3].

٩٢٤ـالإمام الحسين بن علي عليه السلام حين دعاه الوليد الى بيعة يزيد بعد أن صلّى عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «اللّهم، هذا قبر نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله، وأنا ابن بنت نبيّك. وقد حضرني من الأمر ما قد علمت. اللّهمّ، إنّي أحبّ المعروف، وأنكر المنكر، وأنا

---

١. الكافي ٤: ٧٣ ح ٢، تهذيب الأحكام ٣: ١٠٧ ح٢٦٦.

٢. إقبال الأعمال ٢: ٢٣٠.

٣. بحار الأنوار ٩٥: ٤٥.

أسألك ـ يا ذا الجلال والإكرام ـ بحقّ القبر ومن فيه إلَّا اخترت لي ما هو لك رضى، ولرسولك رضى»[١].

٩٢٥ـ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان يقول في دعائه: «اللّهمّ، حسِّن خلقي»، ويقول: «اللّهمّ، جنِّبني منكرات الأخلاق»[٢].

٩٢٦ـ الإمام علي بن الحسين عليه السلام في دعاء له، قال: «اللّهمّ، وفّقني لكلّ عمل صالح ترضاه عنّي ويقرِّبني اليك زلفى»[٣].

---

١. المصدر السابق ٤٤: ٣٢٧.

٢. المحجّة البيضاء ٤: ١١٩، سنن النبي صلى الله عليه وآله للطباطبائي: ١٢٧.

٣. الصحيفة السجادية: ٢٥٧.

الباب الثامن عشر

ما جاء في كتب التفسير

حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن طريق أهل السنّة:

٩٢٧ـ ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً... فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾، قال: «إنّ السبعين الذين اختارهم موسى من قومه إنّما أخذتهم الرجفة أنّهم لم يرضوا ولم ينهوا عن عبادة العجل»[١].

٩٢٨ـ وعنه في قوله: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[٢] قال: «حيث لم ينهوهم عن قولهم الإثم وأكلهم السحت»[٣].

٩٢٩ـ أبو العالية في قوله: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾، قال: «من دعا الى الإيمان ونهى عن عبادة الأوثان فقد أمر بالمعروف ونهى عن المنكر»[٤].

---

١. جامع البيان ٩: ١٠١ ح ١١٧٧٨، والآية: ١٥٥ من سورة الأعراف.

٢. المائدة: ٦٣. وتمام الآية: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ ٱلرَّبَّانِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

٣. الدرّ المنثور ٢: ٢٩٦.

٤. تفسير مجاهد ٢: ٥٠٤، الدرّ المنثور ٢: ٦٢، والآية: ١٧ من سورة لقمان.

٩٣٠ـابن عبّاس في قوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾، قال: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أمرهم أن يأمروا بلا إله إلّا الله»[١].

٩٣١ـإبراهيم في قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ قال: «يحلف الرجل أن لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر، ولا يصل رحمه»[٢].

٩٣٢ـمجاهد في قوله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ قال: «من أخلاق الناس وأعمالهم بغير تجسيس ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾، قال: بالمعروف»[٣].

٩٣٣ـابن عمر في قوله تعالى: ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾، قال: «ذلك إذا لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر»[٤].

٩٣٤ـوعنه في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾، قال: «إذا لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر»[٥].

٩٣٥ـأبو مالك في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾، قال: «رجل يأمر بمعروف، أو ينهى عن منكر»[٦].

عن طريق الإماميّة:

٩٣٦ـأبو بصير، قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ قلت: هذه نفسي أقيها، فكيف أقي أهلي؟ قال: «تأمرهم بما أمرهم الله به، وتنهاهم عمّا نهاهم الله عنه. فإن

---

١. الدرّ المنثور ١: ٨٥، والآية: ٨٣ من سورة البقرة.
٢. جامع البيان ٢: ٥٤٦، والآية: ٢٢٤ من سورة البقرة.
٣. الدرّ المنثور ٣: ١٥٣، والآية: ١٩٩ من سورة الأعراف.
٤. معاني القرآن للنحّاس ٥: ١٤٩، والآية: ٨٥ من سورة النمل.
٥. تفسير القرآن لعبدالرزاق ٣: ٨٥، والآية: ٨٢ من سورة النمل.
٦. الدرّ المنثور ٣: ٣٤٣، والآية: ٧٨ من سورة هود.

أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك قد قضيت ما عليك»[١].

٩٣٧ـ عليّ عليه السلام أنّه في قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ قال: «من المشقّة والأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٢].

٩٣٨ـ عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾، قال: «إنّ المراد بالآية: الرجل يقتل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٣].

٩٣٩ـ أبو حمزة الثمالي، قال: كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام، إذ أتاه رجلان من أهل البصرة، فقالا له: يابن رسول الله، إنّا نريد أن نسألك عن مسألة. فقال لهما: «سلا عمّا أجبتما» قال: أخبرنا عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ الى آخر الآيتين؟ قال: «نزلت فينا أهل البيت». قال أبو حمزة: فقلت: بأبي أنت وأُمّي، فمن الظالم لنفسه؟ قال: «من استوت حسناته وسيّئاته منّا أهل البيت فهو الظالم لنفسه». فقلت: فمن المقتصد منكم؟ قال: «العابد لله في الحالين حتّى يأتيه اليقين» فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: «من دعا والله الى سبيل ربّه، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، ولم يكن للمضلّين عضداً ولا للخائنين خصيماً، ولم يرض بحكم الفاسقين، إلّا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً»[٤].

٩٤٠ـ أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي

---

١. تفسير نور الثقلين ٥: ٣٧٢ ح ٢٠، والآية: ٦ من سورة التحريم.
٢. المصدر السابق ٤: ٢٠٧، والآية: ١٧ من سورة لقمان.
٣. المصدر نفسه ١: ٢٠٥، والآية: ٢٠٧ من سورة البقرة.
٤. المصدر نفسه ٤: ٣٦٣ ح ٨٤، والآية: ٣٢ من سورة فاطر.

﴿ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتَوُا ٱلزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ قال: «فهذه لآل محمّد ﷺ والمهدي وأصحابه، يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات الشقاة الحقّ، حتّى لايرى أين الظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر»[١].

١. تفسير نور الثقلين ٣: ٥٠٦، والآية: ٤١ من سورة الحج.

فهرس مصادر الكتاب

١ ـ ***الاحتجاج***: تأليف: أحمد بن علي الطبرسي، نشر: دار النعمان، النجف الأشرف.

٢ ـ ***الاختصاص***: تأليف: محمد بن محمد المفيد، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

٣ ـ ***الأدب المفرد***: تأليف: محمد بن اسماعيل البخاري، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٦هـ.

٤ ـ ***الأذكار النووية***: تأليف: النووي الدمشقي، نشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٥ ـ ***الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد***: تأليف: محمد بن محمد المفيد، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم.

٦ ـ ***الاستبصار فيما اختلف من الأخبار***: تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، نشر: دار الكتب الاسلامية، قم، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ.

٧ ـ ***الإصابة في تمييز الصحابة***: تأليف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، نشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الاولى، ١٣٢٨ق.

٨ ـ ***إقبال الأعمال***: تأليف: السيد ابن طاوس، نشر: مكتب الاعلام الاسلامي، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٤ق.

٩ ـ ***الأمالي***: تأليف: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي الصدوق، نشر: مؤسسة البعثة، الطبعة الاولى، ١٤١٧ق.

١٠ ـ ***الأمالي***: تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، نشر دار الثقافة، الطبعة الاولى، ١٤١٤ق.

١١ ـ ***الأمالي***: تأليف: محمد بن محمد المفيد، نشر مؤسسة النشر الاسلامي، قم.

١٢ ـ *أنساب الأشراف*: تأليف: أحمد بن يحيى البلاذري، نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الاولى ١٣٩٤ق.

١٣ ـ *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار* عليهم السلام: تأليف: محمد باقر المجلسي، نشر: مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ق.

١٤ ـ *بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد* صلى الله عليه وآله: تأليف: محمد بن الحسن الصفّار، نشر: مؤسسة الأعلمي، طهران، ١٤٠٤ق.

١٥ ـ *تاريخ بغداد أو مدينة السلام*: تأليف: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٧ق.

١٦ ـ *التاريخ الكبير*: تأليف: محمد اسماعيل بن ابراهيم البخاري، نشر: المكتبة الاسلامية، ديار بكر

١٧ ـ *تاريخ مدينة دمشق*: تأليف: ابن عساكر، نشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ق.

١٨ ـ *تاريخ اليعقوبي*: تأليف: أحمد بن أبي يعقوب، نشر: دار صادر، بيروت.

١٩ ـ *التبيان في تفسير القرآن*: تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ق.

٢٠ ـ *تحف العقول*: تأليف: الحسن بن عليّ الحرّاني، نشر: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ق.

٢١ ـ *تدريب الراوي*: تأليف: جلال الدين السيوطي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ق.

٢٢ ـ *تفسير عبدالرزاق*: تأليف: عبدالرزاق بن همام الصنعاني، نشر: مكتبة الرشد، الرياض.

٢٣ ـ *تفسير العيّاشي*: تأليف: محمد بن مسعود ابن عيّاش، نشر: المكتبة العلمية الاسلامية، طهران.

٢٤ ـ *تفسير القرآن العظيم*: تأليف: عبدالرحمان بن محمد ابن أبي حاتم، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩.

٢٥ ـ *تفسير القمّي*: تأليف عليّ بن إبراهيم القمّي، نشر: مؤسسة دار الكتاب، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ق.

٢٦ ـ *تفسير مجاهد*: تأليف: مجاهد بن جبر، نشر: مجمع البحوث الاسلامية، اسلام آباد(الباكستان).

٢٧ ـ *التفسير المنسوب الى الإمام العسكري* عليه السلام: نشر: مدرسة الإمام المهدي، قم، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ق.

٢٨ ـ *تهذيب الاحكام*: تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، نشر: دار الكتب الاسلامية، قم، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥ش.

٢٩ ـ *تهذيب الكمال*: تأليف: أبي الحجّاج يوسف المزي، نشر: مؤسسةالرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ق.

٣٠ ـ *التوحيد*: تأليف: محمد بن عليّ الصدوق، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

٣١ ـ *ثواب الأعمال وعقاب الأعمال*: تأليف: محمد بن علي الصدوق، منشورات: الرضي، قم، الطبعة الثانية، ١٣٦٨ش.

٣٢ ـ *جامع أحاديث الشيعة*: إعداد: اسماعيل المعزّي، طبع: مطبعة مهر، قم، ١٤١٣ق.

٣٣ ـ *جامع الأخبار*: تأليف: محمد بن محمدالسبزواري، نشر: مؤسسة آل‌البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٤ق.

٣٤ ـ *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*: تأليف: محمد بن جرير الطبري، نشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ق.

٣٥ ـ *الجامع الصغير*: تأليف: جلال الدين السيوطي، نشر: دار الفكر، بيروت.

٣٦ ـ *الخصال*: تأليف: محمد بن علي الصدوق، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم.

٣٧ ـ *الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور*: تأليف: جلال الدين السيوطي، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٣.

٣٨ ـ *دعائم الإسلام*: تأليف: القاضي النعمان المصري، نشر: دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٣ق.

٣٩ ـ *الدعوات الراوندية*: تأليف: سعيد بن هبة الله قطب الدين الراوندي، نشر: مدرسة الإمام المهدي، قم، الطبعة الاولى، ١٤٠٧ق.

٤٠ ـ *ذيل تاريخ بغداد*: تأليف: محمد بن محمود ابن النجار، نشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٧ق.

٤١ ـ ***رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)***: تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم، ١٤٠٤ ق.

٤٢ ـ ***سعد السعود***: تأليف: السيد ابن طاوس، نشر: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قم، الطبعة الاولى، ١٤٢٢ق.

٤٣ ـ ***سنن ابن ماجة***: تأليف: محمد بن يزيد القزويني، نشر: دار الفكر، بيروت.

٤٤ ـ ***سنن أبي داود***: تأليف: سليمان بن الأشعث السجستاني، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٠ق.

٤٥ ـ ***سنن الترمذي***: تأليف: محمد بن عيسى الترمذي، نشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣ق.

٤٦ ـ ***سنن الدار قطني***: تأليف: علي بن عمر الدار قطني، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٧ق.

٤٧ ـ ***سنن الدارمي***: تأليف: عبدالله بن بهرام الدارمي، طبع: مطبعة الاعتدال، دمشق.

٤٨ ـ ***السنن الكبرى***: تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، نشر: دار الفكر، بيروت.

٤٩ ـ ***سنن النسائي***: تأليف: أحمد بن شعيب النسائي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١١ق.

٥٠ ـ ***سير أعلام النبلاء***: تأليف: محمد بن أحمد الذهبي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣ق.

٥١ ـ ***شرح نهج البلاغة***: تأليف: ابن أبي الحديد المعتزلي، نشر: دار إحياء الكتب العربية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٣٧٨ق.

٥٢ ـ ***شعب الإيمان***: تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٠ق.

٥٣ ـ ***شواهد التنزيل***: تأليف: عبيدالله بن أحمد الحسكاني، نشر: مجمع إحياء الثقافة، طهران، الطبعة الاولى، ١٤١١ق.

٥٤ ـ ***صحيح ابن حبّان***: تأليف: محمد بن حبّان بن أحمد، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ق.

٥٥ ـ *صحيح ابن خزيمة*: تأليف: محمد بن اسحاق النيسابوري، نشر: المكتب الاسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٢ق.

٥٦ ـ *صحيح البخاري*: تأليف: محمد بن اسماعيل البخاري، نشر: دار الفكر، بيروت.

٥٧ ـ *صحيح مسلم*: تأليف: مسلم بن حجّاج النيسابوري، نشر: دار الفكر، بيروت.

٥٨ ـ *الصحيفة السجادية*: نشر: مؤسسة الامام المهدي، قم، الطبعة الاولى، ١٤١١ق.

٥٩ ـ *طبقات ابن سعد* تأليف: ابن سعد الزهري، نشر: دار صادر، بيروت.

٦٠ ـ *عدّة الداعي*: تأليف: ابن فهد الحليّ، نشر: مكتبة الوجداني، قم.

٦١ ـ *العظمة*: تأليف: عبدالله بن محمد الاصبهاني، نشر: دار العاصمة، الرياض، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ق.

٦٢ ـ *علل الشرائع*: تأليف: محمد بن عليّ الصدوق، نشر: المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥.

٦٣ ـ *عوالي اللئالي*: تأليف: محمد بن عليّ بن أبي جمهور الإحسائي، طبع مطبعة سيد الشهداء، قم، الطبعة الاولى، ١٤٠٣ق.

٦٤ ـ *عيون أخبار الرضا* عليه السلام: تأليف محمد بن عليّ الصدوق، نشر: مؤسسة الاعلمي بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٤ق.

٦٥ ـ *عيون الحكم والمواعظ*: تأليف: علي بن محمّد الليثي الواسطي، نشر: دار الحديث، قم، الطبعة الاولى.

٦٦ ـ *غرر الحكم*: تأليف عبدالواحد الآمدي التميمي، نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٧ق.

٦٧ ـ *الغيبة*: تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، نشر: مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، الطبعة الاولى، ١٤١١ق.

٦٨ ـ *فردوس الأخبار (الفردوس بمأثور الخطاب)*: تأليف: أبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي، نشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٦ق.

٦٩ ـ *فقه القرآن*: تأليف: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، نشر: مكتبة آية الله النجفي المرعشي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ق.

٧٠ ـ ***فيض القدير***: تأليف: محمد عبدالرؤوف المناوي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٥ق.

٧١ ـ ***الكافي***: تأليف: محمد بن يعقوب الكليني، نشر: دار الكتب الاسلامية، قم، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨ق.

٧٢ ـ ***الكامل***: تأليف: عبدالله بن عديّ، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ق.

٧٣ ـ ***كتاب الدعاء***: تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني.

٧٤ ـ ***كتاب الزهد***: تأليف: الحسين بن سعيد، نشر: المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٩ق.

٧٥ ـ ***كتاب الغيبة***: تأليف: محمد بن ابراهيم النعماني، نشر: مكتبة الصدوق، طهران.

٧٦ ـ ***كشف الخفاء***: تأليف: العجلوني، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ق.

٧٧ ـ ***كمال الدين وتمام النعمة***: تأليف: محمد بن علي الصدوق، نشر: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٠٥ق.

٧٨ ـ ***كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال***: تأليف: علي بن حسام الدين المتقي الهندي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩ق.

٧٩ ـ ***مجمع البيان***: تأليف: الفضل بن الحسن الطبرسي، نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٥ق.

٨٠ ـ ***مجمع الزوائد ومنبع الفوائد***: تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ق.

٨١ ـ ***المحاسن***: تأليف: أحمد بن محمد البرقي، نشر: دار الكتب الاسلامية، طهران.

٨٢ ـ ***المحجّة البيضاء***: تأليف: المولى محسن الفيض الكاشاني، نشر: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، الطبعة الثانية.

٨٣ ـ ***المحرّر الوجيز***: تأليف: عبدالحقّ بن غالب بن عطيّة، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٣ق.

٨٤ ـ ***مستدرك سفينة البحار***: تأليف: علي النمازي، نشر: مؤسسة النشر الاسلامي، قم.

٨٥ ـ ***المستدرك على الصحيحين***: تأليف: محمد بن محمد الحا كم النيسابوري، نشر: دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦ق.

٨٦ ـ ***مستدرك الوسائل***: تأليف: الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ق.

٨٧ ـ ***مسند أبي يعلى***: تأليف: أحمد بن عليّ التميمي، نشر: دار المأمون للتراث.

٨٨ ـ ***مسند أحمد***: تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٩ ـ ***مصباح الشريعة المنسوب الى الامام جعفر الصادق*** عليه السلام: نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٠ق.

٩٠ ـ ***المصنَّف في الأحاديث والآثار***: تأليف: ابن أبي شيبة، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ق.

٩١ ـ ***المصنَّف***: تأليف: عبدالرزّاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمان الاعظمي، منشورات: المجلس العلمي.

٩٢ ـ ***معاني الأخبار***: تأليف: محمد بن علي الصدوق، نشر: مكتبة الامام صاحب الزمان العامة، الكاظمية.

٩٣ ـ ***معاني القرآن***: تأليف: أبي جعفر النحّاس، نشر: مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ق.

٩٤ ـ ***المعجم الأوسط***: تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، نشر: دار الحرمين.

٩٥ ـ ***المعجم الصغير***: تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٦ ـ ***المعجم الكبير***: تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني: نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٧ ـ ***مكارم الأخلاق***: تأليف: الطبرسي، منشورات: الشريف الرضي، قم، الطبعة السادسة، ١٣٩٢ق.

٩٨ ـ ***منتخب مسند عبد بن حميد***: تأليف: أبي محمد عبد بن حميد، نشر: مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ق.

٩٩ ـ ***من لا يحضره الفقيه***: تأليف: محمد بن علي الصدوق، نشر: دار الكتب الاسلامية، قم، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨ق.

١٠٠ ـ *منية المريد:* تأليف: زين الدين بن علي الشهيد الثاني، نشر: مكتب الاعلام الاسلامي، قم، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ق.

١٠١ ـ *موارد الظمآن:* تأليف نور الدين عليّ الهيثمي، نشر: المكتبة المحمودية، المدينة المنورة.

١٠٢ ـ *الموطّأ:* تأليف: مالك بن أنس، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٦ق.

١٠٣ ـ *ميزان الحكمة:* تأليف محمد الري شهري، نشر: دار الحديث، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٦ق.

١٠٤ ـ *نوادر الأُصول في أحاديث الرسول:* تأليف: محمد بن عليّ الترمذي، نشر: دار الجيل، الطبعة الاولى، ١٩٩٢م.

١٠٥ ـ *نهج البلاغة:* جمع السيد الرضي، شرح: محمد عبده، نشر: دار المعرفة، بيروت.

١٠٦ ـ *وسائل الشيعة:* تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٤ق.

١٠٧ ـ *ينابيع المودّة:* تأليف سليمان بن ابراهيم القندوزي، نشر: دار الأسوة، الطبعة الاولى، ١٤١٦ق.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣

الباب الأول: فضلهما ومكانتهما في الإسلام ٧

الفصل الأول: أنّهما من فرائض الله وقوام الشريعة ٧

الفصل الثاني: أنّهما منهاج الأولياء ١٢

الفصل الثالث: أنّهما من تعاليم الأولياء ووصاياهم ١٦

الفصل الرابع: أنّهما من شرائط البيعة في الإسلام ١٨

الفصل الخامس: أنّهما سهمان من سهام الإسلام ٢٠

الفصل السادس: أنّهما من صفات خير أُمة أُخرجت للناس ٢٢

الفصل السابع: أنّهما من خير الكلام وأحسنه ٢٤

الفصل الثامن: أنّهما من خير الأعمال وأفضلها ٢٦

الفصل التاسع: أنّهما من أسباب النجاة في الآخرة ٢٨

الباب الثاني: آثار تركهما والتحذير منه ٣٣

الفصل الأول: خروج عن ذمّة الله ورسوله ٣٣

الفصل الثاني: زوال البركة وسلب النعمة ٣٤

الفصل الثالث: تسلّط الأشرار وعدم استجابة الدعاء ٣٥

الفصل الرابع: وقوع الاختلاف وإذاقة البعض بأس البعض ٣٩

الفصل الخامس: نزول العذاب على الخاصّة والعامّة ٤١
الباب الثالث: ذمّ التارك لهما وعظم إثمه ٥١
الباب الرابع: شرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٥٥
الفصل الأول: العلم بالمعروف فيأمر به والمنكر فينهىٰ عنه ٥٥
الفصل الثاني: احتمال التأثير وبلوغ الأثر ٥٧
الفصل الثالث: الإمكان والأمن من الضرر والأذىٰ ٦٠
الباب الخامس: مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٦٣
الفصل الأول: أنّ التغيير يبدأ باليد ثم باللسان ثم بالقلب ٦٣
الفصل الثاني: أنّ أدنى مراتب الإنكار بالقلب ٦٦
الفصل الثالث: أنّ كلمة حقّ عند سلطان جائر أعلى مراتب الأمر والنهي ٧١
الباب السادس: الموقف الصحيح تجاه صاحب المعصية ٧٥
الفصل الأوّل: إبراز الغضب وترك بسط الوجه له ٧٥
الفصل الثاني: الهجر والإعراض عن أهل المعاصي ٧٨
الفصل الثالث: ترك مجالسة الأشرار وأهل التهمة ٨٠
الفصل الرابع: ترك مصاحبة الفجّار وأصحاب الأهواء ٨٦
الفصل الخامس: البراءة من أهل البدع وترك تعظيمهم ٨٩
الفصل السادس: أنّه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق ٩٢
الباب السابع: صفات الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ٩٥
الفصل الأول: العمل بما يأمر به وينهىٰ عنه ٩٥
الفصل الثاني: الابتداء بالأهل والعيال ١٠١
الفصل الثالث: الصبر على الأذى والمشقّة ١٠٣
الفصل الرابع: حبّ المطيع وبغض العاصي ١٠٤
الباب الثامن: ما ينبغي تجنّبه من الصفات المذمومة والحذر منها ١١١

الفصل الأول: التجسّس ١١١
الفصل الثاني: التعيير والشماتة ١١٣
الفصل الثالث: إذاعة الفحشاء ١١٦
الفصل الرابع: السبّ واللعن ١١٨
الفصل الخامس: الجدال بالباطل والمراء ١١٩
الفصل السادس: النُصح في الملأ ١٢١
الفصل السابع: الخوف من لومة اللائم ١٢١
الباب التاسع: المسؤولون عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الناس ١٢٥
الفصل الأول: الأنبياء ١٢٥
الفصل الثاني: أهل البيت ١٣٣
الفصل الثالث: المهدي وأصحابه ١٣٧
الفصل الرابع: الأعلام من الصحابة ١٣٩
الفصل الخامس: العلماء والفقهاء ١٤١
الفصل السادس: الولاة والحكّام ١٤٧
الفصل السابع: المصلّون ١٤٨
الفصل الثامن: قرّاء القرآن ١٥٠
الباب العاشر: مصاديق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٥٣
الفصل الأول: الموعظة والتذكرة ١٥٣
الفصل الثاني: الإرشاد والإبلاغ ١٦٠
الفصل الثالث: النصيحة والتواصي ١٦٣
الفصل الرابع: إرشاد المستشير ١٦٧
الفصل الخامس: إظهار العلم ١٦٩
الفصل السادس: الدعوة إلى الإسلام ١٧١

الفصل السابع: الهداية إلى الحقّ ١٧٤
الفصل الثامن: إقامة السنن وإحياؤها ١٧٧
الفصل التاسع: تأديب الولد وتربيته ١٨١
الفصل العاشر: اصطناع المعروف ١٨٣
الباب الحادي عشر: مسمّيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٩١
الفصل الأول: الصلاة ١٩١
الفصل الثاني: الصدقة ١٩٢
الفصل الثالث: السداد ١٩٤
الباب الثاني عشر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في آخر الزمان ١٩٥
الفصل الأول: ترك الناس لهما وإهمالهم إيّاهما ١٩٥
الفصل الثاني: صيرورة المعروف منكراً والمنكر معروفاً ٢٠٠
الباب الثالث عشر: الآثار السيّئة للإفراط في الأمر والنهي ٢٠٥
الفصل الأول: اليأس وعدم الإيمان ٢٠٥
الفصل الثاني: حدوث الفتنة ٢١١
الباب الرابع عشر: أسباب ترك فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢١٣
الفصل الأول: حبّ الدنيا ٢١٣
الفصل الثاني: مخافة الناس ٢١٤
الفصل الثالث: خشية الملامة ٢١٥
الفصل الرابع: الضرر في المال والنفس ٢١٦
الفصل الخامس: الحياء ٢١٨
الفصل السادس: المداهنة وعدم المبالاة ٢١٨
الباب الخامس عشر: أسباب امتناع قبول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٢٣
الفصل الأول: الكبر ٢٢٣

الفصل الثاني: الجهل ٢٢٤
الفصل الثالث: اتّباع الهوى وأكل الحرام ٢٢٥
الباب السادس عشر: مايتعلّق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٢٧
الفصل الأول: من حقوق الطريق: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٢٧
الفصل الثاني: عدم توقّف الأمر والنهي على العمل بهما ٢٢٨
الفصل الثالث: عاقبة الآمر بالمنكر والناهي عن المعروف ٢٢٩
الفصل الرابع: أنّ جزاء المعروف بمثله ٢٣٠
الباب السابع عشر: ماورد بشأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأدعية ٢٣٥
الباب الثامن عشر: ماجاء في كتب التفسير حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٣٩
فهرس مصادر الكتاب ٢٤٣
فهرس الموضوعات ٢٥١